



هوشيار زيارى

العراق والأزمة السورية: موقف ثابت.. وسياسة متوازنة

عسكرة النزاع والتدخل الأجنبي، حفاظاً على وحدة سوريا وسلامة شعبها، والتأكيد على الالتزام بالقرارات الصادرة عن جامعة الدول العربية بهذا الشأن، ودعم مهمة المبعوث المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، ومساندة كافة الجهود الدولية الرامية للتوصل إلى حل سياسي بما فيها مؤتمر جنيف (١) والحث لعقد مؤتمر جنيف (٢) للسلام في سوريا المزمع عقده في أوائل عام ٢٠١٤.

وتماشياً مع هذا السياق، طرح العراق العديد من المبادرات كان آخرها مبادرة حكومته.

إن المتابع للمسار التاريخي لهذا الموقف يجد أن هذا الطرح ظل العنوان الأبرز في التوجّه والسلوك الحكومي سياسياً ودبلوماسياً، وهذا ما عبّرت عنه مواقف الحكومة العراقية ووزارة الخارجية، إدراكاً منهما أن الأزمة لا يمكن أن يتمّ استيعابها ومعالجة آثارها إلا من خلال هذا الطرح، وأي موقف آخر مغاير لذلك سوف يزيد الدمار والعنف والقتل، ويهدّد استقرار المنطقة عموماً.

إن ما دفعنا إلى كتابة هذه السطور، هو إدراكنا أن حقيقة الموقف العراقي ليس كما يُشاع عنه في بعض وسائل الإعلام أو حتى من قبل بعض أطراف المعارضة السورية، وإنما الحقيقة تنبع من الإيمان بالمصلحة الوطنية أولاً وأخيراً، ومن تأثير تداعيات انهيار الدولة السورية على النسيج الديمغرافي والطائفي على الأوضاع الداخلية القلقة في البلاد، خصوصاً أن العراق يستضيف الآن أكثر من ٢٣٠ ألف لاجئ سوري معظمهم في إقليم كردستان.

ولذا، نرى أن ما طرحناه في الأمس ولم يصدّقه البعض ولم يتمّ التعاطي معه، أصبح اليوم لغة متبناة من قبل المجتمع الدولي، ولكن للأسف تمّ إدراكها متأخراً جداً، وكانت النتيجة سقوط المزيد من الضحايا والدمار الذي طالوا سوريا في كل أرجائها، ونزوح ما يزيد على مليوني لاجئ حسب آخر الإحصاءات الدولية، وتحولت الأزمة إلى عنوان كبير لكارثة إنسانية ومجتمعية واقتصادية، بالإضافة إلى الأبعاد الأمنية التي سوف تترك آثارها السلبية على سوريا في المستقبل القريب والمتوسط.

تعدّدت المواقف تجاه الأزمة السورية منذ بدايتها قبل ما يقارب سنتين ونصف السنة وحتى الآن، بل إن بعض هذه المواقف تغيرت وتناقضت في أوقات مختلفة، ومرّد ذلك كله يرجع لحجم هذه الأزمة وخطورتها من ناحية، وكثرة التدخلات الإقليمية والدولية التي رافقتها منذ نشوبها وحتى الآن من ناحية أخرى.

وبين هذا وذاك، يتميز الموقف العراقي بالثبات الذي استند إلى عدة نقاط أساسية، أهمها:

- إن الحل للأزمة السورية يجب أن يكون بيد السوريين أنفسهم.

- رغم أن الأزمة السورية شأن داخلي، والعراق حريص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، بغض النظر عن طبيعتها ومواقفها، لكنها أصبحت ذات أبعاد إقليمية ودولية.

- إن الأزمة السورية أضحت متشعبة ومتداخلة وازدادت خطورتها ليس فقط على سوريا فحسب، وإنما على دول الجوار، وبالتالي فإن الأمر يحتاج إلى معالجة سياسية عقلانية.

- إن الحل العسكري لن يكون سبيلاً لإنهاء الأزمة بل معرقل لها، ولذلك لا يوجد سبيل سوى الحل السياسي السلمي الذي يدفع بكافة الأطراف إلى الحوار للخروج من المأزق.

- إدانة جريمة استخدام السلاح الكيميائي وتقديم مرتكبيه إلى العدالة، وإدانة الانتهاكات الشنيعة لحقوق الإنسان.

- إدانة الإرهاب والمجموعات الإرهابية ومكافحة شبكات الإرهاب عبر الحدود المشتركة.

- وقف دعم طرفي النزاع بالسلاح والعتاد.

وعلى هذا الأساس جاء الموقف العراقي منسجماً مع هذه النقاط ومركّزاً على الدعم الكامل للتطلعات والمطالب المشروعة للشعب السوري في الحرية والديمقراطية وحقه في رسم مستقبله عبر التداول والانتقال السلمي للسلطة، وإدانة أعمال العنف والقتل وإيقاف نزيف الدم، والتمسك بالحل السياسي والحوار الوطني ورفض

في هذا العدد

23 أوراق اعتماد

معاهدة الحظر الشامل

26 للتجارب النووية



بوادر الانفتاح
الدبلوماسي الإيراني
وانعكاساته
على العراق

30



سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية في بغداد:
العراق من الدول الأكثر نمواً

32 من الناحية الاقتصادية



في الطريق إلى روما:
العلاقات
العراقية - الإيطالية
فرص للاستثمار والحوار

36

العراق ومنظمة شنغهاي
46 للتعاون



الامتيازات
51 والحصانات الدبلوماسية

57 نظرة على لغتنا العربية

58 البذرة الحضارية

64 نوبل، البابا فرنسيس، العراق



العراق يشارك
في افتتاح
الدورة 68
للجمعية العامة
للأمم المتحدة

4



رئيس الوزراء يقوم بزيارة رسمية
إلى الولايات المتحدة

8



وزير الخارجية يترأس وفد العراق في لجنة
التنسيق الدبلوماسي والسياسي

10

لقاءات ونشاطات وزير الخارجية

12



العلاقات العراقية - التركية

16



وزير الخارجية يزور مملكة البحرين
ويفتتح المبنى الجديد
للسفارة العراقية

20

العراق ودول الجوار

السفير د. حسين العامري

رئيس الدائرة الصحفية وكالة



ودول الجوار التعايش بشكل إيجابي وبسلام؟ وهل يمكن لعلاقات الجوار هذه التي تشمل علاقات الدم والدين والإنسانية والمصلحة المشتركة أن توظف لخدمة شعوب المنطقة ولتتحول إلى علاقات ود وأخوة وصداقة لبناء الإنسان ورفاهيته؟

إن كل العوامل والمقومات متوفرة لتسهم في بناء علاقات إيجابية بين العراق والدول المجاورة وذلك من خلال إيجاد نوع من التعاون والتكامل الاقتصادي بين هذه البلدان، خصوصاً أن جميع العناصر متوفرة والحاجة فقط للإرادة السياسية والنية السليمة.

دعونا ننسى الخلافات ونؤمن بأن لكل دولة خياراتها وتوجهاتها، لذا علينا أن نحترم خصوصيات بلدان الجوار ونبدأ ببناء علاقات ودية وسليمة أساسها المصالح المشتركة لأن الجوار الجغرافي لهذه الدول حقيقة أزلية وقدرها أن تعيش معاً.

إذا، المطلوب هو التفكير بالمشاركات الإيجابية بين دول المنطقة من خلال وضع آليات وطرق للتعاون الدولي والتعايش كأصدقاء يكمل أحدهما الآخر، وأن يكون هاجس هذه الدول هو التكامل الاقتصادي من خلال الرغبة في العمل المشترك في كافة القطاعات الصناعية والزراعية واستغلال الأيدي العاملة الماهرة وغير الماهرة المتوفرة في هذه الدول، وهي أيضاً بحاجة إلى وضع خطط للتعاون في هذه المجالات ومجالات أخرى مثل الطرق والجسور والملاحة وإنتاج الطاقة.

كما إن هناك القناة الجافة التي يمكن إذا ما اكتملت أن تساهم في ربط دول الخليج بالدول الأوروبية بطريقة سهلة جداً توفر الوقت والكلفة من خلال نقل البضائع ومشتقات النفط وغيرها في القطارات من دون الحاجة إلى سلوك الطريق البحري والمرور بقناة السويس المكلفة في الوقت والمادة.

وكذلك يمكن مد أنابيب البترول والغاز بشكل مباشر إلى أوروبا، كما يمكن التعاون في إنتاج الطاقة البديلة (الطاقة الشمسية) حيث تعتبر دولة العراق ودول الخليج من أكبر مخازن الطاقة التي يمكن تسويقها إلى كافة الدول الأوروبية إن استغلت بشكل جيد.

إن مقومات العمل المشترك والتعاون مع دول الجوار لا تُعد ولا تحصى وهي كفيلة بأن تسخر لتكون خير حافظ وخير عامل على الاندماج وبناء علاقة تعتمد على الثقة المتبادلة. إن هذه العوامل إن استغلت بشكل جيد ستكون كفيلة ببناء علاقات متوازنة ودية مبنية على المصالح المشتركة في قطاعات كثيرة تكون خير ضمان لاستقرار المنطقة ورفاه شعوبها.

اتسمت طبيعة علاقة العراق مع دول الجوار وبسبب موقعه الحيوي وعلى مختلف مراحل التاريخ بالتذبذب بين الإيجابية والسلبية، وذلك تبعاً لعلاقاته بالدول الكبرى وخصوصاً بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١. فالتوتر في العلاقة مع سوريا كان واضحاً عام ١٩٥٥، وبعد تشكيل حلف بغداد وكذلك الحال مع تركيا وإيران كونهما عضوين في حلف الناتو (بغداد سابقاً) ولكنها عادت إلى طبيعتها إلى حد ما بعد الانقلابات الموالية للغرب.

ولقد ازداد توتر العلاقات بين العراق ومعظم دول الجوار في زمن النظام البائد بسبب الحماقات والتهديدات المستمرة التي ارتكبتها النظام السابق ضد جميع دول الجوار، مما انعكس سلباً على علاقات العراق مع جيرانه التي استمرت قلقة وغير مستقرة طوال حكم النظام.

إن استمرار توتر العلاقات لم يكن فقط بسبب عدم الاستقرار السياسي الداخلي بل كانت هناك أسباب خارجية أيضاً تكمن في أن دول الجوار لم تبذل جهداً للمساعدة في استقرار العراق خلال سنوات الحصار الذي فرض على العراق كنتيجة لمغامرات النظام السابق، حيث نرى أن جميع دول الجوار كانت تدرك أن ذلك سينعكس على شعب العراق المحاصر والممنوع من السفر إلى معظم هذه الدول باستثناء بعض الدول مثل إيران وسوريا والأردن، الأمر الذي أدى إلى تحسن نوعي في العلاقات بين هذه الدول والعراق وربما كنوع من رد الجميل على المواقف السابقة.

أضف إلى ذلك، أن بعض دول الجوار خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣، لم تبادر إلى ضبط حدودها ومنع تسلل بعض الجماعات الإرهابية إلى العراق، لا بل غضت الطرف عن عبورها إلى العراق لممارسة أعمالها الإرهابية.

إن الحقيقة المؤكدة تقول إن أية دولة لها حدود ثابتة ومثبتة بموجب معاهدات دولية ولا يمكنها تغيير مكانها وجيرانها من الدول الأخرى مهما كان سلوك هذه الدول غير مريح ومؤذ، وهي ليست حرة في اختيار جيرانها وإنما هي محكومة بالتعايش مع الجيران، ومن هنا أصبح لزاماً على دول الجوار التعامل مع هذا الواقع والتعايش بشكل إيجابي فيما بينها.

والسؤال الذي يطرح نفسه وبإلحاح هو: هل يمكن للعراق

العراق يشارك في افتتاح الدورة 68 للجمعية العامة للأمم المتحدة



نائب رئيس الجمهورية
د. خضير الخزاعي
مع وزير الخارجية.

إلى إبعاد شبح الحروب وويلاتها عن المنطقة وحل النزاعات بالطرق السلمية والاستفادة من موارد المنطقة في تحقيق التنمية المستدامة.

نشاطات ولقاءات الوفد العراقي خلال الدورة الثامنة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة

لقاءات السيد نائب رئيس الجمهورية أثناء الدورة 68 للجمعية العامة للأمم المتحدة:

● التقى السيد نائب رئيس الجمهورية الدكتور خضير الخزاعي ووزير الخارجية السيد هوشيار زيباري في نيويورك رئيس الجمهورية التركية السيد عبدالله غول ووزير الخارجية التركي السيد أحمد داوود أوغلو مساء يوم ٢٢ أيلول ٢٠١٣.

وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات بين البلدين الجارين وأهمية وضعها في مسارها الصحيح لما فيه المصالح المشتركة للبلدين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، كما جرى استعراض الزيارات القادمة للمسؤولين في كلا البلدين من أجل تهيئة الأجواء وإرساء علاقات صحيحة وقوية على أسس واضحة من شأنها أن تساهم في تعزيز العلاقات الثنائية وبما ينعكس إيجابياً على كلا البلدين والشعبين .

● كما التقى الوفد العراقي يوم ٢٥ أيلول ٢٠١٣، سمو أمير

شارك العراق في افتتاح الدورة 68 للجمعية العامة للأمم المتحدة التي عقدت في نيويورك بتاريخ ٢٤ أيلول ٢٠١٣، وأسهم في المناقشات التي دارت فيها بحضور رؤساء الدول والحكومات ووزراء الدول الأعضاء. وقد ترأس وفد العراق الدكتور خضير الخزاعي نائب رئيس الجمهورية، وضم في عضويته السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية والسيد محمد شياع السوداني وزير حقوق الإنسان ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية السيد نصير العاني، فضلاً عن وكيل وزارة الخارجية للعلاقات متعددة الأطراف وعدد من السفراء.

نائب رئيس الجمهورية يلقي كلمة العراق في الجمعية العامة

وقد ألقى نائب رئيس جمهورية العراق الدكتور خضير الخزاعي بتاريخ ٢٧ أيلول ٢٠١٣ كلمة العراق في الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثامنة والستين، وقد تضمنت الكلمة التطورات السياسية والاقتصادية التي يشهدها العراق مع التركيز على النمو الاقتصادي وتحسين الأوضاع المعاشية والصحية والتعليمية.

كما أشار سيادته في كلمته إلى التحديات التي يواجهها الشعب العراقي وفي مقدمتها مجابهة الأعمال الإرهابية والبناء على العملية السياسية القائمة وعلى الديمقراطية وصناديق الاقتراع، فضلاً عن ذلك، فقد عكست الكلمة مواقف العراق إزاء القضايا العربية والإقليمية، والدعوة



نائب رئيس الجمهورية
يلقي كلمة العراق.

ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح خالد الحمد الصباح على هامش اجتماعات الدورة الثامنة والستين للجمعية العامة يوم ٢٤ أيلول ٢٠١٣.

وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الأخوية بين البلدين في ضوء خروج العراق من أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وتفعيل اللجان المشتركة بين البلدين الشقيقين استناداً إلى قرارات اللجنة الوزارية المشتركة.

لقاءات وزير الخارجية على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة

● التقى السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية يوم ٢٢ أيلول ٢٠١٣ سمو الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات العراقية - السعودية في المجال السياسي والتجاري والاقتصادي وضرورة تفعيلها بالشكل الذي يساعد على تجاوز العقبات التي قد تعترض سبيلها وأهمية اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتسهيل التجارة البينية بين البلدين الشقيقين .

● والتقى الوزير بتاريخ ٢٤ أيلول ٢٠١٣، البارونة كاثرين آشتون المفوض الأعلى للسياسة والأمن في الاتحاد الأوروبي. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات بين العراق والاتحاد الأوروبي في ضوء اتفاق الشراكة والتعاون الموقع بين الجانبين والترتيبات المتعلقة بعقد الاجتماعات الفرعية

دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والوفد المرافق له. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين والسبل الكفيلة بتطويرها بما يخدم المصالح المشتركة لكلا البلدين والشعبين الشقيقين والأمم العربية والإسلامية.

● وفي التاريخ نفسه التقى السيد نائب رئيس الجمهورية ووزير الخارجية، السيد حسن روحاني رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية والوفد المرافق له وتم بحث علاقات التعاون بين كلا البلدين وأهمية تعزيزها في المجالات المختلفة بما يخدم المصالح المشتركة لكلا الشعبين ولما فيه منفعة دول المنطقة والعالم الإسلامي.

ومن جانب آخر، عبر الطرفان عن رغبتهما في أن تتمخض المفاوضات بين مجموعة الخمسة زائد واحد مع إيران عن تطور مهم في معالجة ملف إيران النووي مع التأكيد على حق إيران غير القابل للتصرف في الاستخدام السلمي للطاقة النووية.

● التقى نائب رئيس الجمهورية الدكتور خضير الخزاقي ووزير الخارجية السيد هوشيار زيباري صباح يوم الأربعاء ٢٥ أيلول ٢٠١٣ السيد سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي .

وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين الجانبين ولا سيما في المجال السياسي والاقتصادي والتعاون العسكري الفني، وعبر الجانبان عن ارتياحهما لتطور هذه العلاقات. كما تم التطرق الى المشاورات الجارية حالياً في مجلس الأمن بشأن الأوضاع في سوريا وبشكل خاص في ما يتعلق بتبني مجلس الأمن لقرار يتعلق بنزع الأسلحة الكيميائية في سوريا.

● والتقى نائب رئيس جمهورية العراق الدكتور خضير الخزاقي ووزير الخارجية السيد هوشيار زيباري يوم ٢٥ أيلول ٢٠١٣، بالسيد جوزيف بايدن نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين بما في ذلك التأكيد على أهمية تبادل الزيارات على مستوى كبار المسؤولين وعلى تفعيل اتفاق الإطار الاستراتيجي بين البلدين، والتعاون والتنسيق في مجال مكافحة الإرهاب.

هذا، وقد أكد الجانبان على ضرورة تعزيز التجربة الديمقراطية في العراق وعلى أهمية مصادقة مجلس النواب العراقي على القوانين التي تساهم في ترسيخ العملية السياسية ولا سيما تلك المتعلقة بالطاقة والانتخابات وتنظيم الأحزاب، ورحب السيد بايدن بمواقف العراق في تعزيز علاقاته مع دول الجوار وبشكل خاص التطور الكبير في العلاقة مع دولة الكويت ومعالجة المشاكل بينهما بما يخدم مصالح البلدين واستقرار المنطقة.

● التقى السيد نائب رئيس الجمهورية الدكتور خضير الخزاقي ووزير الخارجية السيد هوشيار زيباري برئيس وزراء دولة الكويت سمو الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح



وزير الخارجية في لقاء مع عدد من رجال الفكر والإعلام والسياسة في نيويورك.

- كما التقى في اليوم نفسه السيد جيفري فلتمان مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية والسيد أوسكار فرنانديز رئيس الدائرة السياسية في الأمانة العامة.
- وبدعوة من مجلس الشؤون الخارجية في نيويورك وبحضور عدد كبير من رجال السياسة والفكر والإعلام قدم وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري عرضاً عن تطورات الوضع الداخلي والعملية السياسية في العراق والتحضيرات الجارية لعقد الانتخابات التشريعية العامة في موعدها في العام القادم، فضلاً عن تطورات الأوضاع السياسية في المنطقة وبشكل خاص الوضع في سوريا وتأثيراته على العراق وعلى عموم المنطقة.
- والتقى وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري يوم ٢٠١٣/٩/٢٦ السيد أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.
- والتقى سيادته بالسيد جانوس مارتوني وزير خارجية هنغاريا، وجرى استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف مجالات التعاون، ولا سيما في مجال الزراعة وإدارة الموارد المائية.
- والتقى كذلك بوزير خارجية سنغافورة السيد شنغافو، وتم التباحث بشأن تطوير العلاقات التجارية والفنية بين البلدين وفي المقدمة منها تقوية التبادل التجاري بين العراق وسنغافورة.
- كما التقى أيضاً بوزير خارجية التشيك السيد يان كوهوت وزير خارجية التشيك، وتم استعراض العلاقات الجيدة القائمة بين البلدين وموقف جمهورية التشيك المساند للعراق في حربه على الإرهاب وتطوير العملية السياسية الديمقراطية في العراق.
- كما التقى السيد الوزير السيد خوزيه غارسيا مارغالو وزير خارجية إسبانيا، حيث أشار سيادته إلى الدور الذي لعبته إسبانيا في المشاركة في القوات متعددة الجنسيات في العراق وتنظيم إسبانيا للمؤتمر الأول للمناحين من أجل إعادة إعمار العراق في مدريد.

- المشكلة بموجب الاتفاق في كل من بغداد وبروكسل، وكذلك الإجراءات المتخذة لعقد اجتماع مجلس التعاون في الأشهر الثلاثة المقبلة من هذا العام. وقد عبر الجانبان عن ارتياحهما للتطور الحاصل في العلاقة بينهما وعن رغبتهما في تفعيل أحكام الاتفاق وتطبيقه عملياً. ومن جانب آخر طلب السيد الوزير من السيدة أشتون حث دول الاتحاد الأوروبي وتشجيعها على إعادة توطئ ساكني معسكر الحرية (ليبرتي) في دول الاتحاد في أقرب فرصة ممكنة.
- كما التقى في اليوم نفسه السيد لوانيس كاسوليدس وزير خارجية قبرص، والتقى بعده السيد بيتر مورير رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
- كما التقى كذلك نظيره المصري السيد نبيل فهمي وبحث معه العلاقات الثنائية بين البلدين والنظر في الوسائل الكفيلة بتعزيزها وبشكل خاص ما يتعلق بتنفيذ اللجنة الوزارية المشتركة وتبادل الزيارات لكلا الجانبين.
- وفي إطار تعزيز منظومة العمل العربي المشترك التقى في اليوم نفسه الدكتور نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية. وجرى خلال اللقاء التطرق إلى الإصلاح الهيكلي للجامعة ودور الأمين العام في ممارسة الصلاحيات المناطة به بموجب الميثاق في التعبير عن إرادة الدول العربية.
- والتقى يوم ٢٥ أيلول ٢٠١٣، في مقر الأمم المتحدة في نيويورك السيد محمد عبد العزيز وزير خارجية ليبيا، حيث قدم السيد عبد العزيز إيجازاً بتطورات الأوضاع في ليبيا في المجال الداخلي وبالأزمات ما يتعلق بالجهود المبذولة لتأمين الاستقرار والعدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية والحوار الوطني، كما تطرق اللقاء إلى العلاقات الثنائية بين البلدين وضرورة تطويرها.
- كما التقى في اليوم نفسه السيد عثمان جرادي وزير خارجية تونس وجرى خلال اللقاء التطرق إلى الأوضاع التي تشهدها تونس والمرحلة الانتقالية التي تمر بها. كما تم التأكيد على العلاقات التاريخية التي تربط البلدين الشقيقين.



وزير الخارجية
مع الأمين العام
للأمم المتحدة
بان كي مون.

الهدف، وحذر من أن الفشل في عقد هذا المؤتمر سيؤثر سلباً على صدقية معاهدة عدم الانتشار مما يعرض المنطقة إلى سباق التسلح وإلى توتر مستمر يعرض أمن المنطقة واستقرارها إلى خطر جسيم.

● وشارك معالي وزير الخارجية في الاجتماع الوزاري لحركة عدم الانحياز الذي انعقد بتاريخ ٢٧ أيلول ٢٠١٣، برئاسة الرئيس الإيراني السيد حسن روحاني باعتبار أن إيران هي التي تترأس حركة عدم الانحياز خلال هذه الفترة، حيث تم تبادل وجهات النظر في المسائل الخاصة بسيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي، ولا سيما ما يتعلق منها بتطبيق ميثاق الأمم المتحدة وتحقيق أهدافها في استقرار وتوازن العلاقات الدولية.

وعقدت اللجنة التحضيرية لمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية في ٢٧ أيلول ٢٠١٣، مؤتمرها الثامن في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، وقد شارك وزير الخارجية السيد هوشيار زيارتي في هذا المؤتمر باعتبار العراق عضواً في المعاهدة وأدلى ببيان أشار فيه إلى انضمام العراق إليها اعتباراً من ٢٦ أيلول ٢٠١٣، بعد مصادقة مجلس النواب العراقي عليها واقتراها بمصادقة رئاسة الدولة العراقية. ودعا الوزير إلى ضرورة بدء نفاذ هذه المعاهدة لكي تكسب قوة قانونية ملزمة إضافة إلى المسؤولية السياسية والأخلاقية المترتبة عليها، الأمر الذي يعزز من فاعلية النظام الشامل لنزع السلاح ويسهل إنشاء منطقة شرق أوسط خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى. هذا وقد استقبلت مصادقة العراق على المعاهدة وانضمامه إليها بترحاب كبير من الدول الأعضاء ومن الأمين العام للأمم المتحدة.

● وفي السياق نفسه التقى السيد وزير الخارجية بالسيد المار محمد ياروف وزير خارجية أذربيجان.

● والتقى كذلك نائب رئيس وزراء ووزير خارجية دولة الكويت الشقيقة الشيخ خالد الحمد الصباح وتباحث الجانبان في مسألة تنفيذ الالتزامات التي تم الاتفاق عليها في اجتماع اللجنة الوزارية المشتركة وفي مقدمتها عقد الاجتماعات الفنية المشتركة وتنفيذ الإجراءات العملية واستثمارها لصالح الشعبين العراقي والكويتي.

كما التقى بتاريخ ٢٦/٩/٢٠١٣ وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية السيد أنور محمد قرقاش.

● والتقى أيضاً بوزير خارجية أستراليا السيدة جولي بيثوب، وأكد الجانبان خلال اللقاء على الرغبة المشتركة في تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين والاستفادة من الخبرات التي تمتلكها أستراليا في إعادة إعمار العراق ولا سيما في مجالات الزراعة والتعليم العالي وإدارة الموارد المائية.

● من جانب آخر التقى السيد الوزير السيد اليستر بيرت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية.

● كما التقى وزير الخارجية السيد هوشيار زيارتي يوم ٢٨ أيلول ٢٠١٣، السيد جيدو فيسترفيله وزير خارجية ألمانيا. والتقى يوم ٢٨ أيلول ٢٠١٣، السيد بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة في نيويورك. استعرض الجانبان علاقات العراق والأمم المتحدة وما يمكن أن تقدمه بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في العراق (اليونامي) من دعم ومساعدة إسناداً إلى الولاية المناطة بها.

وزير الخارجية يشارك

في سلسلة اجتماعات عالية المستوى

● شارك وزير الخارجية السيد هوشيار زيارتي بعد ظهر يوم ٢٣ أيلول ٢٠١٣ في الاجتماع الوزاري العربي لوزراء خارجية جامعة الدول العربية الذي يعقد سنوياً على هامش اجتماعات الجمعية العامة.

وجرى خلال الاجتماع بحث تطورات الأوضاع في سوريا وآخر مداولات مجلس الأمن بشأن استخدام الأسلحة الكيميائية بما في ذلك التفاهم الأمريكي - الروسي حول نزاعها ومستجدات عقد اجتماع جنيف (٢)، وبحث السادة الوزراء الأوضاع في فلسطين المحتلة وآخر التطورات في ما يتعلق بسير المفاوضات الجارية حالياً بين الإسرائيليين والفلسطينيين مع التأكيد على أهمية وقف الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة.

● كما شارك يوم ٢٦/٩/٢٠١٣ باجتماع الجمعية العامة رفيع المستوى المعني بنزع السلاح النووي.

وقد ألقى السيد الوزير بياناً بهذه المناسبة أكد فيه التزام العراق بأحكام معاهدة عدم الانتشار النووي استناداً إلى دستور العراق، ودعا إلى إنشاء منطقة شرق أوسط خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى، وحث المجتمع الدولي على عقد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بهذا

رئيس الوزراء السيد نوري كامل المالكي يقوم بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية



الرئيس باراك أوباما
مع دولة رئيس الوزراء.

على الحل السلمي. كما طالب بدور عراقي مشابه في ما يخص الملف النووي الإيراني وكيفية التوصل إلى حل سلمي يحقق رغبة إيران في أن يكون لها برنامج نووي سلمي ورغبة الغرب في عدم التوجه نحو السلاح النووي.

وأكد رئيس الوزراء استعداد العراق للمساعدة في كلا القضيتين بما يحقق المصلحة الوطنية العراقية، إضافة إلى أنه يجنب المنطقة المزيد من الاضطراب والحروب. واتفق الزعيمان على ضرورة تدعيم تيار الاعتدال في المنطقة لمواجهة التطرف والدول الداعمة له.

وكان رئيس الوزراء قد عقد قبل ذلك اجتماعاً مطولاً مع نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن في مقر إقامته في واشنطن، وأكد الجانبان على ضرورة العمل لتطوير التعاون والتنسيق بين البلدين بما يعزز أواصر الصداقة والشراكة بينهما، واتفقا على أن علاقات التعاون والتقارب بين العراق والولايات المتحدة تعد أمراً لا غنى عنه من أجل استتباب الأمن والاستقرار في المنطقة وتعزيز فرص السلام فيها.

وأكد رئيس الوزراء أن المضي في تطبيق اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين الجانبين سيعزز الشراكة ويحقق مصلحة البلدين والمنطقة، وأضاف إن تلاحم العراقيين ودعمهم لخطط الحكومة والعمليات العسكرية الجارية ضد القاعدة والجماعات الإرهابية أعاد الثقة للعراقيين وجعلهم أقدر على تخطي الصعاب ومواجهة الأعاصير التي تعصف بالمنطقة، مشيراً إلى الأحداث الجارية بالمنطقة وانعكاساتها على الأوضاع في العراق.

كما التقى في ١ تشرين الثاني ٢٠١٣ بوزير الدفاع وعدد من الباحثين والمحللين السياسيين،

وصل دولة رئيس الوزراء نوري كامل المالكي إلى العاصمة الأمريكية واشنطن على رأس وفد ضم وزير الخارجية هوشيار زيباري ووزير الدفاع وكالة السيد سعدون الدليمي وعدد من أعضاء مجلس النواب والمستشارين.

وعقد دولة رئيس الوزراء والوفد المرافق له في ٢ تشرين الثاني ٢٠١٣ اجتماعاً مطولاً ومعمقاً مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما ونائبه السيد جو بايدن ووزير الخارجية جون كيري ومستشار الأمن القومي وكبار المسؤولين في البيت الأبيض والمختصين بالملف العراقي. وتناولت المناقشات مختلف جوانب العلاقات الثنائية وسبل تطويرها على أساس اتفاقية الإطار الاستراتيجي وكذلك آخر التطورات في الوضع الإقليمي ودور العراق في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليميين. وأكد الجانبان ضرورة تعزيز التعاون والتنسيق بين الجانبين لمواجهة التحديات المختلفة.

وجدد الرئيس الأمريكي تعهد الولايات المتحدة بدعم العراق وتعزيز أواصر الصداقة بين البلدين في جميع المجالات، وقال الرئيس أوباما إن الولايات المتحدة تشدد على التزامها بتطبيق اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي وضعت قاعدة صلبة لعلاقات الصداقة بينهما.

وأكد الزعيمان التزامهما بدحر الإرهاب واعتبار ذلك هدفاً مشتركاً لهما، فيما دعا دولة رئيس الوزراء إلى التسريع في عملية تسليم الجيش العراقي ما يحتاجه من أسلحة ومعدات لدحر الإرهاب وتنظيم القاعدة، وأكد الرئيس أوباما بأنه أوعز إلى الفريق المختص بضرورة تلبية حاجات العراق في هذا المجال، ورحب الرئيس أوباما بتطور علاقات العراق مع دول العالم سيما دول الجوار، وطلب من دولة رئيس الوزراء أن يساهم في إقناع السوريين بالتوجه نحو الحوار وتشجيعهم



رئيس الوزراء
مع نائب الرئيس الأمريكي
جو بايدن.

وأشار سيادته إلى أن الاستراتيجية التي تتبعها الحكومة في مواجهة الإرهاب، تعتمد سياسة الحشد الشعبي وتفعيل الجهد الاستخباري، حيث إن جميع العشائر العراقية قد انتفضت على القاعدة ووقفت إلى جانب القوات المسلحة في مواجهة المجاميع الإرهابية والقضاء عليها.

وأكد رئيس الوزراء أن العراق يجد أن ملاحقة قوى الإرهاب وخوض حرب عالمية ثالثة سيساهم في الحد من عمليات القتل وإزهاق الأرواح التي تعمد القاعدة والتنظيمات الإرهابية الأخرى على تنفيذها بالعراق وباقي دول العالم، مشدداً على رغبة العراق في احتضان مؤتمر عالمي ضد الإرهاب باعتباره الدولة الأولى التي واجهته بشكل كبير.

وفي معرض رده على عدد من الأسئلة المتعلقة بالعراق ومحيطه الإقليمي فضلاً عن الأحداث الجارية في سوريا أكد سيادته أن العراق مع الشعب السوري في مطالبه بالديمقراطية، محذراً من احتمال انتصار المنظمات الإرهابية في سوريا من إخلال استفادتها من الأجواء والتناقض الإقليمي والدولي. وقال السيد رئيس الوزراء إن العراق يقف بشكل محاييد من جميع الأطراف في سوريا وإن الحكومة لا تدعم الحكومة السورية ولا المعارضة، وإنما تدعم خيارات الشعب السوري وتطلعاته إلى الديمقراطية والسلام. وحول تأثير علاقات العراق المتطورة مع إيران على علاقاته بدول عربية عدة ومنها مصر، أوضح سيادته أن السياسة العراقية الحالية قائمة على أساس الانفتاح على جميع دول المنطقة والعالم وتجنب الخلافات مع أية دولة. وأكد رفض العراق إقامة علاقة جيدة مع أي دولة على حساب تخريب علاقاته مع دولة أخرى.

وأكد رئيس الوزراء أن طبيعة التحديات التي يواجهها العراق والمنطقة تتطلب مستوى أعلى من التعاون والتنسيق بين البلدين. وأضاف إن العراق يتبع استراتيجية متكاملة للقضاء على الإرهاب لإبعاد خطره عن العراقيين الذين يتوحدون في مواجهة الإرهاب لأنه يشمل الجميع في استهدافاته.

من جهته، أكد وزير الدفاع الأمريكي أن الولايات المتحدة على علم تام بما يحتاجه العراق في مواجهة الإرهاب داعياً إلى زيادة التعاون والتنسيق لإلحاق الهزيمة بالقاعدة، فيما رحب الجنرال ديمبسي بوضع استراتيجية شاملة لدرء الإرهاب وتنظيم القاعدة، وتعهد بدعم الولايات المتحدة لهذه الاستراتيجية.

البيان الختامي المشترك لزيارة رئيس الوزراء إلى الولايات المتحدة

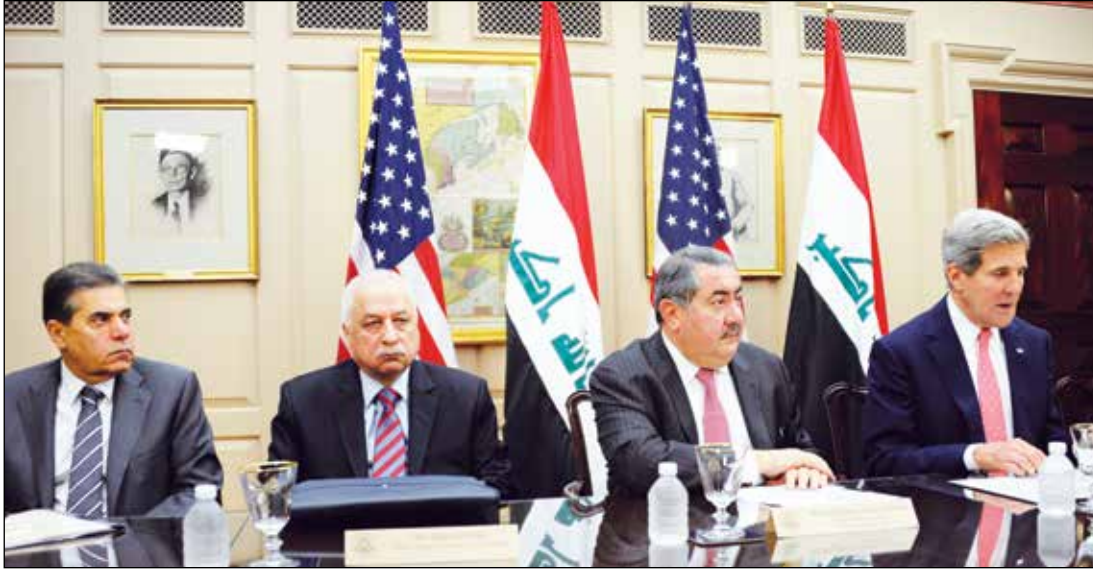
في لقاءهما بالبيت الأبيض، أعاد الرئيس أوباما ورئيس الوزراء نوري المالكي التأكيد على الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية العراق، وتعهداً بالدفع قدماً بالاهتمامات المشتركة لدعم الاستقرار والأمن والازدهار في العراق والشرق الأوسط، وناقشا أيضاً التزامهما المشترك بتعزيز التعاون بموجب اتفاق الإطار الاستراتيجي.

وأشار الطرفان إلى مرور ما يقرب من العامين على انسحاب القوات الأمريكية من العراق نهائياً، ودخول الولايات المتحدة والعراق مرحلة جديدة في علاقتهما، التي تقوم على الاحترام المتبادل والالتزام المشترك ببناء شراكة استراتيجية بين دولتين ذات سيادة. وتذكر الزعيمان آلاف الأمريكيين والعراقيين الذين ضحوا بحياتهم في حربنا المشتركة ضد الإرهاب والتطرف في العراق، وجدد الرئيس أوباما ورئيس الوزراء المالكي عزمهما على تكريم ذكرى وتضحية هؤلاء الذين قتلوا من خلال تعزيز شراكتنا الاستراتيجية المشتركة طويلة المدى في المجالات التي يغطيها اتفاق الإطار الاستراتيجي، بما في ذلك مجالات الأمن والدبلوماسية والتجارة والتعليم والطاقة والثقافة والعلوم والعدل.

رئيس الوزراء نوري كامل المالكي يلقي كلمة في معهد السلام الأمريكي في واشنطن

في ٢١ تشرين الأول ٢٠١٣، ألقى رئيس الوزراء السيد نوري كامل المالكي في معهد السلام الأمريكي بواشنطن كلمة أكد فيها أن العراق يواجه حرباً شرسة ضد قوى الإرهاب التي تحاول النيل من العملية الديمقراطية والنجاحات التي تحققت خلال السنوات القليلة.

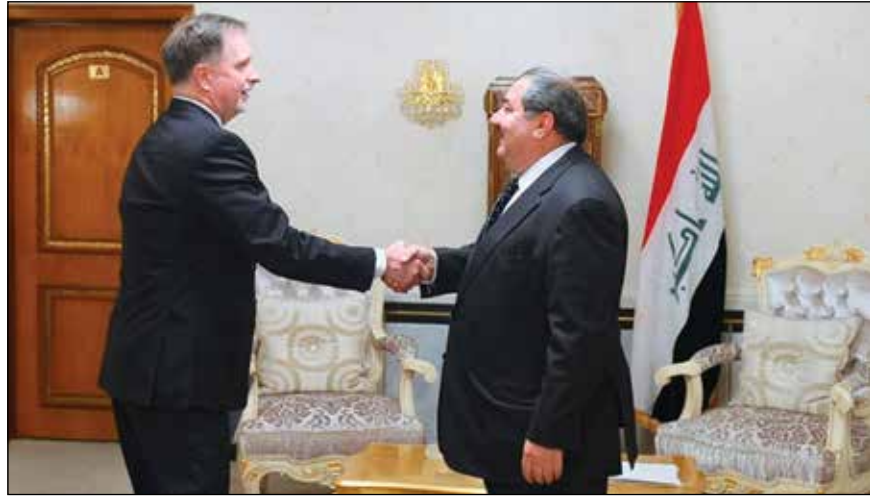
وقال: إن القاعدة تستهدف العراقيين جميعاً ولا تفرق بين مكون وآخر، وهدفها هو إحلال الخراب بدلاً من البناء والعمران، وإنها كالعاصفة التي تحمل الأوساخ وتريد نشرها في المجتمع.



وزير الخارجية
مع نظيره الأمريكي وإلى يمينه
المستشار القانوني لرئيس الوزراء
ووكيل الوزارة
محمد جواد الدوركي.

وزير الخارجية يترأس وفد العراق في اللجنة التنسيقية السياسية والدبلوماسية المشتركة بين العراق والولايات المتحدة

وصل وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري على رأس وفد رفيع المستوى في زيارة رسمية إلى العاصمة الأمريكية واشنطن مساء يوم الثلاثاء ١٢ آب ٢٠١٣ استغرقت عدة أيام وترأس يوم ١٥ آب ٢٠١٣ وفد العراق في أعمال اجتماعات الجولة الرابعة للجنة التنسيقية السياسية والدبلوماسية المشتركة المنبثقة عن اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين كل من العراق والولايات المتحدة الأمريكية، والذي ترأسها من الجانب الأمريكي مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى السيدة اليزابيث جونز. وصدر عن الاجتماع بيان مشترك، أكد فيه الجانبان عمق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين وأهمية مواصلة وتعزيز سبل التعاون في شتى الميادين في ضوء تطورات الأحداث التي تشهدها المنطقة. كما رحب الجانب الأمريكي بإيفاء العراق بالتزاماته المتعلقة بأحكام الفصل السابع واتخاذ خطوات مهمة ساهمت بشكل كبير في إحراز تقدم في علاقته مع الكويت وغيرها من دول الجوار والتي تطلبت جهوداً دبلوماسية استثنائية، وأكد دعمه الكبير لجهود العراق في سبيل تعزيز وتعميق الحوار مع دول المنطقة. وتطرق الجانبان إلى الجهود الدولية لمعالجة الأزمة السورية وبحثاً آفاق التعاون وخاصة ما يتعلق منها بالجانب الإنساني من الأزمة وحماية الحدود لمنع تسلل الإرهابيين إلى العراق، وأكدوا حرصهما على مواصلة التعاون الأمني وفقاً لمذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين عام ٢٠١٢ خلال اجتماع لجنة الأمن والدفاع



وزير الخارجية يبحث مع السفير الأمريكي العلاقات العراقية - الأمريكية

استقبل وزير الخارجية يوم ١١ آب ٢٠١٣، في مقر ديوان الوزارة السيد روبرت ستيفن بيكروفت سفير الولايات المتحدة الأمريكية في العراق. وجرى خلال اللقاء بحث التحضيرات والاستعدادات الجارية لعقد اجتماع لجنة التنسيق المشتركة العراقية - الأمريكية للشؤون السياسية والدبلوماسية التي من المزمع عقدها في واشنطن في أواسط شهر آب، وهذه اللجنة هي إحدى اللجان المنبثقة عن اتفاقية الإطار الاستراتيجي.



وزير الخارجية
مع رئيس
هيئة الأركان الأمريكية
وسفير العراق
في واشنطن.

سياسية وتحولاً نحو الديمقراطية بعد عقود طويلة من الحكم الديكتاتوري، كما أشار إلى الأزمة في سوريا وتأثير العنف الدائر فيها على العراق والمنطقة، وتطرق إلى موقف العراق الحيادي والمستقل من الأزمة منذ بدايتها وعدم تأييده لعسكرة النزاع وأنه لا يؤيد ولا يشجع ذهاب المتطوعين إلى القتال في سوريا.

وتحدث الوزير زبياري عن أهداف الزيارة إلى واشنطن التي تتضمن حضور اجتماعات لجنة التنسيق المشتركة السياسية والدبلوماسية المنبثقة عن اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين البلدين، وكذلك رغبة العراق في مواصلة وتعزيز سبل التعاون السياسي والأمني مع الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم القاعدة والتنظيمات الإرهابية لما يشكل ذلك من تهديد للعراق والمنطقة والعالم.

وأشار الوزير إلى أن العراق يشهد تقدماً سياسياً واقتصادياً ودبلوماسياً وهو يسير نحو بناء نظام ديمقراطي متعدد الأعراق والأديان وأن الاختلافات في الآراء السياسية إنما هي جزء من النظام الديمقراطي كما هو الحال مع بقية الأنظمة الديمقراطية المتقدمة في العالم، مبيناً أن جميع الأطراف السياسية في العراق متفقة على أن تكون الانتخابات وسيلة للمشاركة في السلطة والتداول السلمي لها.

وقد وجه الحاضرون في ختام الكلمة أسئلة أجاب الوزير عليها بإسهاب. وقد حضر الندوة عدد كبير من السياسيين والدبلوماسيين وممثلو مراكز الأبحاث ووسائل الإعلام والمهتمون بشؤون العراق والشرق الأوسط.

المشتركة. كما أشاد الجانب الأمريكي بانتخابات مجالس المحافظات التي جرت في وقت سابق من هذا العام وتعهد بمواصلة تقديمه الدعم الكامل لإجراء الانتخابات الوطنية المقررة في العام القادم.

وأجرى الوزير عدداً من الفعاليات واللقاءات مع المسؤولين في الحكومة الأمريكية بحث خلالها سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين والتعاون الأمني والسياسي بين البلدين، إضافة إلى تطورات الأوضاع في سوريا وجهود عقد مؤتمر جنيف (٢) الرامي إلى إيجاد حل سلمي للأزمة هناك، ومنها:

لقاؤه يوم ١٤ آب ٢٠١٣ بنائب مستشار الأمن الوطني السيد توني بلنكن في البيت الأبيض.

لقاؤه يوم ١٥ آب ٢٠١٣، نظيره الأمريكي السيد جون كيري في مقر وزارة الخارجية الأمريكية. وتم بحث السبل الكفيلة بتطبيق اتفاقية الإطار الاستراتيجي في ضوء اجتماعات لجنة التنسيق الدبلوماسية والسياسي المشتركة بينهما، كما تناولوا المشاورات والتحضيرات الدولية والإقليمية الجارية لعقد مؤتمر جنيف (٢) للسلام، كما تم التطرق إلى التطورات والتحديات السياسية التي تشهدها المنطقة. وعبر السيد كيري عن التزام الولايات المتحدة بدعم العملية السياسية الجارية في العراق ومساندته بكل الوسائل في الحرب على الإرهاب والعمل على أن تكون الانتخابات التشريعية القادمة في العراق مرحلة مهمة على طريق تقدم العراق وتطوره في بناء الديمقراطية والنمو الاقتصادي وتعزيز قدراته للعب دور إقليمي على مستوى المنطقة.

لقاؤه رئيس هيئة الأركان الأمريكية مارتن ديمبسي يوم ١٦ آب ٢٠١٣، بحثاً خلاله علاقات التعاون العسكري والأمني بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية وفق اتفاقية الإطار الاستراتيجي، كما بحث الجانبان تطورات الأوضاع الأمنية في البلاد والأوضاع المتفاقمة والمتأزمة في عموم منطقة الشرق الأوسط، وأكد الجانبان على أهمية الحوار والتواصل بين البلدين لمكافحة الإرهاب والتطرف.

وقد استضاف مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية يوم ١٦ آب ٢٠١٣ وزير الخارجية هوشيار زبياري والوفد المرافق في ندوة بعنوان (رؤية من العراق والمنطقة) ألقى الوزير خلالها كلمة تناول فيها الأوضاع السياسية التي يمر بها العراق والمنطقة ورؤية العراق في ما يخص العديد من القضايا الإقليمية والدولية.

وأشار الوزير في كلمته إلى التحديات التي تواجه العراق في الوقت الراهن كونه أول بلد في المنطقة شهد تغييرات

لقاءات ونشاطات وزير الخارجية

● استقبل وزير الخارجية هوشيار زيباري يوم ٢١ آب ٢٠١٣، السيد كمال كليشدار أوغلو رئيس حزب الشعب الجمهوري التركي والوفد المرافق له الذي يضم شخصيات سياسية وبرلمانية واقتصادية رفيعة المستوى. جرى خلال اللقاء استعراض العلاقات العراقية - التركية، وأكد الوزير على أهمية تصحيح هذه العلاقات والعمل سوية على حل القضايا العالقة كافة من أجل خدمة مصالح الشعبين على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

● كما استقبل يوم ٢٧ آب ٢٠١٣، في مقر ديوان الوزارة السيد أنطونيو غوتيريس المفوض السامي لشؤون اللاجئين والسيدة أرثرين كوزين المدير التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي والوفد المرافق لهما. وجرى خلال اللقاء بحث أوضاع اللاجئين السوريين في العراق وإجراءات الحكومة العراقية في تقديم المساعدة وتوفير الاحتياجات الضرورية لهم، وكيفية تحسين ظروفهم الإنسانية الصعبة وأهمية التعاون والتنسيق مع الوكالتين الدوليتين.

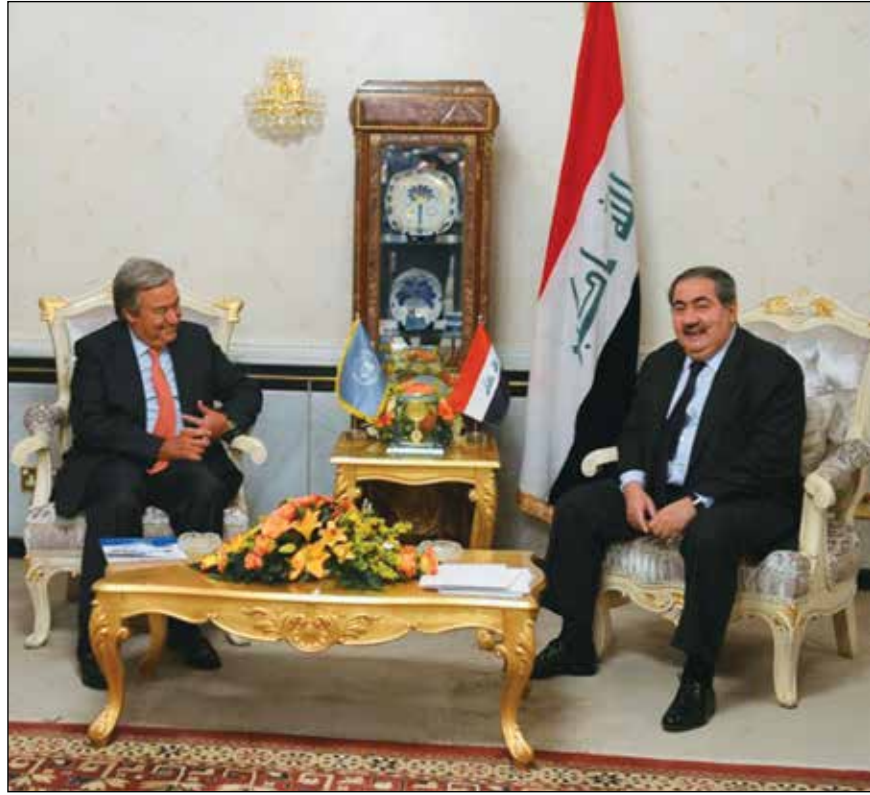
● والتقى يوم ٢٨ آب ٢٠١٣، في مقر ديوان الوزارة السيد سايمون كوليز سفير المملكة المتحدة المعتمد لدى العراق.

● كما التقى يوم ٢٨ آب ٢٠١٣، في مقر ديوان الوزارة السيد عبدالله إبراهيم الشحي سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى العراق. وجرى خلال اللقاء بحث القضايا المشتركة في العلاقات العراقية - الإماراتية والسبل الكفيلة بتطويرها ودعمها سياسياً واقتصادياً.

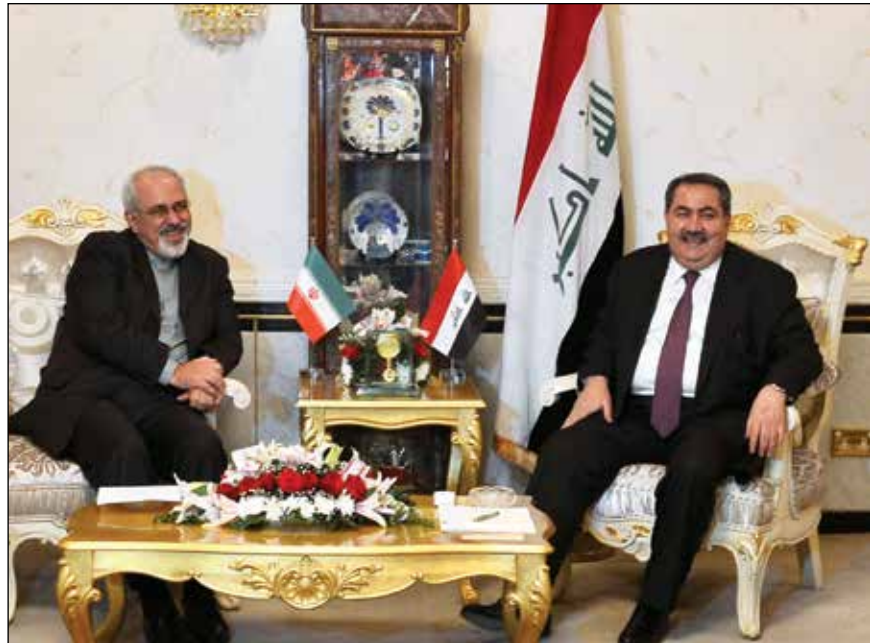
● والتقى يوم ٢ أيلول ٢٠١٣، نظيره المصري السيد نبيل فهمي في مقر وزارة الخارجية في القاهرة. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

● وفي القاهرة استقبل وزير الخارجية هوشيار زيباري السيد مراد مدلسي وزير خارجية الجزائر والوفد المرافق له. وجرى خلال اللقاء بحث تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها على الصعد كافة ووجه السيد الوزير الدعوة إلى نظيره الجزائري لزيارة العراق.

● كما استقبل يوم ٨ أيلول ٢٠١٣، في مطار بغداد الدولي



وزير الخارجية مع المفوض السامي لشؤون اللاجئين.



وزير الخارجية ونظيره الإيراني.

وما بذله من جهود في تطوير العلاقات العراقية - الكويتية وما تم إحرازه من تقدم بين البلدين الشقيقين.

ووجه وزير الخارجية شكره إلى السفير التركي لجهوده طوال مدة عمله في بغداد، وحاجة البلدين إلى علاقات صحيحة قائمة على مبدأ الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، وفي ختام اللقاء قدم الوزير هدايا تذكارية تراثية للسفيرين.

● وعلى هامش الاجتماع رفيع المستوى للدول المضيفة للاجئين السوريين المنعقد في جنيف، التقى وزير الخارجية يوم ٢٠ أيلول ٢٠١٣ وزير الخارجية التركي السيد أحمد داود أوغلو.

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين، كما ناقش الجانبان الملفات ذات الاهتمام المشترك ومنها الأزمة السورية وما حصل من تقارب في المواقف بشأن عقد مؤتمر جنيف (٢) لحل الأزمة سياسياً.

وجرى أيضاً بحث الخطوات القادمة لتعزيز العلاقات العراقية - التركية.

وزير خارجية جمهورية إيران الإسلامية السيد محمد جواد ظريف والوفد المرافق له. وبحث الجانبان في الاجتماع الذي عقد في مقر وزارة الخارجية العلاقات العراقية - الإيرانية والأوضاع الإقليمية والأزمة السورية. وجرى التأكيد على حرص العراق على تطوير العلاقات بين البلدين الجارين في مختلف المجالات على قاعدة الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، كما جرى بحث سبل تفعيل عمل اللجان الوزارية والفنية المشتركة بين البلدين حول الحدود والمياه وتنظيف شط العرب والعلاقات القنصلية والزيارات، وشملت المباحثات العمل سوياً في سبيل التوصل مستقبلاً إلى اتفاقية تعاون وسلام شاملة بين الشعبين الصديقين.

● كذلك استقبل يوم ٩ أيلول ٢٠١٣، في مطار بغداد الدولي السيد فرانس تيمرمانس وزير خارجية مملكة هولندا والوفد المرافق له الذي التقى خلال زيارته دولة رئيس الوزراء نوري كامل المالكي والسيد نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني.

وعقد الوزير مع نظيره الهولندي جلسة من المباحثات في مقر وزارة الخارجية تخص العلاقات الثنائية وفرص التعاون في عدد من المجالات ذات الاهتمام المشترك، وأكد الطرفان حرصهما على زيادة التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين.

● والتقى يوم ١٠ أيلول ٢٠١٣، السيد عبد المنعم أحمد الأمين سفير جمهورية السودان الشقيقة المعتمد لدى العراق بمناسبة انتهاء مهام أعماله.

● كما استقبل يوم ١٠ أيلول ٢٠١٣، السيد تيبور ستماري سفير جمهورية هنغاريا لدى العراق.

● واستقبل يوم ١٠ أيلول ٢٠١٣ السيد جورج بوسطن نائب ممثل الأمين العام للأمم المتحدة (اليونامي) في العراق.

● كذلك استقبل يوم ١١ أيلول ٢٠١٣، في ديوان الوزارة السيد تريفور راجا المدير التنفيذي للجنة التعويضات في الأمم المتحدة.

● كما التقى يوم ١٢ أيلول ٢٠١٣ في ديوان الوزارة السيد يورغن لينستروم سفير مملكة السويد المعتمد لدى العراق.

● وأقام يوم ١٨ أيلول ٢٠١٣، مأدبة غداء لتوديع سفير دولة الكويت السيد علي محمد المؤمن وسفير جمهورية تركيا السيد يونس ديمرار في بغداد بمناسبة انتهاء مهام عملهما، أثنى السيد الوزير على نشاطات السفير الكويتي



وزير الخارجية يترأس وفد العراق للدول المضيفة للاجئين السوريين.

ذاته بتقديم المساعدات الإنسانية والمالية اللازمة لهؤلاء اللاجئين من أجل تلبية احتياجاتهم الأساسية وتكثيف الجهود الإنسانية مع قدوم موسم الشتاء.

● استقبل وزير الخارجية يوم ٧ تشرين الأول ٢٠١٣، سفير جمهورية روسيا الاتحادية السيد إيليا مورغونوف المعتمد لدى العراق.

● كما التقى يوم ٩ تشرين الأول ٢٠١٣ سفير مملكة البحرين في بغداد السيد صلاح علي المالكي.

وتسلم الوزير خلال اللقاء دعوة من نظيره وزير الخارجية الشيخ خالد بن محمد آل خليفة للمشاركة في مؤتمر حوار النامة، وهو منتدى سنوي يحضره عدد من المسؤولين الرسميين والشخصيات الدولية والاقتصاديين والمفكرين لتبادل وجهات النظر إزاء التحديات السياسية والأمنية.

● واستقبل يوم ٩ تشرين الأول ٢٠١٣، في ديوان الوزارة السيد لابو بستيلي نائب وزير الخارجية الإيطالي يرافقه السيد ماسيمو ماروتي السفير الإيطالي في العراق والوفد المرافق له.

● وصل السيد الأخضر الإبراهيمي المبعوث الأممي المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية للأزمة السورية يوم ٢١ تشرين الأول ٢٠١٣، إلى مطار بغداد الدولي وكان في استقباله وزير الخارجية.

وعقد السيد الإبراهيمي مباحثات معمقة حول الأزمة السورية وتداعياتها الأمنية والإنسانية على العراق مع دولة رئيس الوزراء وكذلك الاستعدادات الجارية لعقد مؤتمر جنيف (٢)، أعقبها جولة مباحثات أجراها وزير الخارجية مع المبعوث المشترك جرى خلالها عرض رؤية العراق للأزمة السورية وتداعياتها على أمن ومصالح دول المنطقة ومبادرة الحكومة العراقية الداعية إلى حل سياسي من خلال وقف القتال والعنف وعدم تسليح طرفي النزاع ودعم الجهود السياسية الدولية لإيجاد حل سياسي يلبي طموحات الشعب السوري.

● واستقبل الوزير يوم ٢٢ تشرين الأول ٢٠١٣، في ديوان الوزارة السيد فولكان بوزكر رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان التركي والوفد المرافق له وسفير جمهورية تركيا المعتمد لدى العراق السيد فاروق قايمقجي.

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيز التعاون بينهما وبين البرلمان العراقي والتركي لتطوير هذه العلاقة.

كما التقى في مقر الأمم المتحدة بالسيدة فاليري أموس نائب الأمين العام للشؤون الإنسانية، وتم خلال اللقاء بحث إمكانية زيادة الدعم الدولي للاجئين السوريين في العراق.

واستعرض الوزير الخدمات والمساعدات التي تقدمها كل من الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان للاجئين السوريين وشكر الجهود الرامية إلى دعم الدول المضيفة للاجئين بالشكل الذي يخفف من أعباء الدول المضيفة.

كما ترأس الوزير وفد جمهورية العراق في الاجتماع رفيع المستوى للدول المضيفة للاجئين السوريين في مقر الأمم المتحدة في جنيف يوم ٣٠ أيلول ٢٠١٣، برعاية المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وبمشاركة وزراء من خمس وعشرين دولة بما فيها الدول المضيفة للاجئين السوريين وهي كل من العراق والأردن ولبنان وتركيا ومصر بهدف تسليط الأضواء على معاناة ومأساة اللاجئين السوريين والذي بلغ عددهم أكثر من مليوني لاجئ.

وألقى الوزير كلمة استعرض فيها وضع اللاجئين السوريين في البلاد وإجراءات الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان ووزارات وأجهزة ومؤسسات الدولة المعنية بتوفير الخدمات والرعاية والحماية للاجئين، وأوضح حجم المبالغ المنفقة من قبل الحكومة الاتحادية والتي زادت عن (٤٥) مليون دولار، وكذلك تخصيص حكومة إقليم كردستان لمبلغ (٦٠) مليون دولار لدعم اللاجئين السوريين الموجودين في الإقليم، مؤكداً على أن عدد اللاجئين السوريين المتواجدين في العراق قد فاق ٢٤٠٠٠٠ لاجئ، مطالباً المجتمع الدولي في الوقت

وزير الخارجية مع
الأخضر الإبراهيمي.





وزير الخارجية
مع نظيره الأمريكي
جون كيري.

تشرين الأول ٢٠١٣، ندوة لوزير الخارجية هوشيار زيباري ألقى فيها محاضرة على رؤساء وممثلي الشركات الأمريكية العملاقة حول العلاقات الاقتصادية والتجارية العراقية الأمريكية.

وقام السيد بریت ماغريك نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكية بتقديم الوزير إلى الحضور وكذلك نائب رئيس الغرفة السيد كوشي جوسكي.

● كما التقى الوزير يوم ٢١ تشرين الأول ٢٠١٣ في واشنطن، السيد جون كيري وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية.

وجرى خلال اللقاء الذي حضره عدد من كبار مستشاري الوزير مناقشة جملة من القضايا ذات الاهتمام المشترك واستعراض لقاءات رئيس الوزراء والوفد الحكومي مع كبار مسؤولي الحكومة والكونغرس الأمريكي، وتم التأكيد على متابعة تنفيذ بنود اتفاقية الإطار الاستراتيجي والتعاون الأمني لمكافحة الإرهاب وإرهابي تنظيم القاعدة وغيرها كما تم التركيز على خطط الحكومة للتصدي للإرهاب والتطرف والطائفية وتوسيع المشاركة السياسية وإجراء الانتخابات العامة القادمة.

● كما استقبل يوم ٢٢ تشرين الأول ٢٠١٣ السيد كييمو مارتينز نائب رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق وسفراء كل من جمهورية فرنسا السيد دني غوير، ومملكة بريطانيا السيد سايمون كولز وجمهورية ألمانيا الاتحادية السيدة بيرتا فاغنر، المعتمدين لدى العراق سوية في مقر ديوان الوزارة.

● والتقى وزير الخارجية يوم ٢٦ تشرين الأول ٢٠١٣، في ديوان الوزارة السيد بریت ماغريك مستشار وزارة الخارجية الأمريكية يرافقه السيد روبرت ستيفن بيكروفت السفير الأمريكي في العراق.

استعرض الوزير خلال اللقاء الأوضاع السياسية والإقليمية ونتائج الزيارة الأخيرة إلى أنقرة والتشاور والتباحث في القضايا ذات الاهتمام المشترك في مقدمتها الأزمة السورية والمشاورات الجارية لعقد مؤتمر جنيف (٢) من أجل العمل الجاد لإيجاد حل سياسي وسلمي لهذه الأزمة وتأثيراتها على دول الجوار.

● كذلك التقى يوم ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٣، في ديوان الوزارة السيد سايمون كوليز السفير البريطاني في العراق.

● واستقبل يوم ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٣، في ديوان الوزارة السيد فالنتين ريباكوف وكيل وزارة الخارجية البيلاروسي والسيد ايكور الكسندريفيتش رئيس دائرة أفريقيا والشرق الأوسط.

● والتقى يوم ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٣، في ديوان الوزارة السيد راديساف بيتروفيتش السفير الصربي المعتمد لدى العراق.

● كما شارك وزير الخارجية يوم ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٣، في احتفالية يوم الأمم المتحدة في مقر بعثة الأمم المتحدة في بغداد.

وألقى الوزير كلمة سلط الضوء فيها على الدور الذي لعبته بعثة الأمم المتحدة في العراق إذ كانت وما زالت شريكاً أساسياً لمساعدته في جملة من القضايا أبرزها خروج العراق من أحكام الفصل السابع.

واستذكر الوزير الذين ضحوا وكرسوا حياتهم لخدمة الأمم المتحدة وتقدم بالتهنئة إلى السيد نيكولاي ميلادينوف على تعيينه رئيساً لبعثة (اليونامي) وتسميته ممثلاً للأمم العام للأمم المتحدة في العراق.

● أقامت غرفة التجارة الأمريكية في مقرها في واشنطن ومجلس رجال الأعمال الأمريكي - العراقي يوم ٢٠

العلاقات العراقية التركية

تشكل زيارة وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري إلى جمهورية تركيا لحظة تاريخية مهمة لإعادة المسار الطبيعي للعلاقات العراقية التركية بعد الفتور الذي أصابها خلال الفترة الماضية التي شهدت تطورات إقليمية مقلقة في ظل التداعيات التي سببتها الأزمة السورية وبعدها اشتدت شوكة الإرهاب العابر للحدود والذي انعكس على الأوضاع الأمنية في معظم دول المنطقة.

تأتي أهمية الزيارة من كونها جهداً دبلوماسياً ثابرت عليه الخارجية العراقية بعد العام ٢٠٠٢ مع كل دول العالم وعلى الخصوص مع الدول المجاورة للعراق ومنها تركيا التي تمثل ركناً مهماً في المنظومة الإقليمية.

ومن المؤكد بأن هذا الجهد سيسهم بلا شك في إعادة الدفء إلى العلاقات بين بلدين جارين ارتبطا بعلاقات تاريخية غنية عن التعريف، إضافة إلى العلاقات السياسية والاقتصادية التي مرت بمراحل قوة وضعف ولأسباب مختلفة.

إن للعلاقات الثنائية بين العراق وتركيا أهمية استثنائية نابعة من أن استمرار تطورها وبشكل كبير ووفق مسارها الطبيعي سيؤدي إلى الإسهام في تنمية اقتصاد البلدين وتعزيز الاستقرار الأمني في جميع دول المنطقة وبما يخدم منظومة السلم العالمي.

لا شك أن الزيارتين المرتقتين لكل من وزير خارجية تركيا إلى العراق وزيارة دولة رئيس الوزراء نوري المالكي إلى تركيا ستؤديان إلى إعطاء دفعة قوية إلى العلاقات بين البلدين وبما يسهم في خدمة مصالح الشعبين العراقي والتركي وبما يعزز استقرار البلدين وامنهما ومستقبل كل منهما.

إن للبلد الجار تركيا مصالح كبيرة في العراق وفي باقي دول المنطقة خصوصاً في المجال الاقتصادي، وإن دفع العلاقات السياسية والدبلوماسية باتجاه التطوير سيسهم بلا شك في تعزيز مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، وبناءً عليه فإن من مصلحة البلدين حل المشاكل العالقة بينهما، والشروع بانطلاقة أشد زخماً من السابق في توسيع العلاقات بين البلدين، لذا فإن الجارة تركيا مدعوة للمشاركة الفعالة في دعم ومساندة العراق الجديد ومسيرته الديمقراطية والمساهمة في استتباب أمنه واستقراره.

من المؤكد أن الرسالة التي بعثتها زيارة وزير الخارجية هوشيار زيباري إلى تركيا ستسهم في إرساء أواصر الصداقة والتعاون بين الشعبين العراقي والتركي وستؤدي بالنتيجة إلى توسيع آفاق التعاون في كافة مجالاته وتطويرها في الاتجاه الذي يصب في مصلحة البلدين الصديقين.

«صدى الخارجية»

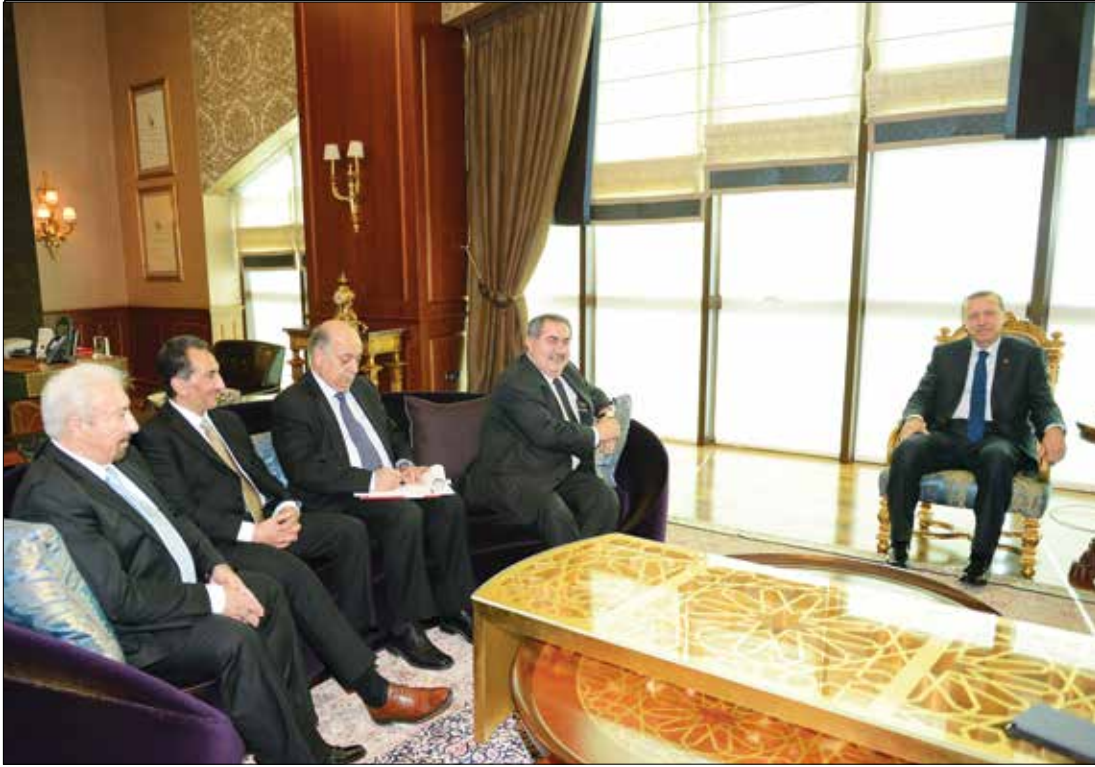


الرئيس التركي عبد الله غول يستقبل وزير الخارجية

كما عبّر عن أمله باستقرار العراق ونجاح العملية السياسية، وأكد أن بلاده تقف على مسافة متساوية من جميع القوى والقوميات والطوائف في العراق. من جانبه أكد السيد زيباري على أن هذه الزيارة تعتبر رسالة صداقة ومحبة وتعاون من الحكومة والشعب العراقي وتهدف ليس فقط الى تطبيع العلاقات الثنائية وإعادتها إلى مسارها الطبيعي وإنما إلى توسيع آفاق هذه العلاقة وتطويرها في المجالات كافة. وطلب الوزير من الرئيس التركي مشاركة بلاده الفعالة في دعم ومساندة العراق الجديد ومسيرته الديمقراطية واستتباب أمنه واستقراره.

استقبل فخامة الرئيس التركي عبد الله غول مساء يوم الخميس ٢٤ تشرين الأول ٢٠١٣، وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري والوفد المرافق له في القصر الرئاسي وبحث معه العلاقات الثنائية وسبل تطويرها إضافة إلى الوضع في المنطقة.

ويأتي اللقاء في إطار زيارة رسمية تلبية لدعوة من نظيره التركي السيد أحمد داوود أوغلو. رحب الرئيس غول بالوفد العراقي واعتبر هذه الزيارة مهمة لتطوير العلاقات بين البلدين في المجالات كافة.



رئيس الوزراء التركي يستقبل وزير الخارجية ويبحث معه العلاقات العراقية - التركية

ومن خلال القنوات الرسمية والدبلوماسية. وعبر السيد أردوغان عن دعمه لزيارة وزير الخارجية التركي السيد أحمد داوود أوغلو إلى بغداد في النصف الأول من شهر تشرين الثاني وإحياء عمل اللجان الوزارية المشتركة ورغبته بدعوة رئيس الوزراء السيد نوري كامل المالكي وأهمية التواصل المباشر بين الوزراء والمسؤولين في البلدين وتم خلال الاجتماع بحث تطورات الأزمة السورية وتداعياتها الإنسانية والأمنية على دول جوار سوريا.

كما استقبل السيد رجب طيب أردوغان رئيس وزراء تركيا يوم ٢٥ تشرين الأول ٢٠١٣، وزير الخارجية هوشيار زيباري والوفد المرافق له، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات العراقية - التركية وأهمية تجاوز حالة التوتر والجمود السياسي والدبلوماسي التي شابها خلال السنتين السابقتين والتركيز على الرغبة المشتركة لإعادتها إلى مسارها الطبيعي لمصلحة الشعبين الجارين الشقيقين، كما تم التأكيد على أن كافة العقبات قابلة للحل عبر الحوار والتواصل المباشر

رئيس مجلس الأمة التركي يلتقي الوزير زيباري

كما أكد على ضرورة تبادل الزيارات بين قادة البلدين لتطوير وتعزيز العلاقات الثنائية وتذليل كافة المصاعب التي تعترضها والتشاور في القضايا والأحداث التي تشهدها المنطقة، مشيراً إلى زيارته القادمة إلى بغداد.

كذلك التقى وزير الخارجية هوشيار زيباري يوم ٢٥/١/٢٠١٣ السيد جميل جيچيك رئيس مجلس الأمة التركي الكبير وبحث معه العلاقات الثنائية وسبل تطويرها إضافة إلى الوضع في المنطقة.

رئيس مجلس الأمة التركي
مع وزير الخارجية
والوفد المرافق.



وزير الخارجية يلتقي نظيره التركي في أنقرة



كما التقى الوزير نظيره التركي السيد أحمد داود أوغلو وبحث معه العلاقات الثنائية وسبل تطويرها، إضافة إلى الوضع في المنطقة. وأكد السيد أوغلو على ضرورة تبادل الزيارات بين قادة البلدين لتطوير وتعزيز العلاقات الثنائية وتذليل كافة المصاعب التي تعترضها والتشاور في القضايا والأحداث التي تشهدها المنطقة، مشيراً إلى ارتباط مصير البلدين جغرافياً وتاريخياً، مؤكداً زيارته القريبة إلى بغداد.

من جانبه نقل زيباري تحيات وتمنيات حكومة وشعب العراق وقادته إلى الشعب والمسؤولين في الجمهورية التركية، مؤكداً على ضرورة إعادة العلاقات إلى طريقها الصحيح من خلال إحياء عمل اللجان الثنائية وتبادل الزيارات بين المسؤولين في كلا البلدين.

وأعرب عن سروره لرؤية هذا الجو الإيجابي، مشدداً على أن زيارته لا تحمل أي أجندة مخفية وأنه يتحدث نيابة عن جميع مكونات وأطياف الشعب العراقي.



ملك البحرين
مع وزير الخارجية.

وزير الخارجية يزور مملكة البحرين ويفتتح المبنى الجديد للسفارة العراقية

... وزيرا خارجية البحرين والعراق
خلال الافتتاح.

استقبل جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل مملكة البحرين ورئيس الدورة الحالية لمجلس التعاون لدول الخليج العربي يوم ٢٠١٢/١٢/٥ وزير خارجية العراق السيد هوشيار زبياري والوفد المرافق له.

نقل وزير الخارجية تحيات قيادة العراق ورئاسة الحكومة وأكد حرص العراق على تعزيز وتعمية علاقاته مع كافة الدول العربية الشقيقة، واستعرض تطورات الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية في البلاد والتطورات الدولية والإقليمية الجارية حول قضايا دول المنطقة والحاجة إلى التشاور والتكاتف. وأكد السيد الوزير على موقف العراق الداعم لعملية الحوار الوطني البناء والإصلاحات الجارية واستعداد العراق لتقديم كافة أشكال الدعم.

من جهة أخرى، أقيم في مقر السفارة العراقية مراسم احتفال الافتتاح الرسمي لمبنى السفارة الجديد، بمشاركة كبار المسؤولين وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي وممثلين عن الجالية العراقية المقيمين في البحرين. وتم رفع العلم العراقي وعزف النشيد الوطني العراقي والممكي البحريني، وتم قص شريط





مبنى السفارة العراقية
في البحرين.

افتتاح المبنى الجديد من قبل وزير خارجية العراق هوشيار
زيباري ووزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن أحمد بن
محمد آل خليفة اللذين ألقيا كلمتين بهذه المناسبة. ويُعتبر

مبنى سفارة العراق معلماً وصرحاً معمارياً يجسد حضارة
العراق العريقة وبوابة عشتار والطرز البابلي. ونالت فعالية
افتتاح السفارة العراقية رضى واستحسان الحضور.

العراق يشارك في حوار المنامة

سورية، وعبر عن إدانة العراق للإرهاب والتطرف
والعنف .

كما أوضح سيادته موقف العراق الداعم لكافة
الجهود العربية والدولية من أجل إيجاد تسوية
سياسية يرضى بها الشعب السوري، كما عبر عن
دعم العراق لعقد مؤتمر جنيف ٢ مشيراً إلى تداعيات
الأزمة على الأوضاع الأمنية والإنسانية في العراق .
وأبرز الوزير جهود الحكومة وحكومة إقليم
كوردستان في استضافة حوالي ٢٣٠ ألف لاجئ سوري
كما استعرض بعض التصورات الخاطئة عن الموقف
العراقي.

وأجاب الوزير على عدد من أسئلة الحضور في الجلسة
التي أدارها السيد جون جيبمان المدير العام للمعهد
الدولي للدراسات الاستراتيجية .

شارك وزير الخارجية هوشيار زيباري يوم ٧
كانون الأول ٢٠١٢ في الجلسة العامة الثالثة
لمنتدى حوار المنامة وتحت موضوع سوريا
والتأثير الإقليمي، واستعرض فيها موقف ورؤية
العراق للأزمة السورية وانعكاساتها وتداعياتها
على الأمن الإقليمي .

كما شارك في الجلسة كل من وزير خارجية قطر
الشيخ خالد بن محمد العطية والسيناتور تيم كين
رئيس اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب
شرق آسيا في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس
الشيوخ الأمريكي .

وأكد الوزير موقف العراق الداعم للتطلعات المشروعة
للشعب السوري واحترام إرادته في تقرير مصيره
وقيامه بعملية التحول الديمقراطي السياسي بإرادة

وزير الخارجية يزور رومانيا

العلاقات العراقية - الرومانية بين البلدين الصديقين على كافة الأصعدة، وأكد الجانبان أهمية رفع مستوى العلاقات الاقتصادية والتجارية في كافة المجالات لترتقي إلى مستوى العلاقات السياسية المتطورة بينهما.

التقى وزير الخارجية هوشيار زيباري في قصر البرلمان في ٢٠١٣/١٠/٣ بالسيد كرين انتونيسكو رئيس مجلس الشيوخ الروماني، وقد رحب السيد انتونيسكو بالسيد الوزير والوفد المرافق له وأشاد بالعلاقات التاريخية بين البلدين مذكراً أن للعراق تاريخاً وحضارة قديمة وأن رومانيا تنظر بكل اهتمام إلى العراق كبلد صديق، وبهذه المناسبة أكد على الدعم الكامل للعملية السياسية في البلاد وأن المجتمع الدولي بحاجة إلى عراق ديمقراطي مستقر يلعب دوراً أساسياً في منطقة الشرق الأوسط واستقراره.

كما التقى الوزير بنائب رئيس البرلمان السيد فيوريل هاباتشوك الذي سبق أن زار العراق في شهر حزيران الماضي، مشيداً بالتطور والجهود المبذولة من قبل الحكومة العراقية في العملية السياسية وبناء مجتمع ديمقراطي، وأكد على أهمية التعاون المتبادل بين البرلمان الروماني ومجلس النواب العراقي وتفعيل لجنة الصداقة بين البرلمانين. من جانبه أكد السيد الوزير على أهمية التعاون بين البلدين وكذلك بإمكانية الاستفادة من خبرة البرلمان الروماني في تشريع القوانين، سيما أن رومانيا مرت بمرحلة انتقالية مشابهة للتجربة العراقية.

واجتمع وزير الخارجية مع نائب رئيس الوزراء السيد ليفيو نيكولاوي ديكنيا والسيدة سيفيل شهيدا وزيرة الدولة في مقر وزارة التنمية الإقليمية والإدارة العامة الرومانية في ٢٠١٣/١٠/٣ وذلك خلال زيارته إلى رومانيا للاحتفال بالذكرى الـ ٥٥ لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين العراق ورومانيا.

ورحب السيد نائب رئيس الوزراء بزيارة الوزير، وأكد على عمق العلاقات التاريخية بين العراق ورومانيا والتي تعود إلى ٥٥ عاماً، مؤكداً أن العراق بالنسبة لرومانيا شريك مهم في الشرق الأوسط وأن رومانيا تساند وتدعم العملية السياسية الديمقراطية في العراق وأن استقرار وأمن وتقدم العراق عامل مهم في استقرار المنطقة بأجمعها.

● استقبل وزير خارجية رومانيا السيد تيتوس كورلاين في مقر وزارة الخارجية صباح يوم ٣ تشرين الأول ٢٠١٣، وزير خارجية العراق السيد هوشيار زيباري والوفد المرافق له الذي يقوم بزيارة رسمية إلى رومانيا لتمجيد الذكرى (٥٥) لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين رومانيا والعراق.

وأجرى الجانبان مباحثات استعرضا خلالها تعزيز

وزير الخارجية
مع نائب رئيس الوزراء الروماني.



أوراق اعتماد



سفير فيتنام غير المقيم
السيد دوقان جنغ



سفير دولة الكويت
السيد غسان يوسف الواوي



سفير كندا غير المقيم
السيد برونو ساكوماني

وزير الخارجية يتسلم أوراق اعتماد عدد من السفراء

تسلم وزير الخارجية نسخاً من أوراق اعتماد السادة السفراء الجدد في العراق وهم كل من:

- سفير إيرلندا السيد نيل هو لهان، يوم ١٨ / ٩ / ٢٠١٣.
- سفير النيبال السيد بهارات راج، يوم ١٨ / ٩ / ٢٠١٣.
- سفير جيبوتي السيد محمد علي مؤمن، يوم ١٨ / ٩ / ٢٠١٣.
- سفير الجمهورية التركية السيد فاروق قايمتجي، يوم ٧ / ١٠ / ٢٠١٣.
- سفير جمهورية السودان السيد محمد عمر موسى، يوم ٧ / ١٠ / ٢٠١٣.
- سفير فيتنام غير المقيم السيد دوقان جنغ، يوم ٧ / ١٠ / ٢٠١٣.
- سفير دولة الكويت السيد غسان يوسف الواوي، يوم ٧ / ١٠ / ٢٠١٣.
- سفير كندا غير المقيم السيد برونو ساكوماني، يوم ٧ / ١٠ / ٢٠١٣.

عدد من سفراء جمهورية العراق في الخارج يقدمون أوراق اعتمادهم

- قدم عدد من سفراء جمهورية العراق في عدد من الدول أوراق اعتمادهم إلى أصحاب الجلالة والفخامة وقادة تلك الدول، جاء ذلك خلال مراسم رسمية سلم خلالها السفراء أوراق اعتمادهم وهم:
- سفير جمهورية العراق لدى دولة الإمارات العربية المتحدة السيد موفق مهدي، بتاريخ ٧ / ٨ / ٢٠١٣.
- سفير جمهورية العراق في المكسيك السيد علي ياسين محمد، بتاريخ ٢١ / ٨ / ٢٠١٣.
- سفير جمهورية العراق لدى فنلندا السيد سعد عبد الوهاب، بتاريخ ٢٩ / ٨ / ٢٠١٣.
- سفير جمهورية العراق في بودابست السيد جاسم مهاوي، بتاريخ ٤ / ٩ / ٢٠١٣.
- سفير جمهورية العراق لدى تركيا السيد طلال جميل العبيدي، بتاريخ ١٨ / ٩ / ٢٠١٣.
- سفير جمهورية العراق لدى السويد السيد بكر فتاح حسين، بتاريخ ٢٠ / ٩ / ٢٠١٣.
- سفير جمهورية العراق لدى سلوفاكيا السيد محمد حكيم الربيعي، بتاريخ ٣٠ / ٩ / ٢٠١٣.
- سفير جمهورية العراق لدى ماليزيا السيد باسم خطاب الطعمة، بتاريخ ٢ / ١٠ / ٢٠١٣.
- سفير جمهورية العراق لدى أفغانستان السيد أرشد عمر إسماعيل، بتاريخ ٥ / ١٠ / ٢٠١٣.

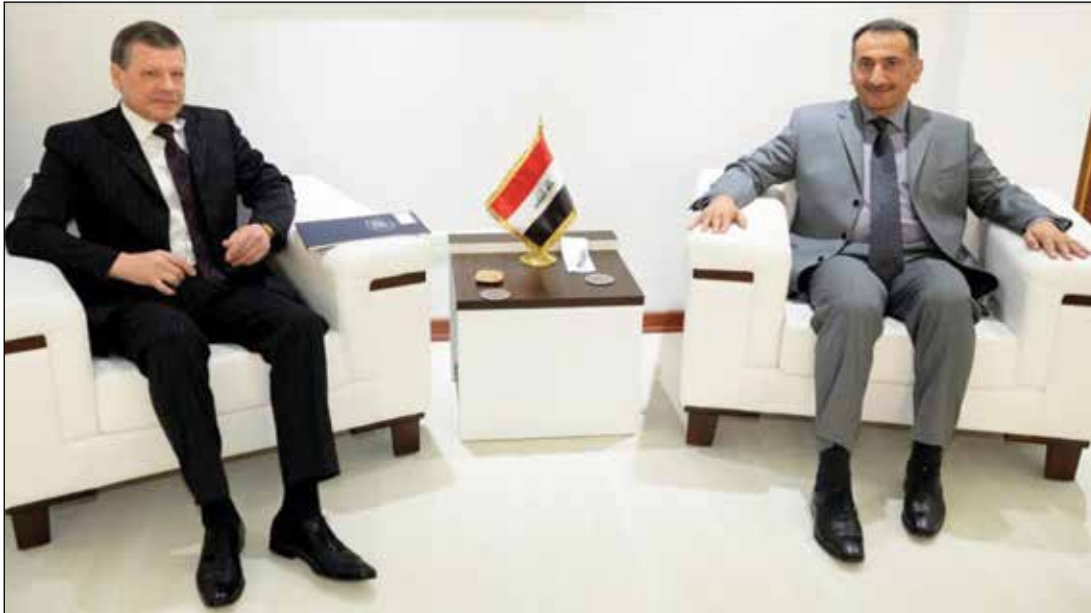
وكيل الوزارة للعلاقات الثنائية يلتقي عدداً من السفراء ورؤساء البعثات

- لقاءه يوم ٢٥/٩/٢٠١٢ في مقر الوزارة القائم بالأعمال في سفارة المملكة المتحدة في بغداد السيد مارك براسن.
- لقاءه يوم ٣٠/٩/٢٠١٢ سفير فنلندا غير المقيم السيد كاري كاهيلووتو.
- لقاءه يوم ٢٩/٩/٢٠١٢ السفير الليبي في بغداد السيد ناجي شلقم.
- لقاءه في ١/١٠/٢٠١٢ سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بغداد السيد حسن دانائي.

... ويرأس اجتماع اللجنة العليا العراقية - الأرمنية المشتركة

كما ترأس وكيل الوزارة لشؤون العلاقات الثنائية السيد نزار الخير الله الاجتماع التحضيري للجنة العليا العراقية - الأرمنية المشتركة التي عقدت يوم ٨/١٠/٢٠١٢ في مقر الوزارة.

أجرى وكيل الوزارة لشؤون العلاقات الثنائية السيد نزار الخير الله لقاءات مع عدد من السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية في العراق منها:
- لقاءه يوم ٢٧ آب ٢٠١٢ السفير الصيني في بغداد السيد ني جيان.
- لقاءه يوم ٩ أيلول ٢٠١٢ السفير الدنماركي غير المقيم السيد غيرت منيك.
- لقاءه يوم ١٦ أيلول ٢٠١٢ السفير التركي يونس ديمرار بمناسبة انتهاء مهام عمله سفيراً لبلاده لدى العراق.
- لقاءه في ١٧ أيلول ٢٠١٢ نائب رئيس البعثة اليابانية في العراق السيد كاتسوكيه ناغاوكا.
- لقاءه يوم ٢٣ أيلول ٢٠١٢ في مقر الوزارة بالسفيرة الاسترالية في بغداد السيدة ليندال ساكس.
- لقاءه يوم ٢٤ أيلول ٢٠١٢ القائم بالأعمال الكندي في بغداد السيدة ستيفني دوهيم.



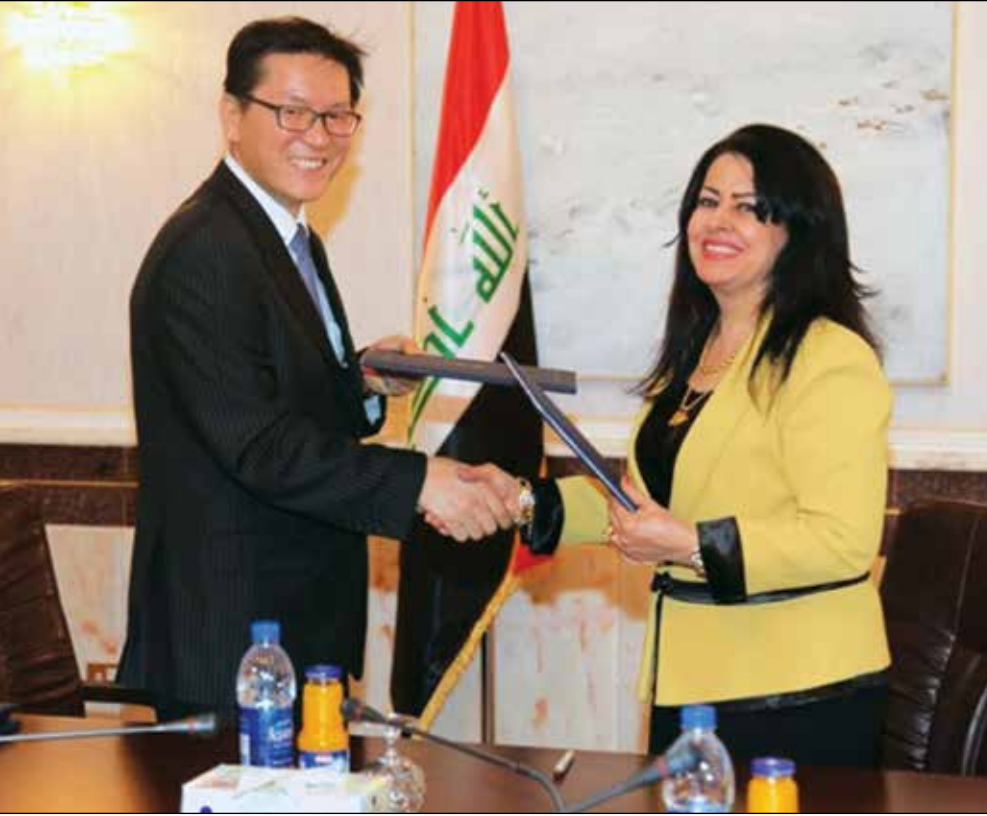
وكيل الوزارة نزار الخير الله مع نظيره البيلاوسي.

... ويتراس اجتماع المجلس العراقي - البريطاني

عقد الاجتماع التحضيري للمجلس العراقي - البريطاني في يوم ٣١/١٠/٢٠١٢ في مقر الوزارة برئاسة وكيل الوزارة للعلاقات الثنائية السيد نزار الخير الله الذي ضم وكلاء وممثلين عن الوزارات العراقية في المجلس.

وكيل الوزارة للعلاقات الثنائية يستقبل نظيره البيلاوسي

استقبل وكيل الوزارة لشؤون العلاقات الثنائية السيد نزار الخير الله يوم ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٢ في ديوان الوزارة السيد فالنتين ريباكوف وكيل وزارة الخارجية البيلاوسي والوفد المرافق له.



وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي السيدة هالة شاكر مع رئيس البعثة الكورية.

وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي توقع منحة وكالة التعاون الكورية

قدمت وكالة التعاون الكورية (كويكا - KOICA) منحة عبارة عن مختبرات لغات متعددة الوسائط وتم توزيع هذه المختبرات على وزارات الخارجية والتخطيط والتعليم الإنمائي والتعليم العالي والبحث العلمي بكامل معداتها ويتسع كل منها (٤٠) متدرباً إضافة إلى تقديم برنامج تدريبي للكوادر المتدربة على هذه المختبرات سيقام في كوريا. وقد وقع المنحة عن وزارة الخارجية وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي السيدة هالة شاكر اليوم ١٦ أيلول ٢٠١٣، وعن مؤسسة كويكا رئيس البعثة المقيم في بغداد. وحضر مراسم التوقيع عميد معهد الخارجية السفير الدكتور ميثل ضايف السبتي.

العراق وحظر التجارب النووية

- شارك العراق في الاجتماع غير الرسمي للجمعية العامة للأمم المتحدة للاحتفال باليوم العالمي لمناهضة التجارب النووية بحضور ممثل العراق الدائم في نيويورك والخبير المعني بشؤون نزع السلاح في الممثلة .
- أودع مندوب العراق الدائم لدى الأمم المتحدة السفير محمد علي الحكيم صك انضمام العراق إلى معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية إلى السيد سانتياغو فيلالباندو رئيس قسم المعاهدات التابع لمكتب الشؤون القانونية، وذلك في احتفال أقيم في مقر الأمم المتحدة. الجدير بالذكر، أن العراق وقع على هذه المعاهدة في ١٩ آب من عام ٢٠٠٨ وأودع صك الانضمام في ٢٦ أيلول ٢٠١٣ بعد موافقة مجلس النواب العراقي عليها في ٩ تشرين الأول عام ٢٠١٢، حيث تحظى هذه المعاهدة بتأييد دولي واسع، وبانضمام العراق يكون عدد الدول الأعضاء (١٦١) دولة.

وزارة الخارجية تشارك في احتفالية نقابة الصحفيين

- نيابة عن وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري حضر السفير د. قاسم عسكر حسن رئيس الدائرة الصحفية في الوزارة الاحتفالية التي نظمها نقابة الصحفيين العراقيين بمناسبة افتتاح مقرها، بعد إعادة تأهيله والذي تزامن مع الذكرى الثامنة لتأسيس الوكالة الوطنية للأنباء نينا.

سفاراتنا تتسلم قطعاً أثرية

- تسلمت سفارة جمهورية العراق في باريس قطعتين أثريتين تعودان إلى العصر السومري، كانت السلطات الفرنسية المختصة قد احتجزتها مؤخراً.
- استقبل سفير العراق في واشنطن السيد لقمان الفيلي وفداً من مكتب التحقيقات الفدرالية الأمريكية واستلم منهم أربع قطع أثرية عبارة عن أختام أسطوانية عثروا عليها مؤخراً.

معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية: إحدى أهم الوثائق القانونية الدولية

■ هوشيار زيباري
وزير الخارجية

يتخذ العراق هذه الخطوات نحو نزع ومنع انتشار وتدمير كافة أسلحة الدمار الشامل وذلك للإيفاء بالتزاماته الدولية التي فرضتها قرارات مجلس الأمن، والأهم من ذلك فإن هذا التوجه من حكومة العراق يمثل التزاماً بمبادئ الدستور العراقي الجديد الذي صوت عليه الشعب العراقي بعد انهيار النظام السابق في عام ٢٠٠٥. حيث يحرم دستورنا استخدام وحيازة تلك الأسلحة، وهنا أود الإشارة إلى المادة ٩- من الدستور نظراً لأهميتها في تطبيق سياستنا الداخلية والخارجية «تحتزم الحكومة العراقية، وتنفيذ، التزامات العراق الدولية الخاصة بمنع انتشار وتطوير وإنتاج واستخدام الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، ويمنع ما يتصل بتطويرها وتصنيعها وإنتاجها واستخدامها من معدات ومواد وتكنولوجيا وأنظمة للاتصال».

وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن العراق قام بتوثيق كافة الخطوات التي اتخذها بهذا الشأن ضمن المحافل الدولية المعنية. وأن العراق عبر أيضاً عن احترامه والتزامه بكافة المعاهدات والاتفاقيات والترتيبات الدولية المتعلقة بنزع السلاح والحد من التسلح ومنع الانتشار.

تبنت الحكومة العراقية عدداً من الإجراءات التنفيذية والتشريعية بالشأن نفسه بشكل يعكس بصورة واقعية التزامات العراق التي بينهاها في الفقرة السابقة. حيث تؤمن الحكومة العراقية بأن الإزالة التامة لأسلحة الدمار الشامل تمثل ضماناً حقيقياً للمجتمع الدولي بعدم استخدام أو حتى التهديد باستخدام هكذا نوع من الأسلحة.

دخول معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية حيز التنفيذ سيعزز النظام الدولي لنزع السلاح ومنع الانتشار

ليس هناك أدنى شك بأن دخول معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية حيز التنفيذ، بعد المصادقة عليها من

نحن نسعى إلى خلق عالم آمن لنا ولأجيالنا في المستقبل، عالم خال من أسلحة الدمار الشامل. إن الالتزام الدولي بمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية يمثل إحدى أبرز وأهم الآليات للوصول إلى هذا الهدف. لقد كنت حريصاً على المشاركة في الاجتماعين الوزاريين للمعاهدة اللذين عُقدا في عامي ٢٠١٠ و ٢٠١٢ على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة وذلك للترويج لدخول هذه الاتفاقية حيز التنفيذ. وجاءت مشاركتي ليس فقط للتأكيد على رغبة العراق بضرورة دعم الاتفاقية ولكن للتأكيد أيضاً على دعم الحكومة العراقية لنظام نزع السلاح ومنع الانتشار كله.

رغبة العراق في تعزيز المنظومة الدولية لنزع السلاح ومنع الانتشار

عندما نستعرض موضوع أسلحة الدمار الشامل في العراق، نحن في الحقيقة نتحدث عن تجربة خاصة ومعاناة شديدة تعرض لها العراق بسبب حيازة تلك الأسلحة. حيث تأثر بصورة كبيرة بالعقوبات الدولية التي فرضتها قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والتي حرمت العراق من تحقيق أي تقدم علمي وتكنولوجي لسنوات عديدة، خاصة للفترة من ١٩٩٠ لغاية كانون الأول ٢٠١٠. وكنتيجة لتلك المعاناة وانطلاقاً من رغبة صادقة لتخليص منطقة الشرق الأوسط من تهديد الأسلحة النووية، يلتزم العراق بالمساهمة في الجهود الدولية المبذولة لتعزيز المنظومة الدولية لنزع ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل.

نحن نعتبر كل من معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية (NPT)، بركائزها الثلاث: نزع السلاح ومنع الانتشار والاستخدام السلمي للطاقة النووية، ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية (CTBT) بمثابة حجر الزاوية لهذا النظام. فتحن في العراق أحرزنا عدداً من الإنجازات في هذا الصدد، حيث قمنا بالتصديق على البروتوكول الإضافي لاتفاق الضمانات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ووقعنا معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية عام ٢٠٠٨ وصادق مجلس النواب على المعاهدة في ٢٠١٢/١٠/٩.

اللجان التحضيرية التابعة لمنظمة الحظر الشامل للتجارب النووية (CTBTO) ومقرها في فيينا من مراقبة جميع التجارب النووية التي يمكن إجراؤها في أنحاء العالم.

قلق دولي من امتلاك الجماعات الإرهابية أسلحة الدمار الشامل (WMD)

بإمكان العالم أن يكون أكثر أماناً لنا وللأجيال القادمة إذا كان خالياً من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل. ومع ذلك يشير الواقع إلى أنه بإمكان المجاميع الإرهابية الحصول على التكنولوجيا الضرورية والمواد اللازمة لإنتاج أسلحة من هذا النوع. وفي الوقت الذي نواجه فيه تحديات مختلفة في هذا المجال، وأهمها، حقيقة أن العديد من الدول تمتلك المواد والمعرفة الضرورية لإنتاج الأسلحة النووية. وأكثر من ذلك، فإن التكنولوجيا اللازمة لإنتاج هذه الأسلحة منتشرة ومتوفرة في السوق السوداء. وإن ما يقلق المجتمع الدولي حقاً هو الخطر الناجم عن حصول المجاميع الإرهابية على الأسلحة النووية والتهديد الذي قد يشكله ذلك على أمن الجميع. إن من الضروري والواجب تنسيق الجهود الدولية والإقليمية، واعتبار ذلك مطلباً لا غنى عنه، من أجل ردع التهديدات التي تعكر السلام والأمن الدوليين.

هدفنا هو تأسيس منطقة خالية من الأسلحة النووية

وأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط

في ما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط، فهي تُعد من أبرز المناطق توتراً في العالم. نحن نعتبر أن من الأمور الضرورية لمصلحة الأمن في هذه المنطقة هي أن تقوم الدول في منطقة الشرق الأوسط بالمصادقة على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية (CTBT) ومعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية (NPT) وأن تخضع مؤسساتها النووية لنظام الضمانات التابع للمنظمة الدولية للطاقة الذرية (IAEA)، وكذلك نرى من الضروري أن يقوم المجتمع الدولي بحشد جهوده لأجل انعقاد مؤتمر خاص بتأسيس منطقة شرق أوسط خالية من السلاح النووي وكافة أسلحة الدمار الشامل في هلسنكي - فنلندا في عام ٢٠١٢. علماً أن هكذا مؤتمر كان مخططاً له منذ عام ٢٠١٢، ولكنه لم يتحقق حينها. إن ما سبق ذكره يساعد في درء المخاوف حول ظهور سباق تسلح نووي حقيقي في المنطقة يمثل تهديداً لاستقرار المنطقة وبالتالي لاستقرار الأمن والسلم الدوليين.

قبل الدول الثمان المتبقية في الملحق (٢)^(١) من المعاهدة، سيعزز النظام الدولي لنزع السلاح ومنع الانتشار، بالإضافة إلى ذلك فإن مصادقة الدول التي تمتلك أسلحة نووية سوف يشجع الدول الأخرى بالمضي قدماً في المصادقة أو التوقيع على المعاهدة. نحن في العراق نرحب بالتعليق الطوعي لإجراء الاختبارات النووية ونعتبره طريقاً مهماً نحو تحقيق أهداف المعاهدة، ومع ذلك، لا يمكن اعتبار هذا الأمر بديلاً عن اتفاق عالمي شامل وملزم قانونياً.

في العام ٢٠٠٩، استلم المجتمع الدولي مؤشرات إيجابية حين أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما بأن إدارته ستقوم بمتابعة موضوع مصادقة الكونغرس على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. ونظراً لعدم قيام الكونغرس بالمصادقة على المعاهدة آنفاً خلال المدة الأولى من رئاسة أوباما، فتحن ما زلنا نأمل تحقيق ذلك خلال المدة الثانية من رئاسته، خصوصاً أن هناك عبئاً أخلاقياً مترتباً على الولايات المتحدة كونها الدولة الأولى والوحيدة التي قامت باستخدام السلاح النووي أثناء الحرب.

معاهدة حظر التجارب النووية كنظام رقابة فعال للتخفيف من آثار الكوارث

شهد العالم المأسى الناجمة عن استخدام الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل (WMD) خلال القرن المنصرم. ونشهد أيضاً في القرن الواحد والعشرين، ولحد الآن، الآثار المدمرة للكوارث الطبيعية الناجمة عن التسونامي، بالإضافة إلى المخاطرة الناتجة عن توليد الطاقة النووية (ومنها على سبيل المثال حادثة مفاعل فوكاشيما في آذار ٢٠١١).

إن معاهدة حظر التجارب النووية (CTBT) ونظام التحقق العائد لها سيضم (٣٣٧) هيئة/منشأة رقابية، عند الانتهاء من تنفيذه، موزعة في أنحاء مختلفة من العالم، وسيكون بإمكانها أن تساعد مراكز رصد التسونامي من إصدار التحذيرات في وقت مبكر وأيضاً في مراقبة انتشار الإشعاعات النووية في حال حدوث حادث نووي. هذه التطبيقات المدنية والعلمية ستساعد حتماً في تخفيف المخاطر الناتجة عن هكذا حوادث، بالرغم من أن نظام التحقق قد تم تصميمه ليتمكن

(١) الملحق ٢ يضم ٤٤ دولة كانت تمتلك قوة نووية ومفاعلات لغرض البحوث النووية أثناء إجراء مفاوضات CTBT. الدول الثمان المتبقية والتي يجب عليها المصادقة على المعاهدة قبل أن تدخل حيز التنفيذ هي الصين، كوريا الشمالية، مصر، الهند، إيران، إسرائيل، باكستان والولايات المتحدة.

مشاركة عراقية

في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة

■ محمد حسن الموسوي
دائرة حقوق الإنسان

ثامناً - أهمية دعم الابتكار الوطني ولاسيما بين شريحة الشباب ورفع المستوى العلمي لهم.

تاسعاً - ضرورة التنسيق بين الشركات العابرة للقارات وبين حكومات الدول للاستفادة التامة من التكنولوجيا.

عاشر - ضرورة تشجيع الاستثمارات في الدول النامية من أجل مساعدتها على تحقيق التنمية المستدامة.

الحادي عشر - التأكيد على أن الاقتصاد العالمي سينمو بمعدل بطيء للعام القادم.

الثاني عشر - التأكيد على أن خطر التدهور في منطقة اليورو لا يزال قائماً.

الثالث عشر - الانتعاش وتحقيق فرص العمل هو الهدف الذي يجب أن تسعى الدول لتحقيقه في السياسات الاقتصادية.

الرابع عشر - التشديد على أن حقوق الإنسان أمر ضروري لتحقيق التنمية المستدامة.

الخامس عشر - التأكيد على أن القضاء على الفقر المدقع يتطلب إنجاز أهداف التنمية المستدامة في أبعادها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

السادس عشر - التأكيد على أن الثقافة ركن أساسي في تحقيق التنمية المستدامة.

وألقى الوفد العراقي المشارك كلمة على هامش أعمال المجلس الاقتصادي دعم فيها حق الشعب الفلسطيني والشعب العربي في الجولان السوري المحتل في الوصول اليسير إلى مصادر العلم والتكنولوجيا، وأعرب عن قلقه إزاء زيادة نسبة البطالة وانعدام الأمن الغذائي، والقيود المفروضة على الحركة، وعمليات هدم البنى التحتية الفلسطينية من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي والتي تعيق جهود التنمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ودعا الوفد العراقي إلى إنهاء سياسة بناء المستوطنات التي تنتهجها سلطات الاحتلال، ووقف أعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم. وأخيراً أكد العراق في كلمته على دعمه للجهود المبذولة لتحقيق السلام الشامل والعدل، ودعا المجتمع الدولي للضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي للقيام بالتزاماتها وفقاً للقوانين الدولية.

عُقدت اجتماعات الدورة الموضوعية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في جنيف للمدة من ١- ٢٦ تموز ٢٠١٣. والمجلس المذكور هو أحد أجهزة الأمم المتحدة الستة المهمة ويضاهي في أهميته مجلس الأمن، غير أن هذا الأخير يطلع بمهمة تحقيق السلم والأمن الدوليين، بينما يطلع المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تهم شعوب العالم، ومن هنا تتبع أهميته. شارك العراق في هذه الاجتماعات ممثلاً بدائرة حقوق الإنسان في وزارة الخارجية.

شهدت الجلسة الافتتاحية انطلاق الجزء الرفيع المستوى من أعمال الدورة الموضوعية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والذي استمر على مدى أربعة أيام من ١-٢٠١٣/٧/٤ وبحضور عدد كبير من الوفود رفيعة المستوى. افتتح أعمال المجلس رئيسه الحالي السفير الكولبي السيد (نيسترو أوسوريو) الذي رحب بكلمته بالوفود الحاضرة وممثلي المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والشركات العالمية وبحضور السيد (بان كي مون) الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة السيد (فوك بريمتش)، ورئيس الاتحاد السويسري السيد (أويلي ماير).

أهم القضايا:

وناقشت اجتماعات المجلس العديد من القضايا والمواضيع التي تتعلق بتحقيق أهداف الألفية الإنمائية، ومن أهمها:

أولاً - التأكيد على الدور الذي يضطلع به المجلس الاقتصادي والاجتماعي في تحقيق أهداف الألفية الإنمائية.

ثانياً - أهمية التزام الحكومات في العمل على تحقيق التنمية المستدامة.

ثالثاً - أهمية تحقيق الحوكمة الرشيدة.

رابعاً - أهمية اختزال الفوارق بين دول الشمال ودول الجنوب.

خامساً - ضرورة تقديم المساعدات اللازمة للدول النامية في سبيل تحقيق التنمية المستدامة.

سادساً - ضرورة العمل على منع احتكار العلم والتكنولوجيا والاتصالات.

سابعاً - أهمية العلم والتكنولوجيا والابتكار والثقافة في تحقيق التنمية المستدامة.



وزارة الخارجية تشارك في منتدى (وفد الشباب العرب إلى الصين)

■ إعداد: أروى خالد مجيد

عن مستوى التبادل الثقافي بين الصين والدول العربية إضافة إلى استعراض الإنجازات التي حققتها الصين في جميع المجالات من خلال انتهاج سياسة أساسها السلم الخارجي والتنمية السلمية والانفتاح الصيني على الدول العربية والتعاون معها على جميع الأصعدة.

وأشار السيد سونك إلى أن الصين تشاطر الدول النامية في الشرق الأوسط وترتبط معها صداقة عميقة وستكون الصين شريكة حميمة ... وأوضح أن حسن الجوار في السياسة الصينية هو أغلى كنز يسعى الصين لتحقيقه من خلال انتهاج سياسة علاقات وكسب جميع الأطراف . واطلع الوفد المشارك في المنتدى على معالم مدينة تيانجين وأجرى لقاء مع مكتب الشؤون الخارجية للمدينة والمخططات الجديدة لها التي يعتزم تنفيذها وفق نماذج حضارية جديدة .

كما اطع الوفد على إحدى الشركات المتخصصة بصناعة السيارات وهي شركة (ليفان) الشركة المجهزة والموردة للعراق بمختلف المواصفات إضافة إلى الاطلاع على مجموعة من الشركات المتخصصة بالمستلزمات الطبية وأجهزة التصوير .

شارك وفد من وزارة الخارجية ضمن وفد الشباب العربي المشارك في منتدى (وفد الشباب العرب إلى الصين) الذي احتضنته العاصمة الصينية بكين للفترة من الحادي والعشرين من شهر تشرين الثاني وحتى التاسع والعشرين منه وبمشاركة (٤٠) دولة .

والتقى الوفد الذي يمثل دوائر الوزارة المختلفة خلال زيارته لوزارة الخارجية الصينية مسؤول غربي آسيا وشمال أفريقيا حيث استمع الوفد إلى عرض مفصل عن العلاقات الصينية العربية وموقف الصين الداعم للقضايا العربية من خلال إيجاد الحلول السلمية لمختلف المشاكل الإقليمية.

كما حضر الوفد مأدبة الغداء التي أقامها مسؤول رفيع المستوى من وزارة الخارجية على شرف الوفد ، وتم خلال المأدبة استعراض العلاقات التجارية الصينية العربية من خلال عرض قدمه مسؤول إدارة غربي آسيا وأفريقيا في وزارة التجارة الصينية .

وعلى مستوى اللقاءات الثقافية، استمع الوفد إلى عرض قدمه مسؤول إدارة العلاقات الخارجية بوزارة الثقافة الصينية المستشار جين سونك وهو المتخصص في الأبحاث الاقتصادية والسياسية حيث قدم إيجازاً

بؤادر الانفتاح الدبؤوماسي الإيرانى وانعكاساته على العراق

■ مصطفى فرحان
سكرتير ثانٍ

وبحسب الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي في مقال نشر له مؤخراً في صحيفة الغارديان البريطانية، فإن الأجندة السياسية للرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني والساعية إلى التغيير هي بمثابة فرصة لا مثيل لها، وربما لن تتكرر، لإيران، وللغرب، ولجميع القوى المحلية والإقليمية، ففي ظل سياسة خارجية تقوم على الحوار والدبلوماسية في قلب الشرق الأوسط، يمكننا أن نتصور عالماً أفضل للشرق وللغرب، بما في ذلك وضع حل دبلوماسي لقضية إيران النووية، وهو أمر في متناول اليد بحق إن توفرت النية الحسنة والصراحة، على حد تعبير خاتمي.

ويبدو أن فوز الرئيس حسن روحاني في الانتخابات الإيرانية الأخيرة قد أعطى تفويضاً شعبياً لبرنامج الانتخابي المسمى (الحكمة والأمل) الذي عرض فيه انتهاج سياسة خارجية قائمة على التهدئة مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية والمحيط الإقليمي في ما يخص القضايا المختلف عليها وفي مقدمتها البرنامج النووي الإيراني والملف السوري.

لقد سبق لوزير الخارجية هوشيار زيباري أن أشار إلى أن الحكومة الإيرانية الجديدة التي يقودها الرئيس حسن روحاني تعرض - أفضل فرصة بعد ٣٤ عاماً من العداء لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، وينبغي أخذها على محمل الجد - مؤكداً أنه وبسبب العلاقة الجيدة مع كل من الولايات المتحدة وإيران، فإن العراق يُعتبر جسراً للتواصل والتفاهم بين الجانبين وأن من مصلحته الوطنية أن يجري تسوية للملف النووي الإيراني.

ويأتي الاتفاق الابتدائي الأخير الذي وقع بين مجموعة الـ (١+٥) وإيران يوم ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٣ في جنيف بسويسرا، والذي نص على تجميد قصير المدى للبرنامج النووي الإيراني في مقابل تخفيض للعقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران، ليحقق تقدماً مهماً في الانفتاح

سعت الدبلوماسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ إلى خلق نوع من التوافق الممكن بين المصالح المتضاربة لدول المحيط الإقليمي والعوامل الدولية الفاعلة في المنطقة، بما يخلق حالة من التوازن بين هذه المصالح تنعكس إيجاباً على الواقع العراقي الداخلي وبما يحفظ مصالح العراق مع دول العالم جميعاً بما فيها الدول الفاعلة في المحيطين الإقليمي والدولي. وبهذا الصدد فقد انطلقت الدبلوماسية العراقية من حقيقة أن الصراع الإقليمي بين دول المنطقة وتدخلاته الأهمية لا بد وأن ينعكس سلباً ويسهم بشكل فعلي ومباشر في تأجيج الوضع الداخلي في دول عديدة في مقدمتها العراق، كما إن أي انفتاح أو توافق وانسجام إقليمي في العلاقات الدبلوماسية بين دول المنطقة والقوى الفاعلة دولياً سينعكس بشكل إيجابي على العراق بما يحفظ مصالحه وأمنه واستقراره.

وانطلاقاً من أن هناك أزمة واضحة في علاقات إيران والولايات المتحدة الأمريكية والقوى المتحالفة معها إقليمياً ودولياً بسبب العديد من القضايا، فإن موقع العراق الفريد يضع أمامه فرصة للعب دور دبلوماسي مهم لتقريب وجهات النظر بين الولايات المتحدة وإيران، وهو ما يسعى جاهداً إليه لما يتمتع به من علاقات جيدة مع الطرفين ولما تمتلكه دبلوماسيته من معرفة بمقترحات وشروط الطرفين في العديد من الملفات، وبما ينعكس إيجاباً على واقعه الأمني والسياسي، وبما يتيح لدبلوماسيته التوسع نحو آفاق لتطوير علاقاته إلى مستوى أعلى مع دول المنطقة وبما يمكنه من المشاركة الواسعة والفعالة في حلحلة الملفات الشائكة والمعقدة ومنها الملف السوري.

هذا الأمر دفع العراق إلى استضافة العديد من الاجتماعات على أرض العراق وفي مقر دبلوماسيته، وجمعت فيه إيران مع الأطراف المتقابلة الأخرى ومن ضمنها اجتماع بغداد لدول الجوار والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن والمنظمات الإقليمية والدولية، إضافة إلى اجتماع (١+٥) حول الملف النووي الإيراني.



الرئيس الإيراني
حسن روحاني
يلقي كلمته
في الأمم المتحدة.

الإيرانية - التركية، وهو ما سيصب بالنتيجة في صالح العراق والعراقيين جميعاً، كما إنه سيسهم بإنهاء الاحتقان الطائفي في الكثير من دول المنطقة وبما يساعد لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية مما سيضيف عاملاً إيجابياً آخر لاستقرار العراق، وهو ما قد يؤدي بالتالي إلى التخفيف من التوتر والشحن الطائفي سواء بين دول المنطقة ككل أو على مستوى كل دولة على حدة والالتفات إلى المشاكل الحقيقية لهذه البلدان والدفع باتجاه إصلاحات حقيقية في هذه الدول بما فيها العراق.

ويبقى لنا أن نتصور ما تأثير أن يكون هناك تفاهم بين إيران والغرب ودول الخليج وتأثير ذلك على العراق وأمنه واستقراره وتقدمه الاقتصادي، ولكن السؤال المطروح هو: هل إن هذه التوجهات ستستمر وبوتيرة متصاعدة أم أن هناك من سيحاول وضع العراق في طريقها ومنع أية تطورات لاحقة لهذا الانفتاح؟ وهل يمكن للعراق أن يلعب دوراً فاعلاً في هذه التطورات؟

الدبلوماسي الإيراني وانفراجاً مؤقتاً قابلاً للتطوير ليصبح حلاً دائماً لأزمة استمرت لسنوات عديدة بين إيران والغرب، وليشكل نقلة مهمة باتجاه الانفراج في العلاقات الإيرانية الأمريكية باعتباره الاتفاق الرسمي الأول بين إيران والولايات المتحدة منذ ٣٤ عاماً.

ورغم أن الاتفاق يُعتبر خطوة مهمة لبناء الثقة بين إيران والغرب، لكن تبقى الأمور مرهونة بتفاهمات أخرى بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي التي تشك في جدوى الاتفاق، وهو ما عبر عنه بعض المشاركين في منتدى الحوار الأمني التاسع المنعقد في العاصمة البحرينية المنامة حين طالبوا بأن لا تقتصر المفاوضات على مجموعة الدول (١+٥) بل أن يكون هناك مشاركة لدول مجلس التعاون الخليجي من أجل إنهاء التوتر وإبعاده عن منطقة الشرق الأوسط.

بناءً على ما تقدم، يمكننا القول بأن التوقع بتحسين العلاقات الإيرانية - الأمريكية يقودنا إلى توقع تحسن آخر في مجالي العلاقات الإيرانية - العربية والعلاقات

سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية في بغداد:

العراق من الدول الأكثر نمواً من الناحية الاقتصادية

- الدعم الألماني للعراق مستمر
- هناك بيروقراطية في الجانب الاستثماري في العراق

■ لقاء: عامر صاحب محمد

تصوير: محمد رعد محمد



السفيرة الألمانية
بريتا فاغنر.

الوضع الأمني الذي لا يجعلنا نعمل كما في بلدان أخرى مما يؤثر سلباً على حرية حركتنا، لكن هنا نتاح لنا بالتأكيد الفرصة للقاء ممثلين عن السياسة والاقتصاد وبرلمانيين بالإضافة إلى فرص للقاء ممثلي القطاع الثقافي ولقاء العدد القليل من الألمان المقيمين هنا.

– تصاعدت في الآونة الأخيرة أعداد الوفود المتبادلة من وفود ألمانية وعراقية بين بغداد وبرلين، كيف تقيم هذه الزيارات؟

• أعتقد بأن هناك رغبة كبيرة بين الجانبين العراقي والألماني لتطوير العلاقة في الجانب الاقتصادي بشكل

تعمل سعادة سفيرة ألمانيا الاتحادية بريتا فاغنر في بغداد من أجل دفع العلاقات العراقية الألمانية إلى الأمام. ولتسليط الضوء على هذا العمل الدؤوب، زارت مجلة «صدى الخارجية» السيدة السفيرة وأجرت معها الحوار الآتي.

– كيف وجدت العمل في العراق خلال فترة تسلمك العمل في بغداد؟

• مكان العمل في بغداد بالمقارنة مع مناطق أخرى هو مكان خاص يحوي على تحديات خاصة بالنسبة لنا وذلك لكون العراق بلداً ذا وضع خاص، إضافة إلى

اعتقادي أول دولة فتحت قنصلية عامة لها في أربيل. لم نقيم لحد الآن بافتتاح قنصلية عامة ألمانية في البصرة ولدينا توجهات لفعل ذلك لكن هناك برامج تقشفية لخفض النفقات، وقد قمنا بإغلاق بعض من ممثلياتنا في مناطق مختلفة في العالم. كما أعلم لا توجد شركة ألمانية متخصصة في إنتاج وتسويق النفط في المنطقة. والدول التي لديها مصالح هناك لديها ممثلياتها، لكننا نراقب التطورات هناك وعملاً بما قام به سلفي، أمل أن نتاح لي الفرصة للقيام بزيارة البصرة في المستقبل المنظور.

● لكن لديكم مكتب تمثيل تجاري في البصرة؟

● طبعاً في البصرة لدينا الفرع الخارجي لمكتب الارتباط التجاري والصناعي الألماني.

● هل لدى ألمانيا النية في الدخول طرفاً وسيطاً للتوسط بين الفرقاء السياسيين في بغداد لتقريب وجهات النظر؟

● أعتقد أننا نضخم الدور الألماني إذا ما طرحنا مثل هذه الإمكانيات. نحن هنا في بغداد لدينا علاقات ثنائية من جانب، وكعضو في الاتحاد الأوروبي لدينا علاقات وحوارات مع عدد كبير من السياسيين العراقيين من جانب آخر، وخاصة في أوقات الأزمات لإرسال رسالة مفادها أن المشاكل لا بد من حلها بطرق سلمية ديمقراطية يُحترم من خلالها الدستور وتحترم فيها الأطر القانونية، وهي موضوعات تحظى باهتمامنا واهتمام الاتحاد الأوروبي ونثيرها في لقاءاتنا وهي الطرق الأنجح حسب رأينا لإزالة المشاكل وحلها، وأعتقد بأن عملية التوسط بين الأطراف وتقديم مقترحات بين الأطراف المختلفة سيقبل من إمكانياتنا. وعموماً نحن نتابع ونتحاور حول الموضوعات التي تهمنا وتهم الاتحاد الأوروبي بشكل عام مثل حقوق الإنسان وضمان دولة المؤسسات القانونية وحماية الأقليات.

● كعضو فاعل في الاتحاد الأوروبي كيف تنظر حكومة ألمانيا الاتحادية إلى توقيع العراق في أيار/مايو ٢٠١٢ على اتفاقية مع الاتحاد الأوروبي للشراكة والتعاون المشترك؟

● هناك اتفاق شراكة بين الاتحاد الأوروبي والعراق، وقد تمت المصادقة عليه من معظم دول الاتحاد الأعضاء ودخل جزء منه بشكل مؤقت حيز العمل، وضمن هذا الاتفاق سيكون هناك عدد من اللجان في مجالات واختصاصات مثل ملف التبادل الاقتصادي وملف الطاقة وحماية البيئة بالإضافة إلى موضوع حقوق الإنسان وحماية الأقليات وعمل البرلمان وتطويره، أي إنه يتضمن موضوعات ذات أبعاد سياسية.

أساس لكنه يمتد طبعاً إلى الجانب السياسي. يعتبر العراق من الدول الأكثر نمواً اقتصادياً في منطقة غير مستقرة وفي حال تغير الأوضاع أعتقد أن العلاقات بالنسبة لنا مع الساسة في العراق ستكون مهمة.

● هناك علاقات برلمانية بين البلدين، لكن بالمقارنة مع علاقات برلمانية لدول أخرى مازالت هذه العلاقات ضعيفة وفق مراقبين. ماهي خطط السفارة الألمانية خلال العام الحالي في دعم هذه العلاقة؟

● تم تنظيم عدد من الزيارات لوفود برلمانية عراقية إلى ألمانيا وفي الآونة الأخيرة على سبيل المثال تحققت زيارة إلى بغداد لأحد البرلمانيين الألمان وعضو في لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان والمسؤول عن الملف العراقي وقام بالاطلاع على الواقع العراقي عن كثب، عليّ أن أقول إنه لا توجد اتصالات يومية أو أسبوعية بين برلمانيي الدولتين، لكن هنالك رغبة مشتركة لتبادل الآراء بين الجانبين للاطلاع على التجربة وآلية عمل البرلمان الألماني والاطلاع على تجربة المجلسين، إذ يوجد في ألمانيا بالإضافة إلى البرلمان مجلس ثان يضم ممثلي الولايات. لقد أبدى البرلمان العراقي رغبة بالاطلاع على هذه التجربة وتم تنظيم زيارات برلمانية إلى برلين من خلال الاتصالات الأولى مع مؤسسات البحث الألمانية (وهي مؤسسات بحثية أكاديمية مقربة من الأحزاب الألمانية).

● يرى بعض المراقبين للعلاقة بين العراق وألمانيا أن الدعم السياسي المقدم من ألمانيا للعراق قد تراجع، كيف تقيّمين هذا الرأي؟

● كلا، لم يتراجع هذا الدعم بالمقارنة عما كان عليه في السابق، لقد قدمنا دعماً للعراق ولا نزال نقدمه ولدينا رغبة بتقديم المزيد. لدينا سياسيون ألمان يزورون العراق، وقد زار وزير الخارجية الألماني بغداد عام ٢٠١٠، وزار وزير التعاون الإنمائي العراق عام ٢٠١١، بالإضافة إلى زيارة وزير الاقتصاد والتكنولوجيا السيد روسلر للعراق مؤخراً. وقبل فترة وجيزة زار وزير النقل والبنى التحتية العراق ولدينا مسؤولون ألمان أقل من درجة وزير مثل وكلاء وزراء زاروا العراق، مثل وكيل وزير الصحة الألماني، ولكن علينا ملاحظة أن هناك العديد من الأماكن الساخنة في العالم وخاصة في المنطقة المحيطة مما يؤدي إلى توزيع الاهتمام على هذه الأماكن.

● قمتم بفتح قنصلية عامة في أربيل وترغبون في فتح أخرى في البصرة، فمتى تشهد ذلك؟

● نعم افتتحنا القنصلية العامة في أربيل، وكنا حسب

- كيف تقيّمون سياسة العراق الخارجية؟ وماذا عن علاقتكم بوزارة الخارجية العراقية؟

● يمكنني القول إن وزارة الخارجية العراقية متعاونة جداً معنا ولدينا عدد من منتسبي الوزارة والشخصيات الرفيعة ممن نتواصل معهم بشكل سلس للحصول على مواعيد أو دعوتهم في لقاءات مشتركة، وتصل درجة الاتصال هذه إلى وكيل وزير الخارجية وإن تطلب الأمر حتى إلى معالي وزير الخارجية شخصياً، ولا توجد لدينا أية مشكلة في هذا المجال، وأعتقد أننا نعمل مع شخصيات غاية في الحرفية. إن ما أشهده من عمل وزارة الخارجية العراقية يبعث على الإحساس بالحرفية العالية وهو ما يحظى بإعجابي، لكنني أعرف بأن عمل وزارة الخارجية ليس سهلاً وهذا لا ينطبق على العراق فقط بل على كل دول العالم، فوزارة الخارجية ليس لديها تأثير مباشر على الوزارات الأخرى، وإن كانت هي المسؤولة عن تحديد السياسة الخارجية للبلد إلا أن تأثيرها على المؤسسات داخل البلد المسؤولة عن القضايا الداخلية ليس سهلاً.

- ما هي أهم نتائج الاجتماع الأخير للجنة العراقية الألمانية الاقتصادية المشتركة المنعقد في بغداد؟

● المهم في مثل هذه اللقاءات أن يستمر الحوار والتواصل، لكن الأهم أن يتم تنفيذ ما يُتفق عليه، فخلال انعقاد أعمال هذه اللجنة عام ٢٠١١ تم التوقيع على مذكرة تفاهم لترميم سد الموصل من قبل شركة باور، ولغاية الآن لم يتم اتخاذ قرار نهائي بالأمر، لا أعتقد بأن علينا أن ننظر إلى الموضوع بطريقة سلبية ولا بد من حل المشكلات التي تطرأ خطوة بعد الأخرى، وإذا ما تم التوقيع أخيراً على هذا العقد وتم البدء بالتنفيذ، فإن ذلك من شأنه إرسال إشارات إيجابية إلى شركات أخرى تفكر بالدخول إلى السوق العراقي. أما شركة لوفتهانزا وبالرغم من وجود مشاكل تتعلق بمطالبات الشركة لمستحقات سابقة، إلا أن الشركة في حوار مع الجانب العراقي حول إمكانيات أخرى للتعاون المشترك وكلا الجانبين يسعيان إلى وضع تعاون مشترك.

- ما هي أهم الخدمات التي تقدمها المؤسسة الألمانية للتعاون الدولي في العراق؟

● تقدم المؤسسة الألمانية للتعاون الدولي مشاريع لتأهيل ملاكات بشرية عراقية من خلال برامج التدريب والتطوير بالإضافة إلى برامج استشارية كالتي تقوم بها المؤسسة مع البنك المركزي العراقي، وتقدم المؤسسة مشاريع صغيرة للتدريب والتطوير المهني للكوادر العراقية ونحن في حوار مستمر حول الصفة المحددة

للعاملين في هذه المؤسسة في حال عملهم في العراق وننتظر رد المؤسسة الألمانية حول تصوراتها لوضع منتسبيها في العراق وفق الشروط التي يوافق عليها الجانب العراقي.. غير أن ذلك لا يعني عدم إيجاد مشاريع مشتركة خصوصاً في مجال التدريب المهني قبل الجامعي الذي تحظى ألمانيا بخبرة واسعة فيه بسبب النموذج الجامع بين التدريب النظري والعمل المهني الذي يشرك التطبيق العملي مع الشركات الألمانية في عملية التطوير.

- كيف يمكن لك تقييم زيارة وزير النقل الألماني السيد بيتر رامزاو والوفد المرافق له الأخيرة إلى العراق؟

● زار السيد وزير النقل رامزاو بغداد ومن ثم أربيل وتم بحث تعزيز التعاون الاقتصادي بالإضافة إلى الحديث حول المشاكل العالقة مثل قضية شركتي باور ولوفتهانزا والعقبات التي تواجه ثلاث أو أربع شركات أخرى، وقد جرى ضمن الزيارة التوقيع على مذكرة تفاهم بين شركة كناوف الرائدة بتصنيع المواد الداخلة في البناء وجامعة بغداد لتأسيس مركز علمي أكاديمي بحثي تدريبي يعنى بموضوع دراسة وتطوير خواص مواد البناء. وقد تم أيضاً إيجاد اتصالات جديدة بين الجانبين ننتظر أن تؤول إلى تعاون حقيقي. وفي أربيل تم تنظيم لقاء اقتصادي برعاية غرفة التجارة والصناعة الألمانية جمعت رجال الأعمال الألمان والمسؤولين من القطاع الخاص والعام العراقيين.

- العراق اليوم هو ثاني أكبر منتج للنفط في أوبك، لكن الشركات الألمانية لا تزال غير فاعلة في هذا القطاع الحيوي.... لماذا هذا باعتقادك؟

● كما تعلم إن شركات إنتاج وتسويق وتكرير النفط عالمياً هي شركات عالمية كبيرة غير ألمانية ولا توجد فيها شركة ألمانية، علماً أن ألمانيا تختص بمجالات أخرى غير قطاع النفط، مثل البنى التحتية والمجاري والماء والطرق والموانئ وتخطيط المدن وتقنيات الطب والبيئة... إلخ.

- كيف تنظر حكومة ألمانيا الاتحادية إلى مصادقة البرلمان العراقي على اتفاقية حماية الاستثمار بين البلدين بعد سنة ونصف السنة من توقيع الاتفاق؟

● هذا الموضوع يثار بشكل دائم من الشركات الألمانية، ونحن شاكرون للبرلمان العراقي لمصادقته على اتفاقية حماية الاستثمار بين البلدين. وبما أن صلاحيات إبرام مثل هكذا اتفاقيات انتقلت من الدول الأعضاء إلى الاتحاد الأوروبي، فإننا حالياً في طور التحقق داخل



السفيرة الألمانية تتحدث
إلى «صدى الخارجية».

– لماذا توقف برنامج الزمالات الدراسية للطلبة العراقيين من محافظات الوسط والجنوب (عدا كوردستان) للدراسة في ألمانيا؟ وما الذي يمكن عمله لتفعيل هذا البرنامج؟

● لم يتم إيقافه. لقد حدثت وكالعادة مشاكل إدارية تتعلق بتمويل البرنامج كونه يمول من الجانب العراقي والألماني بالمناصفة. ونحن نأمل أن تتم إعادة العمل بالبرنامج في المستقبل القريب.

– كيف يمكن لألمانيا مساعدة العراق في عملية حماية الآثار؟

● لقد تم إعادة العديد من الآثار العراقية في الماضي القريب، فأعدنا الكأس الذهبي بالإضافة إلى رأس فأس أثري إلى المتحف الوطني العراقي، علماً أن معهد الآثار الألماني مهتم جداً بتطوير العلاقة مع العراق وهو متواجد بانتظام في مناطق كوردستان العراق، وتقوم السيدة مارغريتا فان اس المسؤولة عن قسم العراق في المعهد بزيارة هذه المناطق بشكل دوري، ولدى المعهد تعاون وثيق مع جامعة الكوفة وينظم المعهد دورات للباحثين الآثاريين ودورات صيفية في برلين بالإضافة إلى وجود دورة تدريبية في النجف تنظم بالتعاون بين الجانبين.

أشكر كثيراً لأنك تطرقت إلى الجانب الثقافي لأنني أعتقد بأن هذا القطاع لم يحظ باهتمام ونشاط كبيرين، لكنني أعتقد بأنه قطاع مهم وحرّي بنا أن نوجه اهتمامنا تجاهه.

الاتحاد الأوروبي حول كيفية التعامل مع مثل هكذا عقود مبرمة من قبل دولة عضو في الاتحاد الأوروبي. ستتطلب عملية المصادقة على الاتفاق من الجانب الألماني بعض الوقت بسبب الحاجة لاستحصال موافقة المفوضية الأوروبية لذلك.

– ما الذي قدمه مكتب الارتباط التجاري الألماني منذ افتتاحه وإدارته من السيد فون أويفرس حتى تسلم السيد هاخماير إدارته الحالية؟

● يقدم مكتب الارتباط التجاري الألماني الذي هو الآن ملحق بمبنى السفارة استشارات تجارية لرجال الأعمال من كلا الجانبين العراقي والألماني وهو عمل دقيق، وينظم المكتب زيارة عمل إلى ألمانيا لرجال أعمال عراقيين متخصصين في مجالات محددة، مثل مجال الطاقة، لزيارة شركات أو معارض متخصصة في ألمانيا.

– قدمت ألمانيا دعماً في المجال الثقافي ضمن برامج متعددة. هل يمكن استعراض سريع لجهود ألمانيا في هذا المجال؟

● قدمت ألمانيا برامج متعددة في مجال التبادل الثقافي، وأعتقد أن التبادل الثقافي مهم لدولة مثل العراق تعيش حالة انتقالية لمرحلة إعادة إعمار مهمة. لدينا تعاون وثيق في مجال التعليم العالي والجامعات ومع DAAD الهيئة الألمانية للتبادل الأكاديمي إذ يتم تقديم منح دراسية للطلبة العراقيين ولدى الهيئة مركز معلومات في جامعة أربيل ولدينا أستاذة جامعية متخصصة باللغة الألمانية تعمل في جامعة أربيل. هنا في بغداد لدينا مركز الحوار الألماني الذي كان موجوداً في جامعة بغداد وتم نقله لعدم توفر المكان ونحن وبالتعاون مع معهد غوته ووزارة الثقافة العراقية بصدد إيجاد مكان لهذا المركز الذي يحوي على مكتبة لمنشورات وكتب وشرائط فيديو باللغة الألمانية، ونحن على أمل أن نعيد فتح هذا المركز ليكون عوناً للمهتمين باللغة الألمانية، هذا بالإضافة إلى أن معهد غوته يقدم دورات للغة الألمانية في أربيل ونحن نعمل أيضاً بنشاط لقيام معهد غوته بين الحين والآخر بتنظيم فعاليات ثقافية في بغداد وستكون خطوة إيجابية جداً. ونقوم هنا في السفارة بتنظيم ورش عمل ولقاءات من فترة لأخرى لفنانين يريدون عرض أعمالهم في بغداد ونأمل أن نقدم إضافاتنا الثقافية على هامش بغداد عاصمة الثقافة العربية ٢٠١٣. وقد قدمنا دعماً لمهرجان الفيلم الدولي. نحن نحاول أن نقوم بهذه النشاطات آخذين المسألة الأمنية بنظر الاعتبار.

في الطريق إلى روما:

العلاقات العراقية - الإيطالية، فرص للاستثمار والحوار

■ تحقيق: سهيل نجم

زهراء علي الحميري

من هي الجمهورية الإيطالية؟

الجمهورية الإيطالية دولة تقع في جنوب أوروبا على أكبر جزيرتين في البحر الأبيض المتوسط: صقلية وسردينيا، تشترك إيطاليا في الحدود الشمالية الألبية مع فرنسا وسويسرا والنمسا وسلوفينيا، بينما يوجد داخل الأراضي الإيطالية دولتان مستقلتان هما مكتنفا سان مارينو ودولة الفاتيكان.

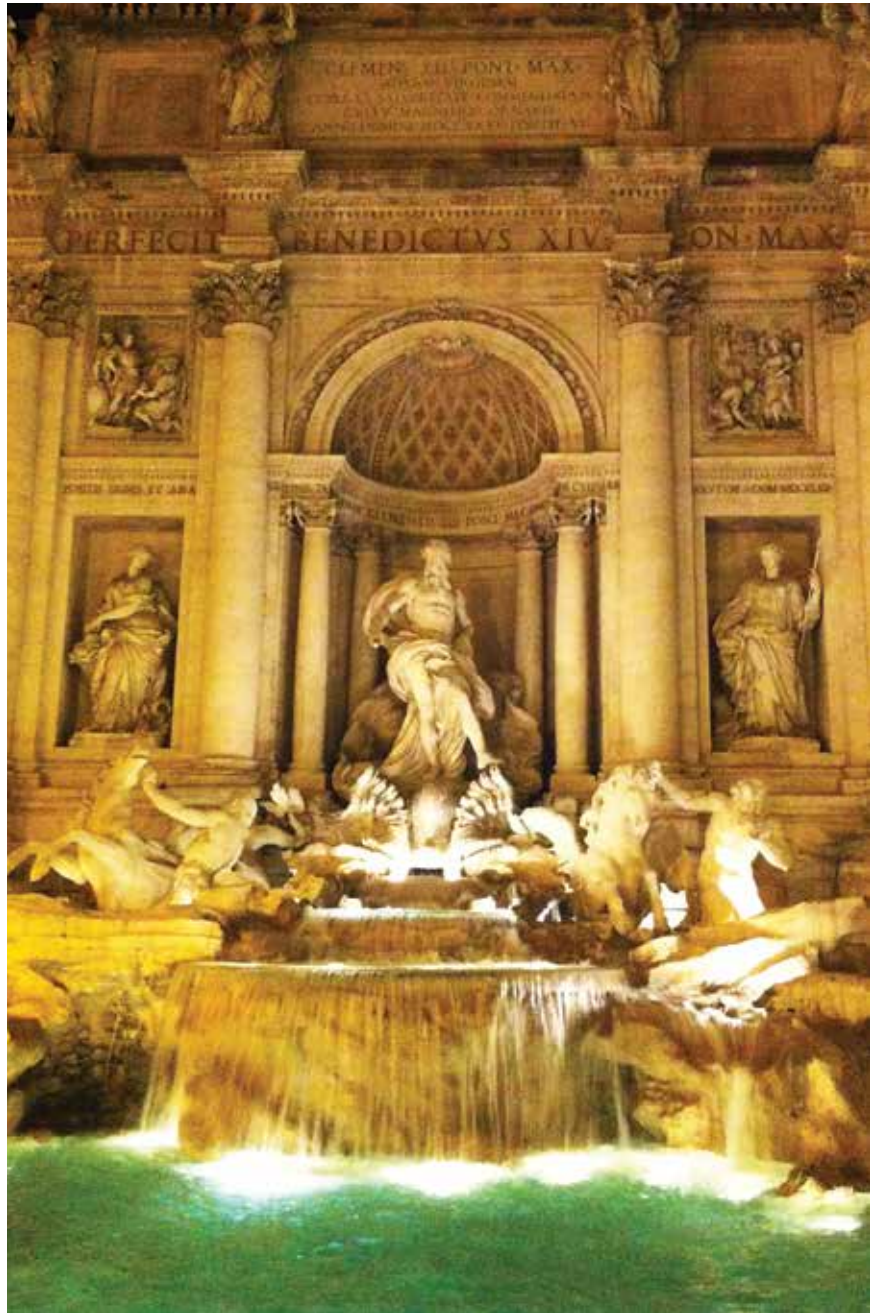
إيطاليا الحديثة جمهورية ديمقراطية، تصنف في المرتبة ١٨ عالمياً من بين الدول الأكثر تقدماً، إذ يحتل معدل جودة الحياة فيها أحد المراكز العشرة الأولى في العالم، تتمتع إيطاليا بمستوى معيشة عالٍ جداً، وهي ذات ناتج محلي إجمالي عالي للفرد، عضو في مجموعة الثمانية ومجموعة العشرين. الناتج المحلي الإجمالي الإسمي للبلاد هو السابع عالمياً بينما يحل الناتج المحلي الإجمالي في المرتبة العاشرة. تمتلك إيطاليا خامس أكبر ميزانية حكومية في العالم، وهي أيضاً دولة عضو في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنظمة التجارة العالمية ومجلس أوروبا واتحاد أوروبا الغربية.

روما الأسطورة..

هل فعلاً أن كل الطرق

تؤدي إلى روما؟

ثمة روايات متعددة عن أصل هذا المثل الشهير جداً في العالم أجمع، بعض هذه الروايات تاريخي والبعض الآخر ربما أسطوري يكمن في الدور الروحي والديني الذي هيمنت فيه روما المسيحية الكنسية لكونها مقر البابا، أعلى سلطة روحية في العالم للديانة المسيحية. مهما كانت هذه الطرق فقد كان طريقنا سهلاً ووجدنا هنا ورشات عمل دبلوماسية وحركة دائبة جداً ليس لبعثة دبلوماسية واحدة بل لأربع بعثات دبلوماسية تتحرك بنشاط احتضنتها روما لكونها مركزاً مهماً للإشعاع الحضاري في العالم جذبت الناس إليها





سفير العراق المعتمد في روما والسفير غير المقيم لدى جمهوريتي مالطا وسان مارينو السيد سيوان البارزاني.

لي تسلمت عملي هنا سفيراً معتمداً للعراق في روما في نهاية مايس ٢٠١٠، ومنذ ذاك ركزنا عملنا على محاور عديدة. ويجدر القول أولاً إن هذه المدينة (روما) تتميز عن باقي عواصم العالم بأن فيها يعمل أربعة سفراء عراقيين، فهناك سفير العراق لدى الفاتيكان ولدينا ممثل الجامعة العربية في روما وأيضاً ممثل منظمة الفاو، ولهذا يعمل هنا عدد كبير من العاملين الدبلوماسيين والإداريين العراقيين يقارب عددهم السبعين شخصاً.

- هل تنسق هذه السفارات عملها سوية أو تعمل كل واحدة بمعزل عن الأخرى؟

● نحن ننسق عملنا مع جميع السفارات العراقية وقد أقمنا سوية علاقات وطيدة مع المجتمع المدني الإيطالي والصحافة والمؤسسات الإيطالية، وقد لمسنا تجاوباً طيباً من الجانب الإيطالي في دعم العراق، إذ صرفت إيطاليا ٣,٢ مليارات دولار لمساعدة العراق ودربت أكثر من ٩٠٠٠ عراقي من أفراد الجيش والشرطة والإداريين. وتعد إيطاليا الشريك التجاري الأول للعراق. وهناك في وزارة الخارجية الإيطالية وحدة مهام خاصة بالشأن العراقي. إن لإيطاليا أهمية بارزة للجانب العراقي بكونها بلداً متطوراً زراعياً ولديهم مشاريع كبيرة في المحافظات كافة. ليس ذلك فحسب فإيطاليا من البلدان المتطورة تقنياً وقد قامت بمساعدة العراقيين في هذا الجانب أيضاً، فقد أسست المركز التكنولوجي في البصرة لربط العراق بالعالم الخارجي وهي أيضاً تعمل على تدريب العلماء العراقيين لذلك هي بصدد إنشاء أول قمر صناعي في العراق لمراقبة الأنواء الجوية

للتزود بدراسة العلوم والفنون، فالتقدم التكنولوجي والصناعي والزراعي والتجاري الإيطالي مشهود له ولهذا تكتسب العلاقة معها بالنسبة للعراق الناهض أهمية خاصة.

تاريخياً، بدأت العلاقات الدبلوماسية بين العراق وإيطاليا عريقة في العام ١٩٣١ على مستوى قائم بالأعمال وارتقت التمثيل إلى مستوى السفير منذ العام ١٩٦٥. تميزت هذه العلاقات باستنادها إلى أسس سياسية واقتصادية وثقافية متينة، وليس أدل من جدتها أن إيطاليا أول دولة في العالم نظمت العلاقات مع العراق من خلال توقيع اتفاقية الصداقة والشراكة في العام ٢٠٠٧، ومما تجدر الإشارة إليه حقاً أن لإيطاليا موقفاً متوازناً من العملية السياسية في العراق ومن مجمل الأوضاع الداخلية. ولأن إيطاليا تضع العراق من أصدقائها المقربين فقد أظفأت ٨٠٪ من ديونها على العراق التي تبلغ ٢,٤ مليار دولار، فضلاً عن أنها خصصت قرصاً ميسراً قيمته ٤٠٠ مليون دولار لتمويل مشروعات البنية التحتية إلى الحكومة العراقية على وفق اتفاقية الصداقة والشراكة ذهبت مائة مليون منها لتغطية بعض المشاريع الزراعية والمائية وخصص المتبقي لبناء مشروع الفاو الكبير، المشروع الاستراتيجي الذي أثير حوله الجدل وينظره العراقيون بصبر نافذ لما يفتحه من آمال كبيرة ومن تسهيلات تجارية وفوائد اقتصادية لا تحصى، وامتد التعاون بين الدولتين إلى مجالات أخرى منها ما أولته الحكومة الإيطالية من أهمية لتدريب الشرطة العراقية لاسيما ما يتعلق بمجال متابعة الآثار المسروقة ودعم إعادة البناء وتأهيل المؤسسات العراقية ودعم المصالحة الوطنية ومساعدة اللاجئين العراقيين وحرصها على المبادرة إلى تدريب الدبلوماسيين العراقيين ودعم الثقافة العراقية عبر إكمالها لمشروع إعادة تأهيل متحف بغداد.

كل هذه الحزمة من آفاق العلاقات الراسخة بين البلدين وعلى مختلف الصعد حملتها مجلة «صدى الخارجية» إلى السيد السفير العراقي المعتمد في روما والسفير غير المقيم لدى جمهوريتي مالطا وسان مارينو السيد سيوان البارزاني ليحدثنا عن هذه العلاقات وجهودهم لتطويرها:

فقال السيد السفير بطريقته المتدفقة بالمعلومات:

● العلاقات العراقية الإيطالية بدأت منذ فترة طويلة واستمرت حتى ١٩٩٠ لتتقطع طوال فترة الحصار على العراق الذي فرضته الأمم المتحدة بعد احتلال العراق للكويت، ثم أعيدت هذه العلاقات بعد ٢٠٠٣ بالنسبة

ومن المشاريع الفائقة الأهمية هنالك طبعاً مشروع الفاو الذي أكمل الخبراء الإيطاليون تصاميمه منذ شهور عديدة وقد تابعت ذلك بنفسي ومن المؤمل أن يكون ميناء الفاو من أكبر وأفضل الموانئ في العالم، وهو سيحيي خط برلين - بغداد الذي سيربط آسيا بأوروبا، وقد تم البدء فعلياً بالجزء الأول منه وهو كاسر الأمواج.

- ماذا بشأن التفاهات السياسية؟

● حركة الزيارات لمسؤولي البلدين لا تنقطع وتوجت في ٢٠١٣/٧/٣ بأكبر ملتقى اقتصادي حضره مسؤولون من أعلى المستويات في الدولتين.

- لإيطاليا خبرة عريقة بالحفريات وصيانة الآثار هل هناك تعاون في هذا الجانب لا سيما أن الآثار العراقية تمتد على طول البلاد؟

● نعم، هنالك نشاط واسع بين البلدين بهذا الشأن. ومن الأخبار الجديدة المهمة هنا أنه تم العثور بالتعاون مع علماء الآثار الإيطاليين على مدينة كبيرة في أور وكذلك تم اكتشاف آثار جديدة في النجف ودهوك. ولا بد من الإشارة إلى الجهد الذي قام به العلماء الإيطاليون في تنظيم المتحف العراقي الافتراضي وهو مشروع مهم لكونه يؤدي خدمة كبيرة لمن يود الاطلاع عن كثب على العمق الحضاري العراقي.

وفضلاً عن ذلك، ثمة تعاون جيد في فتح المجالات للزمالات الدراسية. والحقيقة لدينا هنا بعض الإشكالية في تعادل الشهادات تنتظر حلها قريباً بالتعاون مع وزارة التعليم العالي.

واستمر السيد السفير في تدفقه ليتطرق إلى الجانب الصحي، فقال:

● تساعدنا إيطاليا في معالجة الذين يعانون من مرض التلاسيميا وقد عالجوا أكثر من ١٠٠٠ حالة لمن يعانون من مشاكل في الشفة خصوصاً في الجنوب. وهنالك أطباء يذهبون لمعالجة المرضى في بغداد والنجف والناصرية وقد قمنا بالتنسيق مع السلطات المحلية في دهوك والناصرية والحكومة الإيطالية بتوقيع مذكرة تعاون بين مستشفى دهوك والناصرية من جهة ومستشفيات إيطالية من الجهة الأخرى.

زد على ذلك أننا نوفر الأجواء لاتفاقيات بين المدن العراقية والإيطالية كالتوأمة للتعاون في المجالات كافة، ونحن على وشك توقيع توأمة بين البصرة ومدينتي جنوا وسبيتسا في مجال الموانئ.

- من الناحية الثقافية هل هنالك انتباه لتطوير دراسة اللغة الإيطالية؟

● جامعة بغداد هي الوحيدة التي يوجد فيها قسم



منظر من مدينة روما.

وما إلى ذلك، وهنالك تزايد في التبادل التجاري وصلت ميزانيته إلى ٥ مليارات دولار سنوياً. الفيزا الآن تمنح لرجال الأعمال خلال يوم واحد وهنالك تظاهرة كبيرة للمعارض سيشارك فيها العراق وتم تعييني المفوض العام في هذه التظاهرة التجارية الكبيرة ما يدل على جدية ومستوى التنسيق بيننا والجانب الإيطالي.



مدينة البندقية.

بناية السفارة محتجزة من قبل القضاء الإيطالي الذي يعمل بروتينية رتيبة جداً بعيداً عن العلاقة السياسية المتنامية على الرغم من أن هنالك محامياً على قضية إنهاء الحجز منذ خمس سنوات مما يصعب علينا تجديد البناية التي تقادم عليها الزمن.

على الرغم من ذلك، ثمة آفاق رحبة للتعاون الواضح يكشف مدى رغبة الدولة الإيطالية في دعم الوضع السياسي والاجتماعي في العراق. فوفود المتدربين العراقيين انطلقت منذ وقت مبكر بعد التغيير الذي حصل في ٢٠٠٣ في ميادين صيانة الآثار واستعادة المسروق منها والقرض الذي أشرتم إليه والتوقيع على اتفاقية تشجيع الاستثمار. كما يسعى الإيطاليون إلى المشاركة في صيانة سد الموصل.

- ماذا عن الخطط المستقبلية:

● تتطلع السفارة إلى عقد اتفاقية قضائية تحل الإشكالات العالقة وكذلك هنالك مساع جادة لحل مشكلة التأمين على الطيران لفتح خط بغداد - روما. فضلاً عن تطوير مسألة الاستثمار إلى ما هو أكثر من الآن. كل هذه الأمور تستند إلى التطور في الجانب الأمني في العراق.

ملفات سياسية وقانونية معقدة

وعلاقة نموذجية بين كادر السفارة

الأستاذ السكرتير الثاني إيلاف راجح هادي، من الكفاءات الشابة ذات الحضور الفعال في السفارة العراقية بروما، كما شهد له زملاؤه وهو يتابع ملفات ضخمة في السياسة والقانون.

أجابنا حين سألناه عن هذه الملفات:

● لدينا في القسم السياسي ملفات ضخمة وأنا محظوظ لوجود معلمين مهمين لي في السفارة هما السيد السفير بثقافته الواسعة والأستاذ شامل الخطيب ذو الخبرة السياسية الطويلة. الحقيقة أن طبيعة العلاقة هنا بين الموظف ورئيس البعثة والمسؤولين الكبار مبنية على أساس تبادل الخبرة والحوار ما منحنا حرية الحركة والتطوير لنعمل بصورة أفضل.

لدي الملف الخاص بحجز السفارة من القضاء الإيطالي بسبب غير شرعي حسب نظرنا وهنالك أيضاً قضايا تخص الأموال العراقية في إيطاليا وهذه كلها تصب في قضية شركة سيرفر بلاص الإيرلندية ومشكلتها تجارية بحثة لا دور للسفارة فيها. نحن نرى أن عقد هذه الشركة مزور من وجهة نظرنا لأنه عقد لتجهيز المرمم بـ ٥٠ مليون دولار للنظام السابق ولم نجد لهذا العقد أصلاً وفيه قضية فساد واضحة، فالقضية التي حكمت

لتدريس اللغة الإيطالية ولدينا الآن ستة من الطلبة الذين يدرسون لنيل شهادة الدكتوراة في اللغة الإيطالية كما نسعى جاهدين لإقناع الإيطاليين بفتح المركز الثقافي الإيطالي لكن ذلك مرهون كما تعرفون بتحسين الجانب الأمني.

شكرنا سعادة السفير سيوان البارزاني على هذه المعلومات والجهود القيمة وذهبنا لمقابلة الوزير المفوض والشخص الثاني في السفارة الأستاذ شامل عبد العزيز. هل لكم أن تطلعونا بالمزيد عن تفاصيل تبين لنا وجوه التعاون الحالية بين البلدين؟

● العلاقات مع إيطاليا واسعة وتمتد إلى زمن طويل. كان أول سفير عراقي في روما هو الأستاذ بهاء عوني وتقلصت العلاقات خلال فترة التسعينات وأصبحت بهيئة ملحقة تحت رعاية السفارة الكويتية ثم السودانية. وبعد ٢٠٠٣ أعادت إيطاليا نشاطها في العراق وقامت أولى نشاطاتها المهمة في محافظة الناصرية. وتطورت العلاقات إلى مستوى عال فأوجد الإيطاليون إدارة خاصة في وزارة الخارجية لإدارة العمل السياسي مع العراق ما قاد إلى الاتفاق على تأسيس لجنة مشتركة فعالة عقدت ثلاثة اجتماعات لها، عقد الأول في روما في سنة ٢٠٠٩ والاجتماع الثاني في ٢٠١١ وعقدت اللجنة الثالثة اجتماعها في روما سنة ٢٠١٢. وقد رسمت هذه الاجتماعات الثلاثة إطار العلاقة للتعاون الاستراتيجي بين البلدين. لا ننكر أن ثمة إشكالات عالقة منها أن



الشخص الثاني في السفارة شامل عبد العزيز.

أهم معهد دولي لقانون البحار مرتبط بجامعة مالطا التي تمتاز بمستوى عالٍ في الدراسات الإنسانية، أما سان مارينو فهذه لها طابعها الخاص وهي من أقدم الجمهوريات في العالم وتتميز بكونها دولة مستقرة. ولدينا أيضاً ملف معرض ميلانو الذي يقام كل ٧ أو ٥ سنوات. وهو معرض تجاري عام يمتاز بطابعه العالمي وهو مختص بالطاقة والزراعة وفي دورته الأخيرة شاركت فيه ١٢٢ دولة بضمنها العراق.

القسم القنصلي

في القسم القنصلي في السفارة العراقية التقت «صدى الخارجية» بالسيدة القنصل د. أغادير النقيب وسألناها عن نشاطات القسم:

● النشاطات التي لدينا في القنصلية ثابتة ومعروفة لكنها أحياناً تتغير حسب ظروف المواطنين الذين يراجعوننا، ولا نتأخر في تقديم خدماتنا، إذ التعليمات الصادرة من السيد السفير واضحة بشأن ذلك. المواطنون الذين يرومون العودة نكتب لهم برقيات سريعة إلى وزارة الهجرة والمهجرين لتسهيل منحهم أجور السفر والعودة، علماً أنني بادرت بالاتصال بمنظمة IOM (المنظمة العالمية لشؤون المهجرين) التابعة إلى الأمم المتحدة بحكم عملي في إدارة المنظمة الدولية وهذه وظيفتها إيواء المهجرين ولديها ميزانية لتزودهم بأجور نقل إلى بلادهم شرط أن لا يكونوا مطرودين فهؤلاء تتولى أمرهم وزارة الخارجية من خلال السفارة التي تنسق أمر رجوعهم مع وزارة الهجرة والمهجرين. وقد استجابت هذه المنظمة بعدما عرضت عليهم التعاون معنا في مساعدة العاجزين عن العودة بالاعتماد على أنفسهم نتيجة لظروفهم الخاصة.

وأضاف الملحق الأستاذ محمد سليم صالح الشريف بهذا الشأن:

● طلبنا تخويلنا نقل المطرود مباشرة كي لا يتأخر حتى مجيء الأوراق من بغداد. وأود أن أقول هنا كلمة حق أن السيد السفير لا يكتفي بسرعة إنجاز أوراق من يودون العودة إلى العراق ففي أحيان كثيرة يصرف ما هو مخصص من ثرية وما إلى ذلك ويوعز بشراء تذاكر لتسهيل سفر المواطنين بالسرعة الممكنة كي لا يبقوا في الانتظار في روما بعدما استنفدوا ما بحوزتهم من نقود.

خدمات أخرى: DNA

لمن فقد أحد أقاربه في المقابر الجماعية

وزاد الأستاذ محمد سليم الشريف قائلاً: من الخدمات الأخرى التي تقدمها القنصلية للمواطنين العراقيين هنا أن الشخص الذي فقد أحد أقاربه في العراق في المقابر



لوحة السفارة العراقية في روما.

فيه هي زوجة صاحب العقد، وقد أصدرت هذه القاضية حكماً بحجز السفارة وأموالها، وبعد متابعة قضائية منا استطعنا رفع الحجز عن منزل السيد سفير الفاتيكان على اعتبار أن السفارة لا علاقة لها بالأمور التجارية كما ينص القانون الدولي. ومن هنا تحاول السفارة عن طريق محامي تحرير الأموال العراقية الإسراع بفك الحجز عن طريق التفاهم السياسي.

وأضاف السيد إيلاف، من جانب آخر نعمل على حث الشركات الكبيرة في ميادين النفط والتكنولوجيا على العمل في العراق، ودورنا أن نوضح لهم ظروف قوانين الاستثمار العراقية الحالية نظراً لجهلهم بها. فضلاً عن ذلك نبني تواصلاً مع الساحة الاقتصادية في جمهوريتي مالطا وسان مارينو القريبتين ونرى أن هاتين الدولتين على الرغم من صغرهما مهمتين لنا فهما أيضاً عضوان في الاتحاد الأوروبي ولدى مالطا

الملحقية الثقافية

أما الأستاذ الدكتور عبدالسلام العاني / الملحق الثقافي فقد أغنى المجلة بالقول:

● ملحقتنا تهتم بالعلاقات الثقافية والعلمية بين العراق وإيطاليا للحصول على مقاعد دراسية للطلبة العراقيين من خلال مذكرات التفاهم التي وقعت بين البلدين مع عدد من رؤساء الجامعات الكبيرة والعريقة في إيطاليا والعالم وهي جامعات بولونيا وفلورنسا وميلانو وروما ساينسا وروما تورفيركاتا وروما الثالثة وكالابريا وتيرمو وناپولي فيديريكو الثاني، كما إننا نسعى إلى توقيع اتفاقات للتوأمة بين الجامعات العراقية والإيطالية وكذلك الحصول على منح دراسية للطلبة العراقيين.

وحين سألنا الدكتور العاني في ما يخص التعاون العلمي البحثي قال:

● بعد ٢٠٠٥ هنالك بعثات بحثية خاصة بقسم طلبة الدراسات العليا لإكمال جزء من بحوثهم فيجري منحهم فرصاً للبحث لمدة ستة أشهر إلى ثلاثة أشهر وهذه تعتمد على التنسيق مع دائرة البحث والتطوير في الوزارة. خلال ثلاث سنوات حدث تطور واضح للتعاون في مجال البحث العلمي وأصبح لدينا الآن ٥٧ طالباً بعدما كان عددهم في العام ٢٠١٠ خمسة طلاب.

وإجابة عن سؤالنا إن كانت الملحقية ترعى أي نشاط ثقافي آخر قال الدكتور العاني:

● نحن في الغالب ينحصر عملنا في الجانب الدراسي والبحث العلمي ولهذا دائماً ما يلتبس ذلك على بعض الأخوة الذين يعتقدون أن عملنا حري به أن يشمل رعاية أوجه ثقافية أخرى كالفنون والآداب، لكن ذلك في الحقيقة هو واجب المراكز الثقافية التابعة إلى وزارة الثقافة التي فتحت في بعض العواصم في العالم. وعلى الرغم من بعد ذلك عن صلب عملنا ونتيجة لعدم وجود مركز ثقافي عراقي في روما دعمنا بعض الأنشطة الفنية كما حصل ودعمنا معرض الفنانة الشابة هديل عزيز.

الملحقية العسكرية

السيد العميد كريم فليح الساعدي الملحق العسكري العراقي في روما أبلغنا عن مدى تعاون الجانب الإيطالي في هذا الميدان وقال:

● تقيم إيطاليا دورات تدريبية جيدة لطلبة القوات البحرية والجوية. وأقامت لحد الآن ٢٨ دورة تدريبية للأصناف العسكرية كافة مبيناً أن تنوع التدريب العسكري وكذلك تنوع الأسلحة المستوردة يمنح القوات العسكرية مرونة في التعامل مع الغرب فيما إذا اقتضت



القنصل العراقي في روما الدكتورة أغادير النقيب.

الجماعية ننشر إعماماً لجلب شهادة فحص DNA بغية ربط الصلة بين المعني والذي فقد من أقاربه. ليس ذلك فحسب، إذ تقوم القنصلية بالتنسيق مع وزارة الداخلية الإيطالية باستمرار للوقوف على المشاكل التي تعاني منها الجالية العراقية ومتابعة السجناء العراقيين بغض النظر عن التهم الموجهة إليهم، وفي هذا الجانب لا بد من القول إننا لمسنّا تعاوناً من الجانب الإيطالي.

الملحقيات في السفارة..

تعاون على المحك

الملحقية التجارية

وعن تفاصيل التعاون التجاري بين البلدين ذهبت المجلة إلى الملحقية التجارية في السفارة التي تديرها السيدة خلود جميل ومعاونها السيد عصام ياسين اللذان حدثانا عن نشاط الملحقية.

فبيّنت لنا السيدة خلود جميل بعدما أكدت أن حجم التبادل التجاري في تزايد وأن عمل الملحقية التجارية يكمن في الترويج التجاري والتعرف على الشركات الإيطالية والتحقق منها ومن وجودها على الأرض ومن جانب آخر مساعدة الشركات الإيطالية في الدخول إلى العراق وتعريفها بالقوانين العراقية في الاستثمار والعمل. ولا يقتصر نشاط الملحقية على تسهيل العلاقة بين الشركات الإيطالية والجهات الحكومية العراقية بل يتعدى ذلك إلى القطاع الخاص في العراق. ومن ضمن مهامنا أيضاً الترويج للمعارض المتخصصة ونشر المناقصات على شبكة الإنترنت.

عن تنسيق العمل المشترك من خلال مجلس السفراء العرب الذي يعقد اجتماعه شهرياً في بعثتنا، فضلاً عن المؤتمرات والإعلام وعلاقتنا بمنظمات المجتمع المدني والبرلمان والجامعات ومؤسسات البحوث وغرف التجارة العربية الإيطالية وغيرها من المؤسسات. كما إن للبعثة دوراً فعالاً في تطوير العلاقات العربية الإيطالية في مجال التجارة وغرف التجارة المشتركة العربية الإيطالية. فضلاً عن غرف تجارة ميلانو ومؤتمر ريميني العالمي وغيره من المؤتمرات ذات العلاقة.

يوم العراق في إيطاليا

حضر موفدا مجلة «صدى الخارجية» إلى روما تظاهرة سياسية واقتصادية كبيرة هي مؤتمر «يوم العراق» الذي أقامته منظمة UNIDO التابعة للأمم المتحدة وبالتنسيق مع السفارة العراقية ووزارة الخارجية الإيطالية في ٢٠١٢/٧/٣ بحضور ٢٨ شخصية رسمية عراقية وإيطالية رفيعة المستوى كان على رأسهم الدكتور روز نوري شاويس نائب رئيس الوزراء وعلي الشكري وزير التخطيط وخيرالله بابكر وزير التجارة ورئيس هيئة الاستثمار الدكتور سامي الأعرجي ورئيس اتحاد الصناعات العراقية ومستشار وزارة الصناعة والمعادن ومسؤولون كبار من حكومة كوردستان العراق وحضره من الجانب الإيطالي مسؤولون كبار على رأسهم الرجل

الظروف وارتأت الحكومة العراقية أن من الأصلح للبلد تغيير مصدر السلاح للدفاع عن العراق.

وعن المهام الأخرى للملحقية قال السيد العميد: ● من واجباتنا أيضاً إدامة العلاقات مع الملحقيات الأجنبية الصديقة والعربية الشقيقة والاطلاع وإقامة المعارض وعكس الصورة الحقيقية الطيبة عن بلادنا. -يدور الحديث عن عقد قديم بين العراق وإيطاليا عن مجموعة من السفن والبوارج وما إلى ذلك، ترى ما هو مصير هذا العقد؟

● نعم هنالك عقد بحري جرى توقيعه بين العراق وإيطاليا في أوائل الثمانينات لشراء سفن ضخمة وبوارج وزوارق دورية وطائرات تدريب ودورات للتدريب وغيرها، توقف العقد بعدما دفع العراق قسماً من المبلغ وقد جمدت إيطاليا العقد لأن العراق لم يكمل سداد بقية المبلغ، وإذ تقادمت السنوات بعد الحصار باعته الشركة الإيطالية قسماً من السفن وبقيت الأخرى في الميناء الإيطالي حتى هذه الساعة ولم يستلم العراق سوى مرسى لم يصل إلى البصرة بل بقي في الإسكندرية بمصر وهو بحاجة إلى صيانة. عرضت القضية على محكمة باريس وقد حكمت بتحرير هذه السفن من الميناء الإيطالي وقد شكلنا هذه الأيام لجنة بحرية مشتركة وجرى الاتفاق بإعادة صيانة هذه السفن ونقلها إلى الموانئ العراقية لاحقاً.

بعثة جامعة الدول العربية حركة دائبة في حوار الثقافات

كان لمجلة «صدى الخارجية» فرصة للقاء السيد غانم الشبلي رئيس بعثة جامعة الدول العربية لدى إيطاليا والكرسي الرسولي والفاو وبرنامج الغذاء العالمي الذي حدثنا عن عمل بعثته هنا في روما:

● باشرت العمل بتاريخ ٢٠١٢/١/٢٧ بعد تشريفي بترشيحي من العراق، وهو حسب علمي أول منصب يستعيده العراق بعد سقوط النظام. تم اعتمادي ممثلاً للجامعة العربية في إيطاليا والفاو (منظمة الفاو ومنظمة برنامج الغذاء العالمي كمراقب)، إذ ثمة اتفاق بين الجامعة العربية وإيطاليا والفاو على تطوير آفاق التعاون في مجالات الحوارات كحوار المتوسط وحوار الثقافات والقضايا ذات الاهتمام المشترك. أما طبيعة عمل البعثة فتتلخص بتطوير العلاقة بين الجامعة العربية كمنظمة إقليمية وهذه الدول والمنظمات التي جرى اعتمادنا لديها. إن طبيعة عملنا تختلف عن العمل الثنائي إذ تعني بالدرجة الأولى إلى ما بينته أعلاه فضلاً



والفن في روما والذين يتواصلون مع السفارة العراقية بعد قطيعة طويلة رسمتها العلاقة المتوترة للنظام السابق، لذلك كان الطريق سهلاً إلى مرسوم الفنان المعروف جبر علوان الذي قادنا إليه الشاعر والكاتب الصحفي لطيف السعدي.

ونقل لنا كل من جبر علوان ولطيف السعدي رغبة المثقفين العراقيين في روما وإيطاليا عموماً اقتراحهم الذي قدموه إلى السيد السفير على هيئة مشروع مكتوب وهو يتلخص بتأسيس أكاديمية ثقافية عراقية في روما لاحتضان إبداعات المثقفين العراقيين وتوصيل الثقافة العراقية وتعريفها إلى العالم فضلاً عن توفير فرص مهمة للأجيال الجديدة من المثقفين والفنانين الشباب الذين في الداخل للحضور الفعال في هذه الأكاديمية عبر أعمالهم وحضورهم الشخصي لزيادة خبراتهم الفنية والإنسانية والثقافية عموماً ليكونوا بذلك متسلحين بالأسلحة الفكرية السلمية كي يتمكنوا من الإسهام بإعادة بناء العراق على أكمل وجه.

الفنان جبر علوان قال:

هذا المشروع قد سبقنا إليه جمهورية مصر العربية إذ تشمخ هنا في قلب روما الأكاديمية المصرية التي تخرجت منها أجيال عديدة من الفنانين المصريين في الفنون كافة، ومن المؤكد أن العراق قادر من ناحية البنية التحتية على تأسيس مثل هذه الأكاديمية.

وأضاف الكاتب السعدي:

● علاقتنا بسفارة بلدنا اليوم ليست كما كانت في السابق علاقة ريبية وتخوف خصوصاً لمن كانوا يعارضون الاتجاه القومي والفردية في العراق، لكن طموحنا وآمالنا في التواصل والرعاية التي من المفترض أن توليها الدولة للمثقفين حري بها أن تتقدم أكثر. وهي حتى الآن علاقة خجولة ومحدودة.

أما الفنان جبر علوان فعلق بطريقته العفوية وغير المتكلفة:

● يا أخي بدأنا نشيخ في الغربة. ولدينا إحساس أن جهودنا الفردية في بناء أنفسنا وحصولنا على مرتبة مميزة في الفن بشهادة الأجانب ستهب هباء. لدي أعمال كثيرة أود إيداعها وإهداءها إلى أكاديمية عراقية تستفيد منها الأجيال القادمة. ولدي خبرة أود نقلها للشباب المتفحّين ولا أستطيع توصيلها لهم في الداخل لأسباب كثيرة تعرفونها. من هنا تأتي أهمية تأسيس أكاديمية ثقافية عراقية تهتم بالإبداع العراقي في الخارج وتجعل منه مرتكزاً لتطوير الكفاءات في الداخل.

الثاني في الحكومة الإيطالية وبمشاركة الأمم المتحدة وممثلون لأربعين شركة، وجرى خلال المؤتمر التباحث واللقاء بممثلين من الحكومة الإيطالية وأصحاب الشركات ورجال الأعمال الإيطاليين، وقد عرض الوفد العراقي ظروف وقوانين الاستثمار في العراق اليوم في الميادين كافة من صناعية وزراعية وبنائية وكهربائية وسياحية داعين الأطراف الإيطالية للمشاركة بفعالية في هذه الميادين. وقد ناقش أصحاب الشركات ورجال الأعمال الإيطاليين أعضاء الوفد العراقي عن هذه القوانين وعن الضمانات المتوفرة لاستمرار عملهم من دون عراقيل.

الجالية العراقية

على الرغم من قلة عددهم التي تتراوح الخمسة آلاف، للجالية العراقية في إيطاليا دور فاعل في الحياة الإيطالية الثقافية والعلمية لكن القليل منهم يوثر العمل والاستقرار في روما تحديداً بل استقروا في محافظات بعيدة عن العاصمة لاسيما في شمال إيطاليا حيث تتوفر فرص أفضل للعمل والحياة. «صدي الخارجية» كانت لها في «يوم العراق» فرص للقاء بكوادر عراقية عديدة من بينهم المهندس عامر شاكر العزاوي المقيم في روما منذ أكثر من ثلاثة عقود رد على سؤالنا له إن كان يود العودة والعمل في العراق:

● لم أفكر بذلك حتى الآن، لكنني على الرغم من ارتباطاتي العائلية هنا وعملي بالتأكد أود لو نتاح لي الفرصة الكاملة لخدمة أبناء بلدي في العراق، لكن اسمحو لي القول أن التسهيلات غير كافية لنا لو شئنا العودة فضلاً عن عدم الاستقرار فضلاً عن أن العراق لم يخرج من أزماته بعد. نتأمل صادقين أن يخرج منها قريباً.

-كيف تنظرون إلى المؤتمرات السياسية والاقتصادية التي تعقدها السفارة بالتعاون مع المنظمات الدولية؟

● هذه المؤتمرات مفيدة لا شك بذلك وهي على الأقل خطوة أولية لفتح الحوار بين العراق والعالم لربط العراق بركب الحضارة لاسيما في آخر مستجداتها العلمية والتكنولوجية.

للفن والثقافة دورهما الفعال

في إعادة البناء

ولأن روما قلعة من قلاع الثقافة والفن في العالم كان مؤكداً تواجد مبدعين عراقيين في الساحات الثقافية والفنية. وقد عرفنا السيد السفير سيوان البارزاني بأسماء كثيرة من المثقفين العراقيين المؤثرين في الثقافة



العراق يستعيد دوره في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)

■ تحقيق: جمال عبد الله

تصوير: لؤي صباح حسين

توثيق عرى التعاون بين الأمم لضمان الاحترام الشامل للعدالة وحقوق الإنسان والحريات للناس كافة، كما تساعد المنظمة في آلية التعاون بين الأمم والثقافات والأديان المختلفة، وكان العراق من بين أوائل دول العالم التي انضمت الى المنظمة وذلك في ٢١ تشرين الأول ١٩٤٨.

● وماذا عن المشكلات المالية مع اليونسكو؟

مرّ العراق في فترة الحصار الاقتصادي بمشكلات مالية قلّت إلى حد ما من سداد ما ترتب عليه من التزامات مالية في جميع المنظمات والهيئات الدولية ومن ضمنها اليونسكو، ولكن تم سداد هذه الالتزامات نهاية عام ٢٠١١ كما إنه قام بتوقيع اتفاقية بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٠ تنص على تبرع العراق بمبلغ مليون دولار

كادر صغير ولكنه متآلف يحترم بعضه بعضاً لذا فإن الهدوء يسود كل أرجاء المكان، إنه كادر ممثلة جمهورية العراق في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) التي تقع في قلب العاصمة باريس، السيد إسماعيل محمد حسن ممثل العراق الدائم في اليونسكو قال في معرض رده على أسئلة «صدى الخارجية»:

● متى تأسست منظمة اليونسكو ومتى انضم العراق إليها؟

تأسست منظمة اليونسكو في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٥ على أنقاض الحرب العالمية الثانية، وتتمثل أهداف المنظمة بعدة نقاط هي المساهمة في صون الأمن والسلم في مجالات التربية والعلوم والثقافة وعن طريق



الدكتور إسماعيل محمد حسن نائب الممثل الدائم في اليونسكو.

دورات تطوير الكوادر الإدارية العراقية من وزارات التربية والثقافة في مجالات المناهج الحديثة والادارة وفق الاساليب العلمية المتبعة عالمياً، كما إن هناك تنسيقاً بين المنظمة ووزارة التربية في مجال محو الأمية الذي تشرف عليه وزارة التربية. كما إن العراق حالياً هو أحد أعضاء لجنة التراث العالمي والذي يتألف من ٢١ عضواً.

● **وكم يبلغ عدد موظفي ممثلية العراق في اليونسكو؟**
يبلغ العدد الحالي لموظفي الممثلة أربعة موظفين، وتعد ممثلية العراق من الممثلات الفعالة على المستوى العالمي والمستوى العربي وكان لها حضور متميز في الكثير من المؤتمرات والندوات والنشاطات التي تقيمها منظمة اليونسكو، ويمكن أن نشير هنا إلى قيام ممثلية العراق في اليونسكو في شهر تشرين الأول ٢٠١٢ بتنظيم المعرض المختص بعرض للآثار العراقية المسجلة على قائمة التراث العالمي وعلى القائمة التمهيدية للتراث العالمي حيث لاقى صدى إعلامياً.

كمنحة لصندوق الطوارئ في اليونسكو الذي تأسس إثر انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من دعم المنظمة مالياً .

● ما هي مشاريع المنظمة في العراق حالياً؟

أسهمت منظمة اليونسكو في العديد من المشاريع في العراق والتي وقعت على تنفيذها مجالس المحافظات العراقية كصيانة الآثار العراقية في تلك المحافظات وكان آخرها التوقيع على مبلغ قدره ٤ ملايين دولار لغرض إعادة صيانة أبرز المعالم الأثرية في محافظة نينوى. وهناك مشاريع لليونسكو في العراق حالياً مثل

**نائب ممثل العراق الدائم
في اليونسكو:
العراق ينضم إلى عضوية
لجنة التراث العالمي**

العراق ومنظمة شنغهاي للتعاون

.. رؤية في مبررات ومكاسب الانضمام استراتيجياً

■ باهر مردان
سكرتير ثانٍ

شنغهاي أسست وكالة مكافحة الإرهاب الإقليمية وتوقيع معاهدة مكافحة الإرهاب بين أعضاء المنظمة، وأجرى الأعضاء مناورات عسكرية مشتركة تهدف إلى كيفية إجراء حملات مؤثرة في كبح جماح النشاطات الإرهابية والتطرف الديني في المنطقة. لهذه الأسباب فقد عملت المنظمة على التشديد في دور القوة الناعمة بالإضافة إلى تقوية الروابط الثقافية والتبادلات بين دول الأعضاء المنظمة، كذلك بدأت بما يعرف بـ «روح شنغهاي» كأساس في الثقة المتبادلة والمنفعة المتبادلة والمساواة واحترام التنوع والتنمية. إن «روح شنغهاي» هي الرؤية لكل أوقات المنظمة في المجتمع الدولي.

٢. تبنت منظمة شنغهاي للتعاون منهجاً جديداً للأمن، تميزت به، للمضي قدماً في الاستقرار الإقليمي، من حيث إن المفاهيم الجيوبوليتيكية للأمن تدور حول قوة السياسة، أي البقاء للأصلح من الدول وخاصة منطقة أوراسيا فقد عانت بشكل كبير من التطرف والإرهاب والانفصالية، فمنظمة شنغهاي قد تجاوزت المفاهيم التقليدية للأمن وأهملت عقلية الحرب الباردة في التعامل مع المشكلات، إذ تبنت نهجاً جديداً للأمن تميز بالثقة المتبادلة والمصالح المتبادلة والمساواة والتعاون، وهذا المنهج الجديد للأمن تميز بكونه يشدد على (الأمن التعاوني) أو (الأمن الشامل) كبديل عن الأمن العسكري والأمن الذاتي الضيق.

لقد تطورت مفاهيم الأمن إلى مفاهيم أوسع في مرحلة ما من التاريخ، واقتترنت بالاعتبارات العسكرية والسياسية لتشمل الاقتصادية والعلم والتكنولوجيا والبيئة والثقافة نقطة الجوهر الأساس لمفهوم الأمن قد تجاوز حدود الأمن الأحادي الجانب، أي اتباع الأمن العام من خلال التعاون المصلي المتبادل، وقد عمل النهج الجديد للأمن على إيجاد مصالح عامة وهذه سمة تعمل على تقدم الإنسان والدول على حد سواء. على الرغم مما أنجزته منظمة شنغهاي للتعاون، إلا أنها

هنالك ثلاثة أسباب تجعل من منظمة شنغهاي^(١) للتعاون قادرة على تحقيق نجاح كبير وهي:

١. إن منظمة شنغهاي للتعاون قد أسست إطاراً متكاملًا للحوار وآلية للتبادل منذ تأسيسها، مما سمح للمنظمة أن تكون منصة مؤثرة لمناقشة وحل قضايا المنطقة، وقدرة على تنسيق العلاقات بين الدول الأعضاء، فضلاً عن أنها وظفت الآليات للاجتماع بشكل منتظم، وخلق التبادلات في مختلف المستويات، ومن أهمها:

- اجتماع رؤساء الدول.
- اجتماع رؤساء الحكومات.
- اجتماع رؤساء مجالس الأمن للمنطقة .
- اجتماع بين رؤساء أقسام المنظمة .
- اجتماع بين ممثلي الدول الأعضاء .

فضلاً عن أن المنطقة تتضمن جهازين دائمين هما: الأمانة العامة ووكالة مكافحة الإرهاب الإقليمية.

وقد تبنت المنظمة أكثر من ١٠٠ وثيقة، منها ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون، واتفاقية شنغهاي لمكافحة الإرهاب والانفصالية والتطرف، علماً أن هذه الآليات والوثائق تمثل العناصر الجوهرية والأساس القانوني بكونها منظمة دولية.

٢. إن القوة الشاملة للدول الأعضاء، خاصة دول أوراسيا، كالصين وروسيا، قد أثبتت الدعم القوي في حفظ السلم والأمن والاستقرار لمنطقة آسيا الوسطى، إذ في مرحلة ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية، أدرك أعضاء منظمة شنغهاي تلقائياً مخاطر الإرهاب على الاستقرار والأمن الإقليميين، ونتيجة لهذا الإدراك فإن منظمة

(١) للمزيد حول المنظمة، انظر: منظمة شنغهاي للتعاون، ترجمة وإعداد صالح مهدي، مجلة صدى الخارجية، الدائرة الصحفية، وزارة الخارجية، بغداد، السنة الخامسة، العدد التاسع، آذار ٢٠١٣، ص ٥٦-٥٩.



منظمة شنغهاي للتعاون. أما من جهة الشرق فهناك الجمهورية الإسلامية في إيران ولها صفة مراقب في المنظمة. أما من جهة الغرب فتوجد المملكة الأردنية الهاشمية وهي دولة لها علاقات متميزة مع الغرب عامة والولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج العربي خاصة. أما من جهة الجنوب والجنوب الغربي فهناك الكويت والمملكة العربية السعودية وكلاهما ينتميان لمجلس التعاون لدول الخليج العربي.

عبر إلقاء نظرة تحليلية جيواستراتيجية لخريطة المنطقة يتبين أن جمهورية العراق هي الدولة الوحيدة التي ليس لها ارتباطات بمنظومة إقليمية أبعد من إطار جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي. على الرغم من أن الدول العربية تربطها جامعة الدول العربية إلا أن أغلب الدول العربية سواء أكانت في المشرق العربي أم مغربه تتمسك بمنظومتها الإقليمية، فدول الخليج العربي تعد مجلس التعاون المرجعية الأساسية لها على الرغم من وجودها ضمن جامعة الدول العربية، وكذلك دول المغرب العربي، إذ تتمسك الأخيرة بكونها جزءاً فاعلاً من دول الاتحاد الأفريقي، وهذه النظرة السياسية لها ما يبررها من حيث إن غالبية الدول العربية تعد جامعة الدول العربية وأجهزتها منظومة سياسية وقانونية روتينية، ولم تف بالغرض ولم تحقق ما حققته غالبية دول المنطقة بالرجوع إلى منظوماتها الإقليمية. وعليه، إن انضمام العراق إلى منظمة شنغهاي لا يعني أن العراق قد تنازل عن ارتباطاته العربية ضمن إطار جامعة الدول العربية

مستمرة في الاكتشاف والابتكار، في سبيل أداء دور إيجابي أكبر في وسط منافسة شديدة بين المنظمات الإقليمية في ظل بيئة عالمية لا يمكن التنبؤ بها، ففي قمة بكين التي أقيمت في الآونة الأخيرة، صاغت الدول الأعضاء في المنظمة، اتفاقات مع اعتبار أربعة جوانب مهمة:

أ. خلق منطقة منسجمة وتحول منظمة شنغهاي للتعاون لمجتمع منسجم ومتناغم.

ب. الحفاظ على الأمن والاستقرار الإقليميين، وتأسيس آلية سليمة للتعاون الأمني^(١).

ج. تعزيز التسهيلات التجارية والاستثمارية والمضي قدماً نحو التعاون البراغماتي على الصعد كافة.

د. تقوية الحوار بين الدول الأعضاء، وتوسيع التأثير العالمي.

المبررات الاستراتيجية والدستورية لانضمام العراق إلى هذه المنظمة

من الناحية الجيواستراتيجية:

يقع العراق في الجزء الجنوب الغربي من قارة آسيا، وفي قلب منطقة الشرق الأوسط، إذ تحدّه من الشمال الجمهورية التركية وهي عضو فاعل في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وهي أيضاً لها صفة شريك حوار في

(١) ليو جانغ، منظمة شنغهاي للتعاون انموذج ناجح للتعاون الإقليمي في القرن الحادي والعشرين، مؤسسة شنغهاي للدراسات الدولية، شنغهاي، العدد الخامس، ١ يناير ٢٠١٣.

وبوصفه عضواً مؤسساً وفعلاً في جامعة الدول العربية مؤكداً التزامه دستورياً بميثاقها وبما يتلاءم ورؤية العراق الجديد. (العراق بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب، وهو جزء من العالم الإسلامي).

وهذه الثوابت تلتقي مع الكثير مما يميز منظمة شنغهاي للتعاون، إذ إن أكثر الدول الأعضاء هم دول إسلامية (دول آسيا الوسطى)، إضافة إلى دول تمتلك صفة المراقب في المنظمة وهي: (إيران وباكستان وأفغانستان)، ودول أخرى لها صفة شريك حوار كـ(تركيا) أيضاً، كذلك هنالك تشابه كبير بين شعوب دول أعضاء منظمة شنغهاي للتعاون والعراق من باب التنوع الثقافي والمذهبي والقومي.

والأهم من ذلك، أن الدستور العراقي يلتقي في المادة (٧) مع الهدف الأول لمنظمة شنغهاي ألا وهو مكافحة الإرهاب، إذ تنص المادة (٧) من الدستور على:

أولاً: يحظر كل كيان أو نهج يتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي، أو يحرض أو يمهّد أو يمجّد أو يروج أو يبرر له، وبخاصة البعث الصدامي في العراق ورموزه، وتحت أي مسمى كان، ولا يجوز أن يكون ذلك ضمن التعددية السياسية في العراق.

ثانياً: تلتزم الدولة بمحاربة الإرهاب بجميع أشكاله، وتعمل على حماية أراضيها من أن تكون مقراً أو ممرّاً أو ساحةً لنشاطه.

إلا بعد أن يقدم العراق طلب صفة مراقب مروراً بصفة شريك حوار وصولاً إلى عضو أصيل ستتحقق مصالحه الاستراتيجية على الصعيد السياسي والاقتصادي والأمني في ظل المصالح المتحققة ضمن جامعة الدول العربية.

من الناحية الدستورية:

التقاء ثوابت السياسة الخارجية العراقية الدستورية مع أهداف منظمة شنغهاي:

تلتقي أهداف منظمة شنغهاي للتعاون (مكافحة الإرهاب والتطرف والانفصالية) وثوابت السياسة الخارجية العراقية التي بينها الدستور الاتحادي لجمهورية العراق عبر مواده (١، ٣، ٨، ٩، الفقرة هـ، ٣٧) ووفق الآتي:

١. إن منظمة شنغهاي للتعاون تسعى لتحقيق ثلاثة أهداف تعتبرها استراتيجية بنظرها، ومن بينها (مكافحة الانفصالية) وهذا الهدف يتلاءم ولا يتعارض والمادة الأولى من الدستور العراقي التي تنص على أن: «جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة كاملة، نظام الحكم فيها جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي، وهذا الدستور ضامنٌ لوحدة العراق».

٢. تحدد المادة الثالثة من الدستور التوجهات العامة للسياسة الخارجية ضمن مفهوم كون العراق يمثل جزءاً من العالم الإسلامي وجزءاً من العالم العربي،





وأخطرها التنظيمات الإرهابية والجريمة المنظمة، وبما أن منظمة شنغهاي تهدف إلى مكافحة الإرهاب، فقد أسست وكالة مكافحة الإرهاب و(مقرها في أوزبكستان/ طشقند). أسست هذه الوكالة نتيجة لتوقيع اتفاقية مكافحة الإرهاب بين دول أعضاء منظمة شنغهاي التي دخلت حيز التنفيذ. وبقدر تعلق الأمر بالعراق وبما أنه يواجه تحديات الإرهاب ويسعى لمكافحة هذه الظاهرة التي عصفت بالمجتمع، فإن حصوله على صفة مراقب ومن ثم على صفة شريك حوار وصولاً إلى اعتباره عضواً أصيلاً في المنظمة، هنالك مصلحة مشتركة ستتحقق من خلال:

تبادل المعلومات بين الدول الأعضاء في المنظمة بشأن الإرهاب المنظم العابر للحدود والجرائم المرتبطة بالمخدرات والاتجار غير المشروع وغسيل الأموال، وكذلك تنقل المجموعات الإرهابية لعناصر القاعدة.

● وجود مركز مكافحة الإرهاب خاص بالمنظمة ووجود ممثلين دائمين للدول الأعضاء فيه، يتيح لهذه الدول الحصول على تبادل وجمع وتحليل المعلومات الأمنية، وإنشاء قاعدة بيانات وتقديم المشورة والرأي وأحدث التقنيات اللازمة لمكافحة الإرهاب الدولي، وهناك قناعة راسخة لدى الدول الأعضاء في المنظمة أن تجارة المخدرات واحدة من المصادر الأساسية لتمويل المنظمات الإرهابية في العالم. لذا، فإنها تسعى للوصول إلى مصادر هذا التمويل وتجفيف منابعه من خلال تبادل المعلومات والتدريبات والمناورات العسكرية المشتركة.

٣. أما المادة الثامنة من الدستور فتتص على أن (العراق يرفع مبادئ حسن الجوار، ويلتزم عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ويسعى لحل النزاعات بالوسائل السلمية، ويقيم علاقاته على أساس المصالح المشتركة والتعامل بالمثل، ويحترم التزاماته الدولية)، وهذه المادة من الدستور تتلاءم وميثاق منظمة شنغهاي للتعاون، من حيث إن أهم مبدأ من مبادئ المنظمة خلق مجتمع منسجم ومتناغم قائم على أساس حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتسعى المنظمة لحل النزاعات بالوسائل السلمية من دون اللجوء إلى استخدام القوة، وتسعى المنظمة إلى تحقيق المصالح المشتركة والتعاون الكامل على الصعيد السياسي والأمني والاقتصادي والتجاري... وإذا ما تم افتراض أن العراق قد أصبح شريك حوار في المنظمة، فإن هذا لا يعني أن العراق قد أخل بالتزاماته الدولية، فعلى سبيل المثال، إن إحدى مواد اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة الموقعة بين البلدين قد أكدت على أن الأخيرة تعمل على دعم العراق في مكافحة الإرهاب والانضمام إلى المنظمات الاقتصادية من أجل تحقيق المصالح المشتركة.

٤. فيما تؤكد المادة التاسعة من الدستور الفقرة (هـ)، على سلمية توجهات السياسة الخارجية للعراق الجديد عبر احترام التزامات العراق الدولية الخاصة بمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل استخداماً أو إنتاجاً أو تطويراً أو امتلاك التكنولوجيا المرتبطة بها (تحتزم الحكومة العراقية وتنفيذ التزامات العراق الدولية الخاصة بمنع انتشار وتطوير وإنتاج واستخدام الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، ويمنع ما يتصل بتطويرها وتصنيعها وإنتاجها واستخدامها من معدات ومواد وتكنولوجيا وأنظمة للاتصال). وعليه، فإن هذه المادة لا تتعارض وأهداف المنظمة كونها منظمة تسعى لمكافحة الإرهاب وذات طابع اقتصادي لا تدفع الدول الأعضاء لحيازة أسلحة الدمار الشامل.

٥. وفي ما يخص الهدف الآخر لمنظمة شنغهاي، أي مكافحة التطرف، فإن الدستور العراقي أيضاً قد تعرض لها من خلال المادة (٢٧) ثانياً التي نصت على أن الدولة «تكفل حماية الفرد من الإكراه الفكري والسياسي والديني».

الناحية الأمنية:

إن العراق ومنذ العام ٢٠٠٣ يواجه تحديات كبيرة

من الناحية الاقتصادية:

عملت منظمة شنغهاي للتعاون على توسيع نفوذها عبر أوراسيا، وتفتخر بقدراتها المتنوعة للتنمية وكمنظمة فإنها تعمل على تقوية نموها وكصورة للسوق الأوروآسيوي، فإنه يحتوي على قدرات لا تصدق، فالتنمية البشرية بدأت تطراً على هذا السوق التي قدر وصولها إلى ٢,٨ مليار نسمة، إلى جانب الناتج القومي الإجمالي، الذي اقترب من ١١ تريليون دولار أمريكي.

على أية حال، فإن منظمة شنغهاي للتعاون قد عملت بجد للوصول إلى تحقيق الأهداف والمهمة الأولى التي تستمر بها هي:

- تنمية البنى التحتية، والسعي لتأسيس شبكة اتصالات داخلية والمتضمنة سكك الحديد والطرق البرية والجوية والاتصالات وروابط الطاقة الكهربائية والطاقة عموماً، وهذه قد تبينت أهمية قيمتها بالنسبة للسكك الحديدية الرابطة بين الصين وقيرغيزستان وأوزبكستان، التي تمثل جزءاً مهماً وجسراً جديداً لمنطقة أوراسيا، وهي شبكة نقل ليس من منطقة «شينجيانغ» الصينية فحسب، إنما تمتد إلى غرب الصين أيضاً، وتطوير طرق المواصلات بين أعضاء المنظمة سيساعد أيضاً في تعزيز التنمية الاقتصادية لهذه الدول (وهو ما حصل بالفعل بين إيران وباكستان مؤخراً بالاتفاق على مد خط أنابيب الغاز بيداً - كما هو مخطط له - من حقل بارس الضخم في جنوب غرب إيران، وينتهي في مدينة نواب شاه بالقرب من كراتشي على الساحل الجنوبي الشرقي لباكستان ماراً بأراضي ولايتي السند وبلوشستان الباكستانيتين، ويبلغ طول الخط في الجانب الباكستاني ٧٨٠ كيلومتراً وفي الجانب الإيراني ٩٠٠ كيلومتر، وتقدر تكاليف تنفيذ الخط في الجزء الباكستاني وحده بنحو ١,٥ مليار دولار من أصل التكلفة الإجمالية للمشروع البالغة ٧,٥ مليارات دولار، ويفترض أن ينقل الخط عند إتمامه ما مقداره ٢١,٥ مليون متر مكعب من الغاز الإيراني سنوياً.

والمهمة الثانية هي رفع الحواجز أمام التجارة وتعزيز تحرير التجارة والاستثمار، وهذا ما سيسمح بالتدفق الحر للأموال والمعلومات بين الدول الأعضاء.

ونتيجة لهذه المؤشرات الاقتصادية يمكن للعراق أن يحقق مصالحه الاقتصادية عبر مد أنابيب بديلة للبترول عبر الشرق لتحقيق ميزة المناورة الاستراتيجية في تصدير النفط الخام إلى منطقة تضم ثاني أقوى اقتصاد في العالم (الصين)، وثلاثة من الاقتصادات

الناشئة الكبرى من مجموعة (البريكس) هما (الصين وروسيا) والهند (كدولة مراقبة) التي هي بحاجة متزايدة إلى مصادر الطاقة، ما يوفر للدول الأخرى فرصاً مهمة للتقارب وتعزيز المصالح الاقتصادية المشتركة فيما بينها، حيث إن هذه الاقتصادات الكبيرة تبحث عن تنويع مصادر الطاقة لإدامة زخم نموها المستدام.

من الناحية القانونية:

منذ عام ١٩٩١ والعراق يعاني من تداعيات قرارات مجلس الأمن التي فرضت عليه بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة نتيجة للسياسات اللاعقلانية التي انتهجها النظام السابق، وبالتالي فقد تحدد دور السياسة الخارجية العراقية في المحافل الإقليمية والدولية وباتت القيود تثقل كاهله، إلا أن القيادة العراقية متمثلة بوزارة الخارجية قد قطعت شوطاً مهماً في تفعيل الحراك الدبلوماسي في الأمم المتحدة وصولاً إلى تمكين مجلس الأمن من تمرير القرارات (١٩٥٦ و ١٩٥٧ و ١٩٥٨)، إذ تعد هذه القرارات بمثابة إنجاز كبير للدبلوماسية العراقية في مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣.

وبعد خروج العراق من طائلة الفصل السابع، من الممكن أن يتخلص العراق من هذه التركة الثقيلة من خلال تعزيز علاقاته الثنائية والمتعددة، وتشمل الأخيرة استثمار الأهمية الاستراتيجية لمنظمة شنغهاي للتعاون بسبب ما تحويه من دول أعضاء مؤثرة على الصعيد الدولي في سبيل:

تعزيز الثقة السياسية المتبادلة بين الدول الأعضاء وتقديم الدعم السياسي لها في المنظمات والمحافل الدولية، لا سيما أن المنظمة تضم عضوين دائمين في مجلس الأمن، وكذلك ثلاثة أعضاء في مجموعة (البريكس) التي تضم (روسيا والصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا)، فضلاً عن دولتين مجاورتين للعراق وهما إيران كمراقب وتركيا كشريك حوار.

إن آلية صناعة القرارات في المنظمة لا تعتمد على نسبة الأصوات كما يحدث في مجلس الأمن، ولا التصويت حسب عدد السكان كما في الاتحاد الأوروبي، ولا حسب حصة الأموال التي تضخها الدولة كما يجري في البنك وصندوق النقد الدوليين، وإنما يكون القرار في المنظمة بالاتفاق عبر التشاور الكامل بين جميع الدول الأعضاء ويأخذ في الاعتبار مبدأ المساواة والمصالح المشتركة.

الامتيازات والحصانات الدبلوماسية

اتفاقية فيينا أعطت قوة قانونية

لحماية البعثات الدبلوماسية

■ صباح طلعت قدرت
سفير سابق

- متى تخترق الدولة المضيضة الحصانات الدبلوماسية؟
- العلاقات الإنسانية بين أوساط السلك الدبلوماسي
منبع للسلم.

- إن الحصانة الدبلوماسية الممنوحة للدبلوماسيين هي
لتسهيل مهمة أداء مهامهم الدبلوماسية من دون أية
عوائق من قبل السلطات المحلية، لأن رئيس البعثة لا
يمكن أن يزاول عمله بكل حرية ويضمن مصالح الدولة
التي يمثلها من دون تلك الحصانة، ولكن مع أهمية
وضروية التزامه الكامل باحترام سيادة وقوانين الدولة
المضيضة.

وهناك امتيازات وحصانات معينة تضمن له حرية
عمله الدبلوماسي وحصاناته الشخصية وحصانة بعثته
الدبلوماسية، إضافة إلى احترام منصبه وكرامته ولقبه
الرفيع ومنزلة وكرامة البعثة التي يمثلها.

إذ كانت الحصانات والامتيازات منصوص عليها في قوانين
مختلف الدول ومنها العراق وتمارس على أساس المقابلة
بالمثل التي تم تقنينها باتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية
لعام ١٩٦١ التي أعطت قوة قانونية وتعاقدية للتعامل
الدبلوماسي.

فقد أشار المبدأ الدبلوماسي الذي سار عليه مشرعو القرنين
السابع عشر والثامن عشر إلى ضرورة معاملة السفير
الأجنبي ودار سكنه وموظفيه من سلطات الدولة المستقبلية
وكانهم يعيشون خارج نطاق ترابها الوطني وهو المبدأ الذي
جاء به الفقيه كروشوس وأيده عدد من الفقهاء، ولكن كان
فيه تناقض واضح وهو أن المبعوث يعتبر موجوداً في مكانين
في آن واحد وهما الدولة المعتمد لديها واقعياً ودولته على
أساس فرضي، الأمر الذي لا ينطبق على الواقع، ولهذا
خالفت بعض الدول هذا المبدأ لصعوبة تعامل القضاء
مع حالات الجرائم والحوادث التي تقع على أرض الدولة
المضيضة وخاصة الحوادث التي تخص أمن الدولة.

وقد اعتبر العديد من المعاهدات المبرمة بين الدول القانون
الدولي العرفي مصدراً مهماً من مصادر الحصانات

الدبلوماسية، إذ حيث أشارت بعض الدول في قوانينها
الداخلية للحصانات الدبلوماسية خاصة عند حدوث
تجاوزات واعتداءات تتطلب المعالجة السريعة لتلك المواقف
- كما إن بعض الدول تكفي بالاستناد إلى بعض الاتفاقيات
الدولية الخاصة بذلك مثل اتفاقية هافانا العام ١٩٢٨
التي ضمنت للممثلين الدبلوماسيين والسياسيين حرمتهم
وحرمة أموالهم وسكنهم ودار بعثاتهم - كما إن من واجب
الدولة فرض العقوبات الصارمة والرادعة على أي معتد
على الممثل الدبلوماسي حرصاً على علاقاتها الدبلوماسية
والتزامها بالقوانين والاتفاقيات الدولية، وإن أي تقصير
في ذلك سيؤدي إلى علاقاتها الدولية ودولة المبعوث
الدبلوماسي، إضافة إلى المسؤولية القانونية والأدبية، وقد
يؤدي ذلك إلى الاحتجاج وبالتالي المعاملة بالمثل وثم قطع
العلاقات أو تجميدها.

إن المواد من ٢٩-٣٩ من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية
لعام ١٩٦١، تعدد الامتيازات والحصانات الممنوحة لأعضاء
السلك الخارجي من أجل القيام بواجباتهم بحرية تامة
ومن دون أي تدخل من السلطات المحلية في أعمالهم أو
الإضرار بها أو عرقلتها - كما إن على الدبلوماسيين بالمقابل
أن يتقيدوا بقوانين وأنظمة الدولة المضيضة وعدم التدخل في
شؤونها الداخلية.

كما إن المادة ١٢ من الاتفاقية لا تجيز إقامة مكاتب (تعد
جزءاً من البعثة) خارج حرم مبنى السفارة من دون موافقة
السلطات المختصة في الدولة المستقبلية مسبقاً، وللبعثة رفع
علمها الوطني على السفارة ودار السكن وسيارة السفير وفي
المهام الرسمية فقط. وللدولة المضيضة تسهيل مهمة حصول
البعثة الدبلوماسية على مبنى لائق للسفارة ودار سكن سواءً
أكان إيجاراً أم شراءً والذي يتم على أساس المقابلة بالمثل.

ويتمتع موظفو المنظمات الدولية عموماً بالحصانات
الدبلوماسية وفقاً لاتفاقيات دولية تقررها القوانين
والقواعد المرعية للدولة المستقبلية التي عليها منح كل
التسهيلات لأعضاء البعثة. وقد تضع الدولة أحياناً بعض
القيود على حركة الدبلوماسيين في مناطق معينة أو تحدد
حركة انتقالهم لأسباب أمنية عندما تشعر بأن أمنها
القومي في خطر وخاصة عندما تتوتر العلاقات وتصل إلى
أدنى مستوياتها ولا تكون على ما يرام.

وتمنع المادة ٤٧ من الاتفاقية اتخاذ أية إجراءات تفاضلية
تميز بين الدول - كما إن المواد من ٢٩-٤٩ من اتفاقية
فيينا توضح هذه الامتيازات والحصانات وفئات ودرجات
الدبلوماسيين - ولا يجوز للدولة انتهاك حرمتهم أو
حجزهم أو اعتقالهم، وإن أي عمل عدائي ضدهم يُعد
موجهاً ضد الدولة التي يمثلونها - وضمنت اتفاقية فيينا
ذلك على الرغم من وجود بعض الفوارق المعينة بين
العناصر الدبلوماسية والإدارية والفنية - وعدم انتهاك
الحرمة يسري على وثائق وممتلكات البعثة كمينى السفارة
ودار السكن ووسائل النقل التي تحمل أرقاماً خاصة.

كما إن الدولة المضيضة وحفاظاً على أمنها القومي من

أي تهديد لها أن تطلب من الدبلوماسي مغادرة أراضيها خلال فترة معينة كشخص غير مرغوب فيه عندما تشعر أنه يتدخل في شؤونها الداخلية ويقوم بأعمال تتألف من واجبات الدبلوماسية أو تطلب نقله أو سحبه ومن دون إثارة أي ضجة، حفاظاً على علاقات البلدين - ولهذا فإن حسن ودقة اختيار السفير وبالمواصفات المعروفة له أهمية كبرى في تطوير العلاقات بكل أشكالها - ويتمتع الدبلوماسي بالحصانة من تاريخ دخوله البلد وحتى ساعة مغادرته عند انتهاء مهامه الرسمية، ويستمر عدم انتهاك الحرمة حتى بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين أو في حالة الحرب - ولكنه يفقد ذلك عندما تستبدله دولته بشخص آخر أو رغب أن يبقى في البلد نفسه كأبي مواطن آخر.

- أشارت المادة ٢٧ من الاتفاقية أيضاً إلى حرمة وسائل الاتصال وضمان نصب الأجهزة المختلفة لتسهيل الاتصالات الخاصة بها ومراسلاتها الرسمية، إضافة إلى سلامة حاملي البريد السياسي وسلامة أمن البعثة ودار السكن حيث لا يجوز دخوله أو اقتحامه أو تفتيشه أو العبث بمحتوياته من دون إذن مسبق صريح وواضح من رئيس البعثة، إلا في الحالات الاستثنائية والحرية جداً والتي يقررها رئيس البعثة حصراً وضمن ظروف خاصة يقدرها رئيس البعثة نفسه وبموافقته الصريحة - كما لا يجوز استخدام مباني البعثة الدبلوماسية للأغراض التي لا تتوافق مع القواعد المتعارف عليها والالتزامات العامة والاتفاقيات الدولية.

إن عدم انتهاك حرمة البعثة الدبلوماسية وحصانتها أدى في بعض الأحيان إلى لجوء عناصر سياسية مناوئة للدولة إلى تلك السفارات الأجنبية وأحياناً لجوء عناصر مجرمة ملاحقة من الدولة، وبما أن حرمة البعثات لا يسمح لها بإيواء عناصر قد تكون مجرمة وخارجة على القانون تلجأ إلى السفارات لطلب الحماية - لذا في هذه الحالات لوزارة الخارجية أن تطلب من البعثة تسليم المجرمين، وفي حالة الرفض تتخذ الإجراءات بالاتفاق مع وزارة الخارجية بدخول البعثة لاعتقال المجرمين العاديين، وهذا ما يقره بعض فقهاء الدبلوماسية لأن من وجهة نظرهم بأن الدولة غير ملزمة باحترام الحصانة التي أسيء استخدامها بإيواء عناصر مجرمة ومنحها الحماية.

ومع ذلك فإن اتفاقية فيينا واضحة حول مسألة اللجوء السياسي في الفقرة (٣) من المادة (٤١) تنص على أن مبنى السفارة يجب أن لا يستخدم بأي حال من الأحوال بما لا يتماشى وعمل البعثة وخلافاً للاتفاقية أو للقوانين الدولية العامة، ولكنها تعترف وبشكل عام بأن مبنى البعثة قد يكون ملاذاً للجوء السياسي الذي يجب أن يكون استثنائياً وأن لا يمتد إلى حماية العناصر المجرمة والخارجة على القانون والعدالة. وعلى أي حال يمكن منح اللجوء السياسي لأسباب إنسانية للسياسيين أو العلماء أو المفكرين من الذين يتعرضون لأعمال طائشة ومتهورة من قبل العوام والرعاع، وخلال الفترة التي لا تتمكن السلطات المحلية من السيطرة على الشارع ولا تضمن حرية وأمن أبناء شعبها

ضد أعمال العنف والفوضى وحالات فقدان النظام العام وتعرض حياة هؤلاء للخطر بسبب معتقداتهم السياسية أو سعيهم لتحقيق أهداف إنسانية ونبيلة - ففي هذه الحالات الشاذة يمكن قبول اللجوء السياسي لفترة معينة إلى أن يتم التفاوض وإخراج اللاجئين وتسفيرهم إلى الخارج، وهناك مئات الأمثلة على ذلك - وكما حدث لمواطنين إسبان في مدريد خلال الحرب الإسبانية - وفي أمريكا اللاتينية يلجأ السياسيون عادة إلى السفارات في حالات الثورات والانتفاضات، كما يلجأ قادة الأحزاب الثورية عند فشل محاولات إسقاط النظام إلى السفارات طلباً للحماية لمدة معينة إلى أن تتم الموافقة على ترحيلهم إلى خارج البلاد - وبناءً على ذلك اتخذ العديد من دول أمريكا اللاتينية بعض الإجراءات وعقدت الاتفاقيات فيما بينها لتنظيم حالات اللجوء السياسي ومنها اتفاقية هافانا لعام ١٩٢٨ والاتفاقيات التي عقدت بعدها في مونتيفيديو عام ١٩٣٣ وعام ١٩٣٩ التي أسست لقواعد دقيقة لهذا الغرض.

وهناك العديد من الحالات والأمثلة على ذلك، منها ما يعود إلى القرنين الثامن والتاسع عشر، ومنها ما يعود للقرن المنصرم، وما يلي بعض هذه الأمثلة:

- لجوء جون وليم زيبيردا، وزير مالية إسبانيا المعزول إلى سفارة بريطانيا في مدريد بسبب اتهامه بالاختلاس عام ١٧٢٦.
- لجوء الجنرال راديسكو، رئيس وزراء رومانيا إلى السفارة البريطانية في بوخارست عام ١٩٤٥.
- لجوء رئيس نيكاراكو ليوناردو باريتو إلى سفارة المكسيك عام ١٩٤٧ - وتم ترحيله إلى المكسيك بعد التفاوض.
- لجوء رئيس وزراء المجر أمري ناكاي عام ١٩٥٦ إلى سفارة يوغسلافيا إثر الغزو السوفياتي لبلاده.
- لجوء الشريف علي بن الحسين وعائلته يوم ١٥ تموز ١٩٥٨ إلى السفارة السعودية.
- لجوء رئيس بنما الجنرال نوريبكا إلى سفارة الفاتيكان إثر غزو أمريكا لبلاده عام ١٩٨٩ وتم اعتقاله وترحيله إلى أمريكا.
- لجوء الجنرال ميشال عون قائد الجيش اللبناني إلى السفارة الفرنسية عام ١٩٩٠ وغادر إلى باريس.
- لجوء أريش هونيكير رئيس ألمانيا الشرقية إلى سفارة شيلى عام ١٩٩١.
- لجوء محمد نشيد رئيس جمهورية المالديف عام ٢٠١٢ إلى السفارة الهندية في ماليه - وغيرهم كثيرون، علماً أن ذلك لا يقتصر على السياسيين والزعماء، بل يشمل زعماء أحزاب معارضة ومفكرين وشعراء وعلماء وشخصيات وطنية تتعرض حياتها للخطر في فترة من الفترات العصيبة التي يتعرضون فيها للتهديد والاغتيال في حالات الفوضى وانعدام الأمن التي تسود البلد وضعف الدولة وعدم قدرتها على السيطرة على زمام الأمور وبسط الأمن العام.
- كما إن للدبلوماسي حصانته القضائية التي يمكن رفعها من



المناسبات ضرورة عدم احتكاك دبلوماسيي دولتين متعاديتين ولا علاقات دبلوماسية بينهما وذلك بإبعاد مقاعدهما عن الآخر قدر الإمكان وفي العمل الدبلوماسي الذي يتطلب طول أناة ولباقة وحكمة وحسن تصرف في المواقف التي قد تكون محرجة أحياناً، فقد تكون هناك علاقات شخصية وعائلية طيبة بين دبلوماسيين قبل أن تتوتر وتقطع علاقات بلديهما، فيكونان فجأة أمام موقف محرر ومختلف ومضاد وهنا يأتي دور البراعة والمرونة والحكمة وحسن التصرف ومراعاة قواعد المجاملة والأوضاع المحلية والدولية وتعليمات الوزارة للتخفيف من تلك المواقف التي قد تكون متشنجة أحياناً وخاصة إذا كان أحد الأطراف لا يتمتع بالمرونة الدبلوماسية المطلوبة.

إني أعتقد أن العلاقات الإنسانية يجب أن تسود في الوسط الدبلوماسي على الرغم من تلك الأوضاع الشاذة التي قد لا تستمر طويلاً وتعود الأمور إلى طبيعتها وسابق عهدها عاجلاً أم آجلاً ويعم السلام والوثام، فهنا أيضاً تؤدي الخبرة وطول الخدمة في السلك الدبلوماسي وصفات الدبلوماسي الحميدة دوراً مهماً في معالجة مثل هذه الأمور هذا وكثيراً ما يتم تبادل الآراء بين مندوبي البلدين أو وزيري الخارجية في أروقة الأمم المتحدة حول سبل إزالة أسباب الخلاف بينهما وإعادة العلاقات الطبيعية.

قبل دولته في حالات معينة تستلزم ذلك، وإن تلك الحصانة لا تعني أنه لا يسأل عن الجرائم أو الجنح أو المخالفات التي قد يقوم بارتكابها - إذ لا يحق للدولة المضيفة محاكمته أو محاسبته، فالقضاء في بلده القادر على تطبيق العقوبات المناسبة بحقه وحسب القوانين المرعية - ولكن للدولة الحق بأن لا تسمح له بالاستمرار بعمله على أراضيها وإخراجه من البلاد خلال فترة محددة واعتباره شخصاً غير مرغوب فيه، كما لا يمكن إجبار الدبلوماسي أن يحضر كشاهد، وقد يطلب منه إرسال شهادته تحريراً في حالة موافقته على ذلك، ويمكن للقاضي أن يزوره لأخذ شهادته الخطية المقرونة بالقسم.

- استغلال الحصانة - عند تعرض سيارة رئيس البعثة إلى حادث مروري لا يسمح بحجز سائقه وأن لا يستغل حصانته الدبلوماسية للتهرب من المسؤولية التي ستؤثر على مكانته وسمعته الشخصية وسمعة بلده، كما يجب عليه أن لا يتدخل لعرقلة سير التحقيق أو أن يرفض إعطاء أي معلومات عن الموضوع وأن يساعد ما أمكن إلى التوصل إلى الحقيقة وتحديد المسؤولية وحسم الموضوع بشكل يحفظ للجميع حقوقهم القانونية. وعليه دفع التعويضات المطلوبة وحسم الموضوع بشكل ودي مع ذوي العلاقة والمتضررين - كما يجب عليه أن لا يسمح لشركات التأمين استغلال حصانته لصالحها وعدم دفع التعويضات أو المماطلة في تأخيرها وضرورة متابعة ذلك مع الشركة والتأكد من دفع التعويضات للمتضررين - أما في الدعاوى المدنية فلدولته فقط أن ترفع عنه الحصانة ويتمتع العاملون الفنيون والإداريون بالسفارة بالحصانة القضائية والمدنية في ما يتعلق بأعمالهم الرسمية فقط والمادة ٣١ من الاتفاقية توضح ذلك والحالات التي لا يتمتعون بالحصانة والمواد ٢٣ و٢٤ و٢٩ توضح تلك الامتيازات والمادة ٣٦ تشير إلى الرسوم الكمركية وعدم جواز تفتيش الأمتعة الشخصية ما لم تكن هناك أسباب جدية بأنها تحوي على أشياء محظورة، ففي هذه الحالة يتم التفتيش بحضور الممثل الدبلوماسي أو من ينوب عنه رسمياً.

كما عليه أن يحترم قوانين وأنظمة الدولة المستقبلية في ما يخص حقوق المستخدمين المحليين عند تركهم العمل أو الاستغناء عنهم، كما أن عليه أن لا يسمح لهم بالاطلاع على مراسلات السفارة أو التدخل في شؤونها، أو التجول فيها كما يشاؤون وتخصيص غرفة خاصة لهم وأن يكون عددهم محدوداً ومتوازناً مع احتياجات البعثة وعدد طاقمها.

وفي حالة النزاع المسلح أو الحرب يجب الحفاظ على احترام كرامة المبعوث وأعضاء السفارة وتقديم كل التسهيلات لحين المغادرة مع حماية البعثة وممتلكاتها ومحفوظاتها إلى أن تعهد رعاية مصالحها إلى دولة ثالثة تقبل بها الدولة المستقبلية وأن قطع العلاقات الذي لا يليه حالة الحرب ليس بالضرورة يؤدي إلى قطع العلاقات القنصلية ولكن عملياً إن رحيل البعثة يؤدي إلى تعطيل العمل القنصلي.

إن على دائرة المراسم أن تأخذ بنظر الاعتبار عند تنظيم

دور المعلوماتية في دعم اتخاذ القرار

■ د. فراس حسن الحمداني

في عالم اليوم، تبرز المعلوماتية كأحد الأسس الكبيرة والعميقة والشاملة التي تتحكم بانتقال الكثير من الأعمال الحياتية، سواء المتعلقة منها بحسن وانتظام أعمال مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية والاقتصادية وحتى السياسية أو الأمنية منها، أو تلك المتعلقة بالقطاع الخاص بمختلف مؤسساته الخدمية أو التجارية أو الصناعية وغيرها. ولهذا فإن من الضرورة بمكان، أن تتم معرفة واستيعاب آليات عمل المعلوماتية، والحيثيات المتصلة بها، أو الكامنة وراء استخدام الأساليب المعقدة والمتشعبة في حماية آلية البيانات، لضمان عدم تعرضها إلى الاختراق، سواء عند مصادرها، أو ضمن وسائل الاتصالات الشكلىة، أو حمايتها في النهايات الطرفية.

لكي نبحث في موضوع دعم اتخاذ القرار، علينا ابتداءً أن نعرف ما هو القرار، فالبعض يعرفه، بأنه اختيار بين مجموعة من حلول مطروحة لمشكلة ما، أو أزمة ما، أو تسير عمل معين. ولهذا، هناك الكثير من القرارات التي تتخذ يومياً، بعضها تتم دراستها بتمعن وروية، وأخرى يتم استخراجها بتسرع وعشوائية، فينتج عن الأول إنجاز يفخر به لأنه دفع نحو التقدم، وعن الآخر، أقل ما يقال عنه أنه سبب في التخلف وعدم الإنجاز، إذا لم يكن خسارة في الوقت، ودفع نحو التأخر. لذلك، فإن اتخاذ القرارات هو محور العملية الإدارية، ويجب أن تكون ممنهجة ومدروسة، وأن يوضع الهدف ضمن خطة واضحة، ترسم فيها السياسات والبرامج، بعد تحديد الموارد الملائمة، أو اختيار أفضل الطرق والأساليب الواجبة لتشغيلها، والأفراد الواجب تهيئتهم أو تدريبهم، وأطر المسؤولية والرقابة. لأن اتخاذ القرار يُعتبر تصرفاً قانونياً ونظامياً، يحتاج إلى وسيلة من وسائل الإدارة لتحقيق الغرض والهدف، بما في ذلك تأمين القوى البشرية والمادية اللازمتين، ثم بلورة التوجهات والسياسات وتوجيهها نحو أمور ملموسة لتحقيق الهدف الذي من أجله اتخذ القرار.

وفي ما يتعلق بالمعلوماتية، ولكي يكون القرار مستكملاً لشروطه، وجب أن يحظى بأكبر قدر ممكن من المعلومات

الدقيقة، والرصينة، والمجربة. لذلك، فإن فهم المشكلة فهماً حقيقياً، واقتراح بدائل مناسبة مستندة إلى معلومات موثوقة، وموثقة، تساعد صانع القرار، عندما يقوم بالإعداد للقرار، وعلى وجه الخصوص الأمور التي تتطلب جمع البيانات والمعلومات الدقيقة ذات العلاقة بالمسألة المراد اتخاذ القرار فيها. فضلاً عن الحاجة إلى المعلوماتية في توفير أفضل الطرق الخاصة بالتحليل، ومقارنة الحقائق بالأرقام، للخروج بمؤشرات وبيانات ومعلومات تساعد صانع القرار في التوصل إلى القرار الناجح المتميز، وإبعاده من أن يقع في الخطأ أو التضليل أو النقص في المعلومات. ولهذا، فإن أهم ما توفره المعلوماتية، هو بيانات ومعلومات أولية وثانوية، وبيانات ومعلومات كمية ونوعية. هذه المعلومات توفر عند وجودها قاعدة بيانات يستند إليها صانع القرار. غير أن ذلك لا يمنع أن تتوفر عوامل أخرى لا تقل أهمية، تستوجب أيضاً من المعلوماتية أن تتدخل ضمن أطرها، لتعرض وضع المؤسسة المنفذة للقرار، والسياسات التي تطبقها، والفلسفة التي تلتزم بها، وإمكاناتها المادية، والوقت المتوفر لصانع القرار وقدرته على استبيان قدرة العاملين على تنفيذ القرار، من حيث التفكير المنطقي، والتنفيذ المبدع لأن القرار مهما توفر له الإمكانيات النظرية، لا تشكل قيمة حقيقية لنجاحه ما لم تتوفر الأسس المادية للتنفيذ التي يستوجب على صانع القرار تصورها، عند التوقع وخلق الأفكار وتصنيف البدائل وترتيبها، لكي يكون القرار ناجحاً ودقيقاً في مرحلتي الصنع والتنفيذ، وبدون أدنى شك يستند ذلك في العصر الحديث إلى دقة المعلومات لكلا الحالتين، أي كما أشرنا مرحلة صنع القرار، ومرحلة تنفيذه.

ولكي نفهم العلاقة بين المعلوماتية وصنع القرار، يجب علينا أن نفهم ما هي المعلومات التي نعتبرها صمام أمان لصانع القرار، عندما يحاول أن يتخذ الخطوة الأولى في هذا المجال. فالمعلومات تعرّف على أنها: البيانات التي يتم معالجتها "Filtration" ثم يصار إلى إخضاع هذه البيانات مرة أخرى إلى معالجة ثانية أي إلى تصفية أخرى لتتحول إلى معرفة "Knowledge"، وهي الصيغة التي تصبح أكثر نفعاً لصانع القرار عند بحثه عن آليات إيجاد القرار، وهي المعلومات التي لها قيمة في الاستخدام الحالي أو في اتخاذ قرارات مستقبلية. ولهذا، فإن علاقة المعلومات بالبيانات شبيهة بعلاقة المواد الخام بالمنتج النهائي. ومن هنا يتبين لنا أهمية المعلومات المبنية على بيانات حقيقية وواقعية في اتخاذ القرارات، فصانع القرار إذا ما أراد حلولاً لمشكلة معينة، لجأ إلى تعريفها وجمع ما يتوفر من معلومات بشأنها، لكي يتمكن من وضع حلول لها، وليس هذا فحسب،



هذه العملية متداخلة برمتها، من حيث وظائف الإدارة ونشاطاتها، فالعملية الإدارية إذا ما بنيت على تخطيط أساسي مبني على قرارات رصينة، سواء عند وضع الهدف أو رسم السياسات، أو إعداد البرامج، أو تحديد الموارد الملائمة، أو اختيار الطرق الصحيحة والمناسبة للتشغيل، هذه جميعها تؤدي بالنتيجة إلى الوصول إلى نهايات غاية في الدقة، ووضوح في الهدف، وإنجاز بين وظاهر للعيان، يفضي إلى نتائج باهرة في العملية الإدارية، وعلى كافة المستويات، السياسية منها، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية. فالقرارات الإدارية تعد بطبيعة الحال، تصرفاً قانونياً، ونظامياً، ووسيلة من وسائل الإدارة، تعمل على تحقيق غايات واضحة المعالم، وأهداف ترتقي بسلم الإدارة إلى ما هو أفضل. والقرارات الناجحة هي من تؤمن قوى ووسائل مادية وبشرية فاعلة، تقضي إلى نهايات ملموسة، بعيدة عن الأخطاء، ومجانبة للاعوجاج، أي إنها قرارات رصينة تساعد صانع القرار على اتخاذ ما يصبو إليه، وهو واثق من قراره، ويعي جيداً أين موضع قدمه. ولذلك فإن الالتزامات لديه تكون رصينة، وموضحة، وليس هناك لبس أو غموض فيها، عندما يعرض ما لديه أمام الأدوات التنفيذية العاملة بمبعيته، أو أمام مرجعياته، عندما يطلب منه استدراك لأمر ما، أو تبيان.

ولكي ندرك ماهية القرار، علينا أن نضع أمام صانع القرار أسس صنع القرار، ومراحل اتخاذه. لأننا نعتقد بأن القرار الجيد، هو القرار الذي تمت دراسته بعناية فائقة، ووضعت

بل التأكد من صحة المعلومة ومجالات تطبيقها، ومدى صدقيتها، وضمان نجاحها. وهذا الأمر يدخل في نظام يسمى نظام المعلومات، يحتوي على مكونات وعناصر عدة، من أهمها البرمجيات، وبنوك المعلومات، التي تتوفر فيها استخراج المعلومات ومعالجة البيانات، التي تكون على شكل تقارير ووثائق، تصب جميعها في مساعدة صانع القرار في أن يتبنى قراراً صائباً ومناسباً للحالة التي من أجلها تم اتخاذ القرار.

ونظراً لحساسية موضوع جمع البيانات، وأمنية المعلومة، وعدم تسريبها إلى جهات أخرى، سواء لإفشال القرار، أو لعرقلة تنفيذها أو أي إجراء آخر، وظهرت الحاجة إلى وضع دراسات دقيقة عن احتمالية فقدان البيانات، أو احتمالية كشفها، من/أو إلى طرف آخر. وبالرغم من وجود أساليب كثيرة ومعقدة تؤدي إلى سرقة المعلومات، فإن من الضروري إيجاد طرق موازية لحمايتها. وأن أكثر حالات سرقة المعلومات أو البيانات شيوعاً، ناتج عن جهل مستخدم إدخال المعلومات أو البيانات في الحاسوب، أو جهله لأبسط وسائل الحماية، ما يعرض بعد ذلك صانع القرار إلى أن يصنع قراراً غير محصن، أو أن يكون القرار المتخذ في متناول أطراف أخرى تسعى إلى إفشاله أو التحكم به، لأن سهولة استخدام نظام التشغيل (مايكروسوفت Microsoft Windows) وشيوع برامجه المتعددة، جعله متوفراً في جميع الحواسيب المعتمدة في أجهزة الدولة، وبالتالي جعله عرضة لأكبر الهجمات شراسة، ما استدعى معظم المؤسسات المحلية والدولية إلى اعتماد أنظمة بديلة أكثر أمناً واستقراراً. أي أن الدعوة موجهة إلى صانع القرار لأن يكون على دراية وحرص شديدين، عند استخراج البيانات وتحليل المعلومات، ضماناً لأن يكون قراره محصناً وغير مخترق. وعلى صانع القرار إذا ما أراد تحصين بياناته ومعلوماته أن يلم بأليات التحصين من الاختراق، إذ إن معظم الاختراقات تتم على الجانب الضعيف، وهو جانب المستفيد والمعرض دائماً إلى الأخطاء الأمنية الشائعة، وعليه تجنب ذلك، بكل الوسائل المتاحة، ومنها مراقبة الحواسيب المستفيدة دورياً باستمرار مع إعادة تنصيبها وصيانتها، وفحصها، وتحصين مستخدميها بأساليب أمن المعلومات، وطرق الحماية، فلا بديل عن ذلك لأن هذا العصر هو عصر وعالم المعلوماتية، ولا غنى عند صنع القرار من الاعتماد على هذا العالم، باستخدام وسائل العصر.

إن تبني قرارات صائبة، ومجربة، له أهمية فائقة في إنجاح العمل الإداري، بل إن العملية الإدارية الناجحة، مبنية في الأساس على قرارات إدارية ناجحة. ذلك أن

العصي في دولا ب صنع القرار، سواء لغاية محددة، أو لغير غاية إلا في نفسه.

وهنا، علينا أن نحدد القرارات التي تتم صناعتها. فهناك قرارات بسيطة، أي القرارات المتعلقة بالمشكلات الإدارية الاعتيادية. فالقرارات التنفيذية واحدة من القرارات البسيطة، وكذلك القرارات اليومية التي يتم البت فيها من مديرين اكتسبوا صنعها بالخبرة، والتجربة. وهناك القرارات الفنية التي لا يستطيع اتخاذها إلا مديرون فنيون، ورؤساء متخصصون. كما إن هناك قرارات حيوية غير تقليدية، يستوجب اتخاذها المشورة والمداولة، بين متخذ القرار، ومساعديه ومستشاريه من الإداريين، والفنيين، والقانونيين. هذا على مستوى القرارات البسيطة، غير أن هناك قرارات أكثر أهمية، يمكن أن نطلق عليها تسمية القرارات الاستراتيجية، أي إنها قرارات حيوية، أو غير تقليدية. فالأولى، هي التي تستوجب المشاركة من الأطراف ذوي العلاقة ليعطوا رأياً في الاختصاص المتعلق بالقرار، بغية إقراره. والثانية، هي القرارات التي تتصل بمشكلات استراتيجية متعددة الأبعاد، فيها من التعقيد، والعمق، والشمول، الأمر الذي يستوجب إشراك قطاعات متعددة، ودراسة مستفيضة لمختلف الجوانب، قد تقتضي إشراك جهات ذات علاقة أخرى، من غير دائرة صنع القرار والتنفيذ.

لقد أعان عالم المعلوماتية صانع القرار كثيراً، وسهل له وسائل الاتصال والمعرفة بطرفة عين، كان يتعذر عليه الحصول عليها بسهولة. ولذا فإن صانع القرار يرتبط شاء أم أبى بعالم المعلوماتية، وهو عالم واسع وهائل، لا سيما بالنسبة لنا في العالم الثالث، الذي يعاني من فجوة رقمية هائلة، علينا أن نسعى إلى ردمها بما أوتينا من قوة، وأن نؤسس إلى حكومة إلكترونية تواكب العصر، وتسهل على صانع القرار أن يصنع قراره وفق منطق العصر المتسارع، والذي لا مجال فيه لمن يتخلف عن الركب، أي ركب المعلوماتية الهائل الذي يكتسح العالم، ويدفع به بسرعة هائلة نحو المستقبل. إن السعي نحو صنع القرار لا يأتي من العدم، بل من الاكتساب بالتعلم، وبالتجربة، وبالممارسة المستمرة. إن صنع القرار يتطلب دائماً عقولاً مفتوحة، ورؤية مرنة، وسلوكاً منفتحاً. كما إن صنع القرار يشكل بحد ذاته تجربة رائدة في القيادة والتقدم نحو المستقبل الزاهر والبناء الوافر، وهو في النهاية، عندما يكون صائباً، ومدروساً، يكون بداية العمل المثمر، والوافر، نحو الطموح المنشود.

في خدمته البيانات كافة، وسهلت أمامه كل الخيارات، والفرص المتاحة، لأن يكون قراراً متكاملًا من جميع الوجوه، وقابلًا للتطبيق، ومعطياً نتائج مفيدة، تسهل في تطوير البنى التي من أجلها صنع القرار. ولذلك نرى أن هناك مراحل لصنع القرار، تبدأ في تشخيص المشكلة، أي التعرف على المشكلة، وإدراك أبعادها، وتشخيصها من جميع الوجوه. ليصار بعد ذلك إلى جمع المعلومات المحايدة والحقيقية، أي غير المبالغ فيها، ولا المنقوصة، وكذلك في الحصول على قدر كبير ومهم من البيانات الدقيقة عنها، من أجل أن يكون التحليل واقعياً ودقيقاً، للوصول إلى صنع قرار مناسب. وإذا ما تم الوصول إلى هذه المرحلة، يصار إلى تحليل المعطيات، وتحديد المتوفر من الحلول الواقعية، والمتطابقة مع الأرضية، وتصور البدائل لأي معوق قد تفرزه مهام التنفيذ، أي أن يكون هناك تصور واضح لسلم أولويات التنفيذ، وإلى تصور لا يقل عنه للمعوقات، ووضع البدائل، وليس مقبولاً أن يُفاجأ صانع القرار بمعوقات غير محسوبة، وهنا تظهر عبقرية صانع القرار عند تجربته في اتخاذ القرار الصائب عن غيره. ولا ننسى أن أي قرار لا يكتب له النجاح إذا ما لم ترافقه متابعة دقيقة، وشعور عالٍ بالمسؤولية، وتقييم للمراحل.

وحتى يكون صنع القرار مستوفياً لشروطه، وجب أن تكون هناك مشاركة نزيهة فيه، وداعمة له. فمن مزايا المشاركة في اتخاذ القرار أنها تساعد على تحسين نوعية القرار، وتجعله أكثر قبولاً، مما يسهم بحماسة واضحة عند التنفيذ. كما إن المشاركة في صنع القرار تساعد على تنمية قدرات شابة تخوض التجربة، وفي ذلك تنمية لقدرات قيادية شابة جديدة، توضع في معترك صنع القرار، وتكون مهياً للمستقبل. ليس ذلك فحسب، بل إن المشاركة تشيع روح العمل الجماعي، وتشجذ الهمم، وتقوي المعنويات. ولكن، يجب ألا تكون المشاركة مطلقة على عواهنها، وأن يترك لكل من هب ودب التدخل، بحيث يختلط الأمر بين الصالح والطالح، فالتحوط هنا من ذوي الغايات المعرقة والمشكوك فيها واجبة، إذ إن هناك من يحاول وضع



ثقافة

٢. اتجهت المجتمعات العربية إلى استخدام اللهجة العامية لسهولة استخدامها وافتقارها للقواعد مما أصاب الفصحى بالانحسار.

٣. تأثر المجتمع العربي بالتطور التكنولوجي الحاصل في مجال الإنترنت والاتصال واستخدام اللاتينية.

٤. انحسار تدريس القرآن الكريم والشعر العربي الفصيح منذ الصغر.

أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُكَامُنْ

فَهَلْ سَاءَ لَوْ الْغَوَاصُ عَنْ صَدَفَاتِي
فَيَا وَيَحْكُمُ أَبْلَى وَتَبْلَى مُحَاسِنِي
وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي

بهذين البيتين الرائعين وصف الشاعر الراحل حافظ إبراهيم عظمة اللغة العربية، مستهجنًا في الوقت ذاته أمة لا تعرف ولا تعير أهمية للغة، بعدما كانت العربية على درجة بالغة من الفصاحة والبيان شعراً ونثراً، لا سيما بعدما حباها الله لتكون لغة نبيه ولسان كتابه، (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) (سورة الشورى، آية: ٧).

ما يهمنا الآن وفي هذا المقال المتواضع هو اللغة التي يتداولها دبلوماسيون. إن تعريف الدبلوماسي بأبسط أشكال التعريف هو ذلك الشخص (البليق البارِع في التعامل مع الآخرين)، فمن الطبيعي أن تطلب أية مؤسسة اجتماعية أو حكومية من روادها أو منتسبيها أن يكونوا ملمين بطبيعة عملها ومستلزماته، وفي مقدمتها وزارة الخارجية التي تطلب على الدوام الإلمام باللغات الأجنبية المهمة، أي المتداولة عالمياً وذلك أمر حضاري بطبيعة الحال، لكن السؤال المهم هنا يتعلق بمدى الاهتمام بضرورة إلمام دبلوماسيينا بلغتهم وقواعدها السلسلة المعبرة، خصوصاً وأنهم يتعرضون دوماً إلى مواقف تتطلب الدقة التي لا يشوبها هامش الخطأ، لأن التردد والارتباك في التعبير قد يُغيّر المفاهيم ويقلب المقصود، مما يُظهر الدبلوماسي بمظهر لا يُحسد عليه. وعلى حد علمي فإن اللغة العربية لا تدخل في دروس المعهد الدبلوماسي إلا من باب إسقاط الفرائض. ولقد بات من الضروري إقامة دورات لتدريس أساسيات العربية وطرق التعبير بها وأهم قواعدها التي يجب أن يمتلكها الدبلوماسيون، وأن تكون درساً مهماً ضمن دورات الترقية، وأن تعمل الوزارة على إصدار منشورات ثقافية تدفع الموظفين إلى تطوير مهاراتهم اللغوية.

نظرة

على لغتنا العربية

■ خالد ربيع رسمي

سكرتير أول / الدائرة العربية

ابتداءً لا بد من القول إن أية لغة من لغات أبناء المعمورة مرتبطة بحدود جغرافية معينة مع بعض الاستثناءات، غير أن ما يميّز اللغة العربية عن غيرها هو أن الإعجاز الإلهي نزل بلسان عربي، الأمر الذي أكسبها قدسيّة لدى الناطقين بها من العرب وغيرهم، فضلاً عن أنها لغة تمتلك خصائص تجعلها تبصر النور خارج أسوار الجزيرة وتصل إلى حيث يكون البشر.

لم تتأثر العربية كغيرها من اللغات التي شابها التغير والاختلاف، على الرغم من الاختلاط بين العرب والشعوب الأخرى نتيجة للفتوحات الإسلامية التي خرجت من جزيرة العرب يميناً وشمالاً لنشر الإسلام وتعاليمه، ومع ذلك بقيت قواعد اللغة العربية وبنيتها كما هي، لكن هنالك تأثيرات طفيفة حدثت بسبب حركة الاستعارة من اللغات الأعجمية الأخرى كاليونانية فضلاً عن بعض المفردات التي لم يكن يعرفها العرب، مثل المصطلحات السياسية (الاستراتيجية والأيدولوجيا، إلخ)، أو التقنية مثل (تلفون، كمبيوتر، إلخ).

إن اعتياد استخدام اللغة العربية السليمة يؤثر في التفكير تأثيراً بيّناً لأن اللغة ليست مجرد أداة للفكر والخيال بل هي جزء منه ووسيلة للحفاظ على الهوية المستقلة التي لم يعرها متحدثوها في العصر الحديث اهتماماً كبيراً، ومما يؤسف له استفحال ظاهرة الأخطاء اللغوية والنحوية مما أضعف اللغة العربية وأفقدتها جزءاً مهماً من جمالياتها وفصاحتها، حتى إن كبريات وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة منها لم تعد تعر اهتماماً كبيراً لمعالجة هذه الظاهرة، الأمر الذي يشكل إسفافاً وانحداراً بمستوى لغة الضاد، كما يحلو للبعض أن يسميها.

لا تقتصر المشكلة في فقه اللغة وانعدام الحساسية اللغوية لدى متحدثيها، بل تجاوزت ذلك إلى الاستهانة بها أحياناً، وعدم الاكتراث لتحولاتها الإعرابية والبنائية التي يفترض أن تكون عنصرها الأساس لأي تواصل فكري أو اجتماعي. عليه، ولكل ما تقدم نستطيع الإشارة هنا إلى جملة عوامل نراها جزءاً من منظومة الأسباب التي أدت إلى ضعف اهتمام المتحدثين بها وإهمال الأداء اللغوي للفصحى.

١. عدم الاهتمام بتدريسها للصغار.

البذرة الحضارية

■ سهيل نجم

علينا الاعتراف أن ثمة نوعاً من الفوضى تعم منطقة الشرق الأوسط وتلقي بظلالها على العراق. وليس من العسير إدراك أن مصدر هذه الفوضى التطرف الديني الذي غدا صيحة السنوات الأخيرة من أثر التأويل الشاذ للدين ما أثر على فئات من الناس، لاسيما الشباب منهم، من قلبي الخبرة في الحياة والثقافة والدين، ممن غسلت أدمغتهم في الفترة الأخيرة التي أرى أنها لن تطول لسبب نعرفه جميعاً، لكننا ربما نكون قد نسيناه، وهو أن ثمة بذرة مزروعة في عقول العراقيين في هذه المنطقة من أهل دجلة والفرات هي بذرة الحضارة. أفكر يقيناً أن في المستقبل القريب ستنتهي موجة التطرف التي تعيشها جوانب من بلادنا هنا أو هناك من المنطقة. وسيتكسر وهم من يظنون أن لا سبيل لإصلاح الحال إلا بالعودة إلى الوراء بطريقة مشوهة تحطم كل إنجازات الفكر والحضارة بحجج أخلاقية واهية تضع فيها حفنة من الناس نفسها وصية على الآخرين أو حتى على البشرية بأكملها.

لقد أثبتت الدراسات العلمية الاجتماعية أن ثمة نسبة عالية من الفطنة والذكاء يتميز بها أبناء هذه التربة متفوقين فيها على كثيرين غيرهم، فموقعهم الأول عربياً والحادي عشر آسيوياً وتسلسلهم الـ ٤٧ عالمياً متميزون على دول كبيرة كالمكسيك والهند وإيران في نسبة ذكاء الأفراد ما يجعلنا نؤيد قول من وصفهم بجمجمة العرب على الرغم من الحروب والظروف القاهرة والحصار بعد الحصار وعدم توفر الظروف الصحية في مختلف المجالات، ولكن مع كل تلك المعوقات فإن مبدعهم ملأوا الأرض وفي مختلف المجالات متفوقون على الأمريكان والأوروبيين عندما تحتدم المنافسة، فمن البروفيسور العبقري جورج أبونا والعبقري في الفلك عبد الجبار عبد الله في الخمسينات إلى نابغة الهندسة زها حديد إلى ٢٠٠٠ طبيب عراقي هم قاعدة الطب في بريطانيا الذين يمكن أن يحطموا الصحة في بريطانيا إذا ما انسحبوا كما قال وزير الصحة البريطاني بعد السقوط واحتمالية الهجرة المعاكسة للأطباء العراقيين. وفي اختبار طبي على مستوى عال جرى في أمريكا قبل عدة سنوات لأطباء كبار من مختلف دول العالم وشارك فيه ٦٠٠ طبيب تصوروا ماذا كانت نتيجة العراقيين فيه، الأول عراقي من عائلة النواب والرابع عراقي. إذهب إلى

العواصم في العالم وابحث عن الفن العراقي والفنانين العراقيين في النحت والتشكيل والأدب والبحث الأكاديمي ستجدهم في الطليعة. فعلى سبيل المثال لا الحصر حصل الفنان والغرافيكي العراقي مظهر أحمد على جائزة نوبل للفنون عام ٢٠٠٠، ليكون بذلك أول فنان في العالم ينال هذه الجائزة الثمينة، والعراقيون هم أول ثوار الشعر العربي الحديث، وهم من ابتكروا الشعر الحر على أيدي الرواد بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وبلند الحيدري وعبد الوهاب البياتي، وقد حكى لي أحد الزملاء من الموظفين العراقيين في السفارة العراقية في روما المتفردة عالمياً بالمنحوتات التي تراها في كل مكان أن عمدة روما يوقف سيارته كي يفسح الطريق لسيارة الفنان النحات العراقي علي الجابري الذي أقام مؤخراً معرضه رقم - ألف - والذي يعده الناقد الإيطالي فيتوريو كويريل أبرز من نجحوا في العالم في خلق تناغم بين المادة والفكرة.. والشواهد على تميز العراقيين كثيرة وكثيرة.

ماذا لو كان العراق مستقراً في كل المجالات؟ إن نعمة الفطنة والذكاء التي ورثها العراقيون لن تجعلهم أسرى لعقول ساقها الانحراف عن المثل العليا التي أقرتها الشرائع السماوية، التي ينطوي عليها ديننا الإسلامي الحنيف أولاً، وجميع شرائع هذه البلاد منذ فجر التاريخ التي قادت شعوب الأرض إلى القوانين التي تزرع العدالة والحرية واحترام العقل البشري واحترام خياراته الخاصة، ومن ثم ميله إلى التمدن بالتعاون مع الآخرين، ودليله في ذلك سيل طويل من الإنجازات على مدى التاريخ لا مجال هنا للتفصيل فيها.

إن الخمول الذي ينتقده بعض الناس على المجتمع العراقي، الذي عرف بكثرة الثورات التي تمرد فيها على الغزاة الذين جاؤوا طمعاً بخيراته، هو في حقيقته ليس غير الصبر الذي يكتنز به العراقيون اليوم في هذه الظروف الحرجة تحديداً التي لا تحمد فيها المغامرات غير المحسوبة العواقب، وهو في أوج هذه الصورة الملتبسة من الادعاءات والتزييف، صبر لا ينفد على الطيش والعنف الذي لا يمرر له من الأطراف التي لا تقوى على الحوار ومحاولة إقناع الآخرين بأفكارهم التي شطحت بعيداً وبات لا ترى غير المحو العشوائي لبنى جلدتهم الذين أبدع الخالق في خلقهم. إن الإفلاس الفكري والجمود العقائدي لم يكن يوماً سمة لأبناء الرافدين الذين عاشوا قروناً طويلة على اختلاف طوائفهم في مودة ورحمة وكانوا بذلك مثلاً يُحتذى به.

قتاعتي أن الأزمة التي نحن فيها، وتاريخ العراقيين يشهد



أنهم مروا بأزمات كثيرة على مر الزمان، والعنف الذي جاءنا به أصحاب الفتنة من الداخل والخارج ما هو إلا زوبعة طارئة ستزول على الرغم مما ستخلفه من آثار مؤلمة، وستصبح ذكريات يرويها المؤرخون داعين الذين يتشدقون بفهم الإسلام، وهم في الحقيقة لم يمسوا إلا السطح منه وما اجتزئ منه عمداً بقصد التضليل والتشويه بحرفة الماكرين فكانوا في حقيقتهم قد أضلوا وأضلوا، بينما ثمة الكثير من الآيات التي لا تتقبل أي تضليل كآيات الكريمة: ١٢٥- ١٢٨ من سورة النحل التي تدعو المؤمنين إلى التحاور والصبر في الآن نفسه: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (١٢٥) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (١٢٦) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) وسيتكفل بهذه الدعوة التي تحت عليها الآيات الكريمة أعلاه ما أسميه ببذرة الحضارة أو الفطنة والذكاء اللتين ورثهما العراقيون وجبلوا عليها فيمسون بذلك مثلاً يُحتذى به في القدرة على إعادة البناء الحضاري الذي عرفوا به من قبل.

تعج بهم وبخبراتهم ومشاهداتهم وتجاربهم وتضحك للطرائف التي تتقاذف من جنباتهم كلما ذكروا حادثة من حوادث بغداد وأشياءها العجيبة.

ويُعتبر الروائي المرحوم عبد الرحمن منيف أن هذا الكتاب صادر عن العقل والقلب معاً، وهو بمثابة شهادة قبل أن يكون مذكرات شخصية أو كتاباً بحثياً عن مدينة في مرحلة تاريخية معينة.

إن كتاب (بغداد في العشرينات) هو محاولة لاستعادة ملامح مدينة بغداد في فترة مهمة، هي بداية القرن العشرين وهي كما معروف مرحلة تأسيس الدولة العراقية ونهوضها، وبداية احتكاك المجتمع التقليدي العراقي والبغدادي على الخصوص بالغرب والتأثير الذي تركه هذا الاحتكاك على حياة الناس وطبائعهم وأخلاقيهم.

ويتحدث الكتاب بالتفصيل عن أهم أحداث ووقائع تلك الفترة، وعن التقاليد والأماكن والمواقع والعائلات البغدادية والطوائف والطقوس والاحتفالات الدينية والشعبية والمناسبات وأماكن الترفيه، وعن الأحداث السياسية والأزمات الاقتصادية والمهن الجديدة التي نشأت، أظرف الشخصيات وأغربها ممن عاشوا في تلك الفترة.. كل هذا قدّمه الكتاب والمؤلف بشكل ممتع وطريف وجذاب.

بغداد في العشرينات لمؤلفه عباس بغدادي



فألقت عصاها واستقر بها النوى

كما قر عينا بالإياب المسافر

ببيت الشعر هذا والمنسوب للشاعر الجاهلي عمرو بن سفيان البارقي يستهل عباس بغدادي كتابه الموسوم (بغداد في العشرينات)، وهذا الكتاب يُعتبر من أهم الكتب التي ظهرت في منتصف التسعينات وهو يروي سيرة بغداد وأحوالها وشخصوها وأماكنها وعاداتها وطبائع عيادها والمهن التي يمتنها سكانها، وغرائب الحوادث والناس فيها بداية القرن العشرين.

ومؤلف هذا الكتاب واحد من أهم المثقفين الشفويين الموسوعيين الذين عرّكتهم تجارب ودارت بهم الدنيا دورتها فرغتهم وحطت بهم دون أن يستقروا على حال، فتراهم يتنقلون في مختلف الأعمال ويسافرون إلى جميع الاتجاهات ويغادرون ويستقرون في مختلف البلدان والأمصار ويعرفون الكثير مما غاب عن بال الناس وأهملته ذاكرة التاريخ من الحوادث والشخصيات المنسية. ومثل هؤلاء كثر كانت وما زالت بغداد حاضرة البلدان

سيدات متميزات في الصحافة العراقية

■ إعداد: هدى مزيد ناصر

م. مدير



ابتسام عبد الله

تُلقب بتوأم الإبداع، بدأت المشوار الإعلامي بالترجمة والإبداع في كل الفنون (المقال، النقد، القصة القصيرة، الرواية). السيدة ابتسام عبدالله كانت وما زالت محط واهتمام وفي ذاكرة جميع العراقيين، لذكائها وفطنتها ودقتها في أعمق التفاصيل وجوهرها العذب الدافئ، مهتمة بقضية وطنها وتبذل كل ما عندها من أجل الوطن. ومن إصداراتها روايتها المهمة (فجر نهار وحشي) التي تتحدث عن الحركة المسلحة التي قادها عبد الوهاب الشواف للإطاحة بنظام عبد الكريم قاسم، وما تبعها من أحداث مؤلمة. ورواية (ممر إلى الليل)، ومن ثم رواية (مطر أسود. مطر أحمر)، وإضافة إلى مجموعتها القصصية التي تحمل عنوان (بخور)، أصدرت مجموعة قصصية أخرى بعنوان (بغداد... الليل والبستان) ورواية (ميسوبوتاميا)، وقد تُرجم العديد من قصصها إلى اللغتين الإنكليزية والفرنسية والسويدية. ترجمت إلى المكتبة العربية العديد من الكتب ومؤلفين

شميم رسام

تُعتبر الإعلامية شميم رسام أول مذيعه عراقية باللغة الإنكليزية عيّنت في تلفزيون العراق عام ١٩٧٣، وفي عام ١٩٨٠ أشرفت على إذاعة (FM بغداد). كان لديها برنامج عرض في تلفزيون بغداد نهاية السبعينات واستمر حتى الثمانينات وهو يشبه من حيث الفكرة برنامج أومسلسل مرايا وبقعة ضوء... البرنامج كان اسمه زوايا الكاميرا، وكانت تختار في كل حلقة ثلاث ظواهر سلبية في المجتمع ويتم عرضها بمشهد تمثيلي، وبعد العرض تناقش السيدة شميم رسام الجوانب السلبية في الظاهرة وتأثيرها على المجتمع، واستمرت في العمل حتى بعد سقوط النظام السابق في ٢٠٠٣، حيث عيّنت أول مديرة للإذاعة والتلفزيون التابعة لشبكة الإعلام العراقية. غادرت العراق عام ١٩٩٠ للعمل في وسائل إعلام عربية في الولايات المتحدة، وحالياً تعمل مشرفة على قناة الحرية العراق.



بولينا حسون

من رائدات الصحافة النسائية في العراق، وهي من الأعضاء المؤسسات لنادي النهضة النسائية الذي افتتح في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٣ برئاسة السيدة أسماء الزهاوي ابنة مفتي العراق الشيخ أمجد الزهاوي. وهي من مؤسسي مجلة (ليلي) أول مجلة نسائية عراقية التي أصدرت بعشرين عدداً بين عامي ١٩٢٣-١٩٢٥، سميت المجلة (ليلي) كونها سمعت الشاعر جميل صدقي الزهاوي يلقي قصيدة في المنتدى.

وأني (ليلي) مغرم وهي (موطني) وعليّ أقضي في غرامي.

وعلى الرغم من التطور الهائل والتكنولوجيا الرقمية في مجال الصحافة تبقى مجلة (ليلي) هي بداية النهضة للمرأة العراقية.

عالمين مثل رواية (في انتظار البرابرة). والرواية الحائزة على جائزة نوبل (كوتزي) «يوميات المقاومة في اليونان» ليكس ثيودور اكس، و(سوناتا الخريف) لأنغريد برغمان، ومذكرات (أنجيلا ديفز).

سيرة وذكريات

ولا ننسى اهتمامها في التلفزيون ببرنامجه الممتع (سيرة وذكريات) الذي كان يث من تلفزيون العراق في ثمانينات القرن الماضي والذي كانت تستضيف فيه شخصيات أكاديمية من المجتمع العراقي، وبرنامجه المتنوع (نافذة على العالم).

ميسو بوتاميا

وهو الاسم الإغريقي للعراق، وبهذه الرواية والتي سميت بـ(ميسو بوتاميا) دمجت الروائية ابتسام عبد الله بين الحصار القاسي الذي عانى منه العراق في تسعينات القرن الماضي وبين ملحمة كلكامش التي تعتبر من أروع القصص الأدبية في التاريخ وأعماقها إنسانية، وجمعت من خلال الرواية بين الماضي والحاضر ومدلولات المستقبل.

من أعمال الفنانة العراقية المغتربة عفيفة لعبيبي

■ إعداد: ظفر عبد الحسين



ولدت في مدينة البصرة وأكملت دراستها الابتدائية والمتوسطة في المدينة نفسها وكان لعائلتها المنفتحة دور في توجيهها الفني

تابعت دراستها في معهد الفنون الجميلة في بغداد وأصبحت رسامة في الصحافة العراقية ثم أكملت دراستها الفنية في خارج العراق وتنقلت بين روسيا وإيطاليا واليمن وغيرها من البلدان وانتهى بها المطاف في هولندا وفي لاهاي بالتحديد.

أقامت العديد من المعارض التشكيلية وهي معروفة على مستوى دولي وتعتبر من أهم الفنانات العراقيات التشكيليات في الساحة الفنية وتركز في رسومها على شخصية المرأة.





الإيجاز والمجاز في الصحافة

■ إعداد: مصطفى الموسوي

(السوق السوداء): للدلالة على السوق التي يتعامل فيها المهربون والمواطنون خفية تهرباً من التسعيرة الحكومية. (يناصره الشارع): للدلالة على مناصرة الفئات الشعبية المتحركة على نطاق واسع.

توتر العلاقات: إشارة إلى بداية خلافات أولية قد تؤدي إلى خلافات عميقة^(٢). إن الكثير من التعابير المجازية انتقلت إلى الصحافة العربية من خلال الترجمة ومن خلال تلاقح المصطلحات الأجنبية مع اللغة العربية التي استطاعت بما لها من قدرة على التطور في استيعاب واحتواء هذه المصطلحات بمرور الوقت وإشاعتها من خلال الصحافة ونذكر هنا بعض الأمثلة في هذا المجال^(٣):

التعابير بالعربية	مقابلها بالإنكليزية
بكل معنى الكلمة	In the full sense of the word
الأوساط المطلعة	Well-informed quarters
الدوائر العليا	The higher circles
دفع الثمن غالياً	He paid dear
الضرورة الملحة	Insisting needs

ولقد لعبت الصحافة دوراً مهماً في تطوير اللغة من خلال استفادتها من ترجمة واختراع مصطلحات وكلمات جديدة أو إضافة معانٍ جديدة باستخدام كلمات قاموسية قديمة، ونذكر في هذا المجال آلاف الكلمات الجديدة التي أدخلت في الاستخدامات اليومية للناس وكانت الصحافة هي المسؤول الأول عن إنتاجها ويمكننا أن نشير إلى ما أدخلته صحيفة الغارديان البريطانية إلى اللغة الإنكليزية من كلمات طبعت في معجم خاص سُمي (The Guardian Language)، إضافة إلى ما فعلته صحف عالمية أخرى.

(٢) مدخل إلى لغة الإعلام، د. جان جبران كرم.

(٣) لغة الصحافة، د. إبراهيم السامرائي.

في كتابه اللغة الإعلامية يشير الدكتور عبد الستار جواد إلى نكتة طريفة انتشرت في الأوساط الصحفية تعبر عن أهمية الإيجاز ومعناه غير المُخل، وأصبحت قاعدة في لغة الصحافة، تقول النكتة، إن أحد تجار الأسماك افتتح دكاناً لبيع السمك وعلق على واجهته لوحة كتب فيها: (هنا يباع سمك طازج) فمر عليه أحد أصدقائه وطلب منه رفع لفظة (طازج) لأنه من غير المعقول أن يبيع سمكاً قديماً غير طازج. ثم مر عليه صديق آخر في اليوم التالي ودعاه إلى رفع كلمة (هنا) لأنه يبيع السمك في متجره وليس في مكان آخر ولا فائدة من إبقاء هذه اللفظة. ثم مر صديق ثالث في يوم آخر وطلب من تاجر السمك رفع لفظة (يُباع) لأنه لا يوزع الأسماك مجاناً وإنما يبيعها. فبقيت من اللوحة كلمة واحدة وهي (سمك) فما كان من الصديق الرابع إلا أن قال لصاحبه بائع الاسماك بإزالة هذه الكلمة التي لا ضرورة لها لأنه على مسافة ميل أو أكثر يشم رائحة السمك ويعلم مكان بيعه^(١).

وهناك نصائح عديدة تستخدم في مجال الإيجاز في الأسلوب الصحفي من أهمها:

إن اللفظة الواحدة خير من العبارة في التعبير عن معنى ما، مثل استخدام كلمة (الآن) بدلاً من (في هذه اللحظة من الزمن)، أو استخدام كلمة (ليلاً) بدلاً من (تحت جنح الظلام) .. وغيرها.

تجنب الإفراط في استخدام الصفات والظروف مثل (القاضي النزيه العفيف الطاهر) فاستخدام (القاضي النزيه) تكفي للتعبير عن نزاهة القاضي.

أما الإيجاز باستخدام المصطلحات المجازية فهو ميل لغة الصحافة إلى الإيجاز والسرعة البرقية التي دفعت المحررين الصحفيين إلى استعمال بعض المفردات والعبارات النموذجية التي تدل على مضمون معين -يتخطى ظاهر اللفظ- لمجرد التلفظ بها. على سبيل المثال استخدام عبارات من مثل :

(١) دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها، د. عبد الستار جواد.

نوبل، البابا فرنسيس، العراق

■ حمزة محسن



من الأزمة، علينا أن نكون في سلام مع أنفسنا لننطلق إلى السلم الحقيقي الدائم.

في إحدى الأمسيات البغدادية قال محدثي: أين نحن مما يجري من صناعة الفوضى في المجتمعات التي تمادى الإنسان وتفنن في خرق مبادئ آدميته وجمال تكوينه؟ سكت الحرف وجف الحبر وتسمد أمام محدثي....

الأديب الروسي (تولستوي) في روايته التاريخية الحرب والسلام يسرد حياة خمس عائلات روسية تمر في تجارب إنسانية، إحدى هذه العائلات محبة للسلام ولكنها تتلقى الإهانات من كل صوب في مجتمعها لرفضها خوض الحرب والمشاركة فيها، لكنه بعد غزو نابليون روسيا أبت تلك العائلة إلا الانضمام إلى صفوف المقاتلين وعاشت تجربة قاسية لتصل في نهاية المطاف إلى قناعة كيف أن الإنسان يميل إلى تمجيد القتل والحروب، وفي سطور أخرى يقول تولستوي: إن هلاك العالم ليس بالحرائق بل بالحق والعداوة، والأجدر بنا أن لا نتدمر بل أن نصلح بين الجميع.

طوبى لنوبل السلام الذي اخترع مادة الديناميت ولكن لم يتجرأ أحد باستخدامه إلا بعد وفاته إيماناً منه أن خير البشرية في تسخير الأشياء لخدمة سلامته وتلبية حاجاته وتطوير مهارته.

هل اقترب العراقيون من النيل بالجائزة وإن كانت مراسيم منحها فخرية، نعم السلام مزروع في نفوس الغالبية العظمى والأيام القادمة حبل بما نقول لسبب أن تلك الغالبية تجرعت مرارة الأيام.

أليس من حقنا أن نرفع الدعوات والمطالب لمنح جائزة نوبل للسلام إلى العراقيين، ولا ضير إلى أحد الشخص أو الوجوه الاجتماعية من الذين ترعرعوا على أديم هذه الأرض ونشروا بذور السلام إيماناً منهم من أن السلام يستحق التضحيات التي يجب أن يكون الناس مستعدين لها.

وعن تلك التضحيات التي تحتاج إلى مجلدات كي يمكن للمرء الاطلاع على الشجاعة التي تحلّى بها أولئك وعلى مرّ التاريخ وضربوا صور الشجاعة والتضحية والصبر عند الشدائد والنكبات وتحقيق هدف السلام في مجتمعهم.

ولو قمنا باستبيان بسيط وعشوائي في مجتمعنا لرجحت كفة النتائج إلى تفوق لغة السلام على الحرب وبذلك يجعلون من نوبل السلام قتيلاً يضيئون به الدرب وصناعة الغد ومد الأجنحة والجسور إلى أرجاء المعمورة، ديدن أهلنا منذ القدم كان يرتكز على أن ألف صديق ولا عدو واحد ولا تحتسب مراهقات صانعي الحروب العشوائية الاستنزافية التي كان العراقي في حل منها ودفع ثمنها وبقي أسيراً للعقوبات الدولية وأحكام الفصل السابع.

مؤخراً، وفي أمسية صلاة لأجل السلام في سوريا دعا بابا الفاتيكان فرنسيس إلى السلام والمصالحة والتفاهم الذي يوصل إلى السلام وشدّد على الضمير الإنساني الذي يجب أن لا يكون نائماً حتى ينتهي صوت الحرب، هذا ما يقوله البابا في تعليقه على الأزمة السورية، يا ترى أين الخطوات العربية